



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

الزكاة العتق والعموم والعتق

لغير النساطقين بها

استاذ عبد الهادي الشريف

www.alukah.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

كاتب:

عبدالهادى الشريفى

نشرت فى الطباعة:

جامعه المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)
١٦	اشاره
١٦	اشاره
٢٠	كلمه الناشر
٢٤	كلمه مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للدراسات والتحقيق
٢٨	الفهرس
٤٦	مقدمه المؤلف
٤٨	١- آيات باهرات من سوره النحل
٤٨	اشاره
٥١	أولاً: الفهم والاستيعاب
٥٢	ثانياً: الثروه اللغويه
٥٤	ثالثاً: السلامه اللغويه
٥٥	رابعاً: التذوق الفنى
٥٦	خامساً: النشاط الذاتى
٥٨	٢- من الحديث النبوى الشريف
٥٨	اشاره
٥٨	تدوين السنه
٦٤	أولاً: الفهم والاستيعاب
٧٠	ثانياً: الثروه اللغويه
٧١	ثالثاً: السلامه اللغويه
٧٣	رابعاً: التعبير
٧٦	٣- ولكم فى رسول الله صلى الله عليه و آله أسوه حسنه
٧٦	اشاره

٧٦	تمهيد
٨١	أولاً: الفهم والاستيعاب
٨٤	ثانياً: الثروه اللغويه
٨٦	ثالثاً: السلامه اللغويه
٨٨	رابعاً: التذوق الغنى
٨٨	خامساً: التعبير
٩٠	٤- من خطبه للإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فى الجهاد
٩٠	اشاره
٩٥	أولاً: الفهم والاستيعاب
٩٦	ثانياً: الثروه اللغويه
٩٩	ثالثاً: السلامه اللغويه
١٠٠	رابعاً: التعبير
١٠٢	٥- الإعجاز القرآنى
١٠٢	اشاره
١٠٩	أولاً: الفهم والاستيعاب
١١٢	ثانياً: الثروه اللغويه
١١٤	ثالثاً: السلامه اللغويه
١١٦	٦- الحرّيه
١١٦	اشاره
١١٨	موقف الإسلام من الحرّيه
١١٩	الحرّيه فى المجال الشخصى (الحرّيه الشخصيه)
١٢٠	الحرّيه فى المجال الاجتماعى
١٢١	أولاً: الفهم والاستيعاب
١٢٣	ثانياً: الثروه اللغويه
١٢٤	ثالثاً: السلامه اللغويه
١٢٤	رابعاً: التعبير

- ٧- أثر الحضارة الإسلاميّة في الحضارات الإنسانيّة ١٢٦
- اشاره ١٢٦
- أولاً: الفهم والاستيعاب ١٣١
- ثانياً: الثروة اللغويّة ١٣٤
- ثالثاً: السلامة اللغويّة ١٣٤
- رابعاً: التعبير ١٣٦
- ٨- الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي ١٣٨
- اشاره ١٣٨
- أولاً: من الأسلوب العلمي في وصف (الشمس) ١٣٩
- ثانياً: من الأسلوب الأدبي في وصف (الشمس) ١٣٩
- تعليق ١٤١
- أولاً: الفهم والاستيعاب ١٤٢
- ثانياً: الثروة اللغويّة ١٤٢
- ثالثاً: السلامة اللغويّة ١٤٣
- رابعاً: الإملاء ١٤٥
- ٩- قصه حتّى بن يقظان ١٤٧
- اشاره ١٤٧
- نُبذه من القصة ١٤٩
- أولاً: الفهم والاستيعاب ١٥٢
- ثانياً: الثروة اللغويّة ١٥٦
- ثالثاً: السلامة اللغويّة ١٥٦
- رابعاً: التعبير ١٥٨
- ١٠- لُمع من سيره أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٦٠
- اشاره ١٦٠
- ولادته ١٦٠
- ألقابه ١٦١

١٦١	فضائله
١٦٦	شهادته الإمام عليه السلام
١٦٧	أولاً: الفهم والاستيعاب
١٦٩	ثانياً: الثروة اللغوية
١٧٠	ثالثاً: السلامة اللغوية
١٧١	رابعاً: التعبير
١٧٢	١١- الإمام الحسين عليه السلام في معترك الصراع
١٧٢	اشاره
١٧٢	الولادة المباركة
١٧٣	الفتوة الصاعده
١٧٥	الإعداد القيادي
١٧٦	ما قبل الثورة
١٧٦	كربلاء الدم والشهادة
١٧٨	أولاً: الفهم والاستيعاب
١٨١	ثانياً: الثروة اللغوية
١٨٢	ثالثاً: السلامة اللغوية
١٨٢	رابعاً: التعبير
١٨٣	١٢- الإمام الخميني رحمه الله مرجع الأمة الإسلامي
١٨٣	اشاره
١٨٤	جهاد الإمام
١٨٨	ترك سماحته وصيته سياسيه ضمنها رؤيته وحصيله تجربته الطويله، ومما جاء في بعضها:
١٨٩	أولاً: الفهم والاستيعاب
١٩١	ثانياً: الثروة اللغوية
١٩١	ثالثاً: السلامة اللغوية
١٩٢	رابعاً: التعبير
١٩٤	١٣- من رسائل الرسول صلى الله عليه و آله

١٩٤	اشاره
١٩٨	تعليق
١٩٨	أولاً: الفهم والاستيعاب
١٩٩	ثانياً: الثروه اللغويه
٢٠٠	ثالثاً: السلامه اللغويه
٢٠١	رابعاً: الإملاء
٢٠١	خامساً: التذوق الغنى
٢٠٤	١٤- من كتاب للإمام على عليه السلام
٢٠٤	اشاره
٢٠٤	تعليق
٢٠٤	أولاً: الفهم والاستيعاب
٢٠٧	ثانياً: الثروه اللغويه
٢٠٩	ثالثاً: السلامه اللغويه
٢١١	رابعاً: التعبير
٢١٢	١٥- قَصَّةُ آيَةِ (العَضُّ عَلَى الْجِرَاحِ)
٢١٢	اشاره
٢١٩	أولاً: الفهم والاستيعاب
٢٢١	ثانياً: الثروه اللغويه
٢٢٤	ثالثاً: السلامه اللغويه
٢٢٤	رابعاً: الإملاء
٢٢٤	خامساً: التذوق الأدبي
٢٢٤	سادساً: التعبير
٢٢٧	١٦- مدارس آيات
٢٢٧	اشاره
٢٢٨	دعبل الخزاعي
٢٣٠	المناسبه

- أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٣٣
- ثانياً: الثروة اللغوية ٢٣٤
- ثالثاً: السلامة اللغوية ٢٣٦
- رابعاً: النقد والتحليل ٢٣٨
- ١٧- مدح الهاشميين ٢٤٢
- اشاره ٢٤٢
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٤٥
- ثانياً: الثروة اللغوية ٢٤٧
- ثالثاً: السلامة اللغوية ٢٤٧
- رابعاً: التذوق الغنى ٢٤٨
- خامساً: التعبير ٢٤٨
- ١٨- إلى طغاه العالم ٢٥١
- اشاره ٢٥١
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٥٣
- ثانياً: الثروة اللغوية ٢٥٥
- ثالثاً: السلامة اللغوية ٢٥٥
- رابعاً: التذوق الغنى ٢٥٧
- خامساً: التعبير ٢٥٧
- ١٩- اعتذار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ٢٥٩
- اشاره ٢٥٩
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٦٣
- ثانياً: الثروة اللغوية ٢٦٣
- ثالثاً: السلامة اللغوية ٢٦٤
- رابعاً: التعبير ٢٦٤
- ٢٠- حَجَّه البلاغ ٢٦٦
- اشاره ٢٦٦

- ٢٧٠ البيعه العامه للإمام
- ٢٧٢ أولاً: الفهم والاستيعاب
- ٢٧٧ ثانياً: الثروه اللغويه
- ٢٧٩ ثالثاً: السلامه اللغويه
- ٢٧٩ رابعاً: التعبير
- ٢٨١ ٢١- حامى الرساله وكافل الرسول صلى الله عليه و آله
- ٢٨١ اشاره
- ٢٨٢ زواج النبى صلى الله عليه و آله
- ٢٨٣ شعب أبى طالب
- ٢٨٤ نقض الصحيفه
- ٢٨٤ عام الحزن
- ٢٨٧ الحبّ والبغض فى الله
- ٢٨٨ أولاً: الفهم والاستيعاب
- ٢٩٢ ثانياً: الثروه اللغويه
- ٢٩٣ ثالثاً: السلامه اللغويه
- ٢٩٣ رابعاً: الإملاء
- ٢٩٣ خامساً: التعبير
- ٢٩٥ ٢٢- الصهيونيه والنازيه
- ٢٩٥ اشاره
- ٢٩٩ أولاً: الفهم والاستيعاب
- ٣٠١ ثانياً: الثروه اللغويه
- ٣٠١ ثالثاً: السلامه اللغويه
- ٣٠٣ رابعاً: التعبير
- ٣٠٥ ٢٣- مذهبي فى الحياه
- ٣٠٥ اشاره
- ٣١١ أولاً: الفهم والاستيعاب

- ٣١٣ ثانياً: الثروه اللغويه
- ٣١٣ ثالثاً: السلامه اللغويه
- ٣١٤ رابعاً: التعبير
- ٣١٤ ٢٤- ابنتى
- ٣١٤ اشاره
- ٣١٤ جَوْ النَّصِّ
- ٣١٤ النَّصِّ
- ٣٢١ أولاً: الفهم والاستيعاب
- ٣٢١ ثانياً: الثروه اللغويه
- ٣٢٢ ثالثاً: السلامه اللغويه
- ٣٢٤ رابعاً: التذوق الغنى
- ٣٢٥ خامساً: التعبير
- ٣٢٤ ٢٥- الأمثال العربيه (من أمثال العرب)
- ٣٢٤ اشاره
- ٣٢٤ رَجَعَ بِخُفَى حُنَيْنٍ
- ٣٢٧ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ
- ٣٢٨ زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٌ مِنْ فُعُوْدٍ
- ٣٢٨ على أهلها تجنى براقش
- ٣٢٩ إِنَّ غَدًا لِنَاطِرِهِ قَرِيبٌ
- ٣٣٠ أولاً: الفهم والاستيعاب
- ٣٣٤ ثانياً: الثروه اللغويه
- ٣٣٤ ثالثاً: السلامه اللغويه
- ٣٣٥ رابعاً: التعبير
- ٣٣٤ ٢٦- من المقامه المغربيه للحريرى
- ٣٣٤ اشاره
- ٣٣٧ النَّصِّ

٣٣٩	تحليل النص
٣٤٠	التعليق
٣٤٨	الفهم والاستيعاب
٣٥٠	٢٧- أين الطرفات
٣٥٠	اشاره
٣٥٣	أولاً: الفهم والاستيعاب
٣٥٥	ثانياً: الثروه اللغويه
٣٥٦	ثالثاً: السلامه اللغويه
٣٥٦	رابعاً: التذوق الغنى
٣٥٧	خامساً: التعبير
٣٥٩	٢٨- وصف الطبيعه والربيع
٣٥٩	اشاره
٣٦١	أولاً: الفهم والاستيعاب
٣٦٣	ثانياً: الثروه اللغويه
٣٦٥	ثالثاً: السلامه اللغويه
٣٦٧	رابعاً: التذوق الغنى
٣٦٨	خامساً: التعبير
٣٧٠	٢٩- البحر
٣٧٠	اشاره
٣٧٠	سألت الصبيه والأطفال عن البحر فقالوا
٣٧٢	وقيل فى وصف البحر
٣٧٣	أولاً: الفهم والاستيعاب
٣٧٧	ثانياً: الثروه اللغويه
٣٧٧	ثالثاً: السلامه اللغويه
٣٧٨	رابعاً: التذوق الأدبى
٣٧٨	خامساً: التعبير

- ٣٠- رسالة من أبٍ إلى ابنتِهِ ٣٨٠
- ابنتى الحبيبه ٣٨٠
- الرساله وأنواعها ٣٨١
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٣٨٢
- ثانياً: الثروه اللغويه ٣٨٦
- ثالثاً: السلامه اللغويه ٣٨٦
- رابعاً: التعبير ٣٨٨
- ٣١- تأملات فى الحياه والموت ٣٨٩
- اشاره ٣٨٩
- ومن أشعاره قوله: ٣٨٩
- المناسبه ٣٩٠
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٣٩٤
- ثانياً: الثروه اللغويه ٣٩٦
- ثالثاً: السلامه اللغويه ٣٩٧
- رابعاً: التعبير ٣٩٧
- ٣٢- المصارعه ٣٩٩
- اشاره ٣٩٩
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٤٠٢
- ثانياً: الثروه اللغويه ٤٠٤
- ثالثاً: السلامه اللغويه ٤٠٤
- رابعاً: التعبير ٤٠٤
- ٣٣- من نِوادر النِجَلَاء ٤٠٦
- اشاره ٤٠٦
- أولاً: الفهم والاستيعاب ٤٠٩
- ثانياً: السلامه اللغويه ٤١٥
- ثالثاً: التعبير ٤١٧

٣٤- مكارم الأخلاق ٤١٨

اشاره ٤١٨

المناسبه ٤١٩

أولاً: الفهم والاستيعاب ٤٢٠

ثانياً: الثروه اللغويه ٤٢١

ثالثاً: السلامه اللغويه ٤٢٢

رابعاً: التذوق الغنى ٤٢٢

خامساً: التعبير ٤٢٢

٣٥- كيف تستخدم المعاجم العربيه ٤٢٤

١. ماذا نغنى بالمُعْجَم ؟ ٤٢٤

اشاره ٤٢٤

أنواع المعاجم ٤٢٤

٢. كيف تستخدم المعاجم العربيه ؟ ٤٢٤

فهرس المصادر ٤٤١

تعريف مركز ٤٤٤

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

اشاره

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

نويسنده : عبدالهادى شريفى

ناشر مركز المصطفى (ص) العالمى للترجمه و النشر

محل نشر: قم - ايران

سال نشر : ۱۳۹۲

ص : ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

عبدالهادى شريفى

ص: ٤

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد، إن التطور المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم في مختلف المجالات، خاصه بعد ثوره الاتصالات الحديثه التي هيات فرصاً فريده للاطلاع الواسع، ودفعت بعجله الفكر والثقافه إلى آفاق واسعه.

وغدا الإنسان يترقب في كل يوم تطوراً جديداً في البحوث العلميه، وفي المناهج التي تنسجم مع هذا التطور الهائل. ومع كل ذلك بقيت بعض المناهج الدراسيه حبيست الماضي ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثوره الإسلاميه المباركه بقياده الإمام الخميني قدس سره ، انبثقت ثوره علميه وثقافيه كبرى، ممّا حدا برجال العلم والفكر في الجمهوريه الإسلاميه أن يعملوا على صياغه مناهج جديده لمجمل العلوم الإنسانيه، وللعلوم الإسلاميه بشكل خاص، فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً في المناهج الدراسيه في الحوزات العلميه والجامعات الأكاديميه، وهذا يستلزم إعاده النظر في اصول ومصادر الكتب الدراسيه العلميه المعبره؛ فازدادت العلوم الإسلاميه لذلك نشاطاً وحيويه وعمقاً واتساعاً.

وفى ظلّ إرشادات قائد الجمهوريه الإسلاميه الإمام الخامنئي (مدّظله)؛ أخذت المؤسّسات العلميه والثقافيه على عاتقها تجديد المناهج الدراسيه وتحديثها على مختلف الصعد، وخاصّه مناهج الحوزه العلميه، التي هي ثمره جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه إلى تبني المنهج العلمى الجديد. فى نظامها الدراسى، وفى التأليف، والتحقيق و تدوين الكتب الدراسيه لمختلف المراحل الدراسيه ولجميع الفروع العلميه، ولشئى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيرات الحاصله فى مجمل دوائر الفكر والمعرفه.

فقامت بمخاطبه العلماء والأساتذه، ليساهموا فى وضع مناهج حديثه للعلوم الإسلاميه خاصّه، ولسائر العلوم الإنسانيه: كعلوم القرآن، والحديث والفقّه، والتفسير، والأصول، وعلم الكلام والفلسفه، والسيره والتاريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمى الأصيل المتّبع فى الحوزه العلميه.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعه المصطفى العالميه صلى الله عليه و آله إلى تأسيس «مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر» لتحقيق، وترجمه، ونشر كلّ ما يصدر عن هذه الجامعه الكبيره، مما ألفه أو حقّقه العلماء والأساتذه فى مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذين بين يديك قارئ العزيز، هو مفرده من مفردات هذه المنظومه الدراسيه الواسعه، قام بتأليفه الأستاذ الفاضل السيّد عبدالهادى الشريفي .

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره لمؤلّفه الجليل على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفى الختام نتوجه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيله. الذين ساهموا فى ترشيد هذا المشروع الإسلامى بما لديهم من آراء ببناءه وخبرات علميه ومنهجيّه، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليها من خطأ أو نقص يلازم الإنسان عادة، لتلافيهما فى الطبقات اللاحقه، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى

للترجمه والنشر

ص: ٧

كلمه مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للدراسات والتحقيق

اهتمت الحوزات العلميه - عبر تاريخها المجيد - بالتربيه والتعليم واعتبرتها من مهامها وجزءاً من رسالاتها الأساسيه، الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه، وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

ومما لا شك فيه، أنّ التطور التكنولوجى الذى شهده عصرنا الحالى وثورته الاتصالات الكبرى أفرزتا تحولاً هائلاً فى حقل العلم والمعرفه، حتى أصبح بمقدور البشرى فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر. فقد حلت الأساليب التعليميه الحديثه والمتطوره محلّ الأساليب القديمه والموروثه كما و نوعاً، وسارت هذه التطورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى هذا الخضم كمؤسسه حوزويه وأكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه والتعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه، حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبة الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفه على مواصله الدراسه فى مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإسلاميه والعلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

وبطبيعته الحال، إنّ العلوم والمعارف الإسلاميه التي يتوافر عليها الطلبة الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التي ينتمون إليها، ممّا يدفع جامعه المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه إلى تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعته التمايز الذي يفرضه تنوع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكد أساتذته الحوزة ومفكرها ولا سيّما الإمام الخميني رحمه الله، وسماحه قائد الثورة الإسلاميه (دام ظله) على ضروره أن يستند التعليم الحوزوي للأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط في الفقه الجواهرى، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التآلق والازدهار. وفي هذا السياق، نشير إلى مقطع من الكلمه المهمه التي ألقاها سماحه قائد الثورة السيد الخامنئي (دام ظله) في عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

بالطبع، إنّ حركه العلم في العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً في حقول العلم والتكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا في العقدين المنصرمين ... وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التي تتضمنها تلك المناهج إلى الدرجه التي تتزاح معها كلّ العقبات التي تقف في طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

في الحقيقه، لقد استطاعت الثورة الإسلاميه المباركه في إيران - والله الحمد - أن تسند المحافل العلميه والجامعات بطاقات وإمكانات هائله لتفعيلها وتطويرها. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام وبفضل الأجواء التي أتاحتها هذه الثورة العظيمه لإحداث طفره في النظام التعليمي، أناطت جامعه المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه مهمه ترجمه وطباعه ونشر المناهج الدراسيه التي تنسجم مع النظام المذكور إلى مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه، وذلك بالاعتماد على اللجان العلميه والتربويه الكفوءه، وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهميه الإقليميه والدوليه الخاصه بها.

وللحقيقه فإنّ جامعه المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه تملك خبره عاليه في مجال تدوين المناهج الدراسيه والبحوث العلميه، حيث حققت تحوّلاً جديداً في ميدان إنتاج

المعرفه، وذلك من خلال تجربتها في تدوين مجموعه المناهج الخاصه بالمؤسستين السابقتين التي انبثقت عنهما، وهما: «المركز العالمى للدراسات الإسلاميه» و«مؤسسه الحوزات والمدارس العلميه فى الخارج».

وكانت حصيله الفعاليات العلميه لهذه الجامعه فى مجال تدوين المناهج، إصدار أكثر من مئتى منهج دراسى لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتى منهج وكراسه علميه، والتي نأمل بفضل العناية الإلهيه وفى ظلّ رعايه الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن تكون قد ساهمت بقسط ولو غير قليل فى نشر الثقافه والمعارف الإسلاميه المحمديه الأصيله.

وبدوره يشدّ مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى على أيدي الرواد الأوائل ويثمن جهودهم المخلصه، كما يعلن عن شكره للتعاون البناء للجان العلميه التابعه لجامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه على مواصله هذه الانطلاقه المباركه فى تلبيه المتطلبات التربويه والتعليميه من خلال توفير المناهج الدراسيه طبقاً للمعايير الجديده.

والكتاب الذى بين يدي القارئ الكريم الذى يحمل عنوان المطالعه والنصوص العربيه «لغير الناطقين بها» هو ثمره جهود الأستاذ الفاضل السيد عبدالهادى الشريفى ، ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره و شكره لمؤلفه الجليل على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضيله أن يبعثوا إلينا بإرشاداتهم، و بما يستدر كونه عليه منه خطأ أو اشتباه؛ لتلافيه فى الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للدراسات والتحقيق

مقدمه المؤلف ٢٣

١. آيات باهرات من سورة النحل ٢٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٨

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٩

ثالثاً: السلامه اللغويه ٣١

رابعاً: التذوق الفنّى ٣٢

٢. من الحديث النبوى الشريف ٣٥

تدوين السنه ٣٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ٤٠

ثانياً: الثروه اللغويه ٤٣

ثالثاً: السلامه اللغويه ٤٤

رابعاً: التعبير ٤٥

٣. ولكم فى رسول الله صلى الله عليه و آله أسوه حسنه (الدنيا ورسول الله صلى الله عليه و آله) ٤٧

تمهيد ٤٧

أولاً: الفهم والاستيعاب ٥١

ثانياً: الثروه اللغويه ٥٣

ثالثاً: السلامه اللغويه ٥٤

رابعاً: التذوق الغنى ٥٥

خامساً: التعبير ٥٥

٤. من خطبه للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الجهاد ٥٧

أولاً: الفهم والاستيعاب ٦١

ثانياً: الثروه اللغويه ٦٢

ثالثاً: السلامه اللغويه ٦٤

رابعاً: التعبير ٦٥

٥. الإعجاز القرآني ٦٧

أولاً: الفهم والاستيعاب ٧٤

ثانياً: الثروه اللغويه ٧٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ٧٧

٦. الحرّيه ٧٩

موقف الإسلام من الحرّيه ٨١

الحرّيه في المجال الشخصي (الحرّيه الشخصيه) ٨٢

الحرّيه في المجال الاجتماعي ٨٣

أولاً: الفهم والاستيعاب ٨٤

ثانياً: الثروه اللغويه ٨٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ٨٧

رابعاً: التعبير ٨٧

٧. أثر الحضاره الإسلاميه في الحضارات الإنسانيه ٨٩

أولاً: الفهم والاستيعاب ٩٤

ثانياً: الثروه اللغويه ٩٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ٩٦

رابعاً: التعبير ٩٧

٨. الأسلوب الأدبي والأسلوب: العلمي ٩٩

أولاً: من الأسلوب العلمي فى وصف (الشمس) ١٠٠

ثانياً: من الأسلوب الأدبي فى وصف (الشمس) ١٠٠

تعليق ١٠٢

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٠٣

ثانياً: الثروه اللغويه ١٠٣

ص: ١٤

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٠٤

رابعاً: الإملاء ١٠٥

٩. قصه حى بن يقطان ١٠٧

نُبه من القصه ١٠٩

أولاً: الفهم والاستيعاب ١١٢

ثانياً: الثروه اللغويه ١١٤

ثالثاً: السلامه اللغويه ١١٤

رابعاً: التعبير ١١٥

١٠. لَمع من سيره أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ١١٧

ولادته ١١٧

ألقابه ١١٨

فضائله ١١٨

شهاده الإمام عليه السلام ١٢٣

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٢٤

ثانياً: الثروه اللغويه ١٢٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٢٧

رابعاً: التعبير ١٢٨

١١. الإمام الحسين عليه السلام فى معترك الصراع ١٢٩

الولاده المباركه ١٢٩

الفتوه الصاعده ١٣٠

الإعداد القيادي ١٣٢

ما قبل الثورة ١٣٣

كربلاء الدم والشهادة ١٣٣

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٣٥

ثانياً: الثروة اللغوية ١٣٧

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٣٨

رابعاً: التعبير ١٣٨

١٢. الإمام الخميني رحمه الله مرجع الأمة الإسلاميّه ١٣٩

ص: ١٥

جهد الإمام ١٤٠

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٤٥

ثانياً: الثروه اللغويه ١٤٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٤٦

رابعاً: التعبير ١٤٧

١٣. من رسائل الرسول صلى الله عليه و آله ١٤٩

تعليق ١٥٣

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٥٣

ثانياً: الثروه اللغويه ١٥٤

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٥٥

رابعاً: الإملاء ١٥٦

خامساً: التذوق الغنى ١٥٦

١٤. من كتاب للإمام على عليه السلام كتبه إلى الحارث الهمداني (على سبيل الوصيه) ١٥٩

تعليق ١٦١

أولاً: الفهم والاستيعاب..... ١٦١

ثانياً: الثروه اللغويه ١٦٢

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٦٣

رابعاً: التعبير ١٦٤

١٥. قصه آيه (العضُّ على الجراح) ١٦٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٧٢

ثانياً: الثروه اللغويه ١٧٣

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٧٥

رابعاً: الإملاء ١٧٦

خامساً: التذوق الأدبي ١٧٦

سادساً: التعبير ١٧٦

١٦. مدارس آيات ١٧٧

دعبل الخزاعي ١٧٨

المناسبه ١٧٩

ص:١٦

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٨١

ثانياً: الثروه اللغويّه ١٨٢

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٨٣

رابعاً: النقد والتحليل ١٨٤

١٧. مدح الهاشميين ١٨٧

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٩٠

ثانياً: الثروه اللغويه ١٩١

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٩١

رابعاً: التذوق الغنى ١٩٢

خامساً: التعبير ١٩٢

١٨. إلى طغاه العالم ١٩٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ١٩٧

ثانياً: الثروه اللغويه ١٩٨

ثالثاً: السلامه اللغويه ١٩٨

رابعاً: التذوق الغنى ١٩٩

خامساً: التعبير ١٩٩

١٩. اعتذار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (البرده) ٢٠١

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٠٤

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٠٤

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٠٥

رابعاً: التعبير ٢٠٥

٢٠. حُجَّه البلاغ ٢٠٧

البيعه العامه للإمام ٢١١

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢١٣

ثانياً: الثروه اللغويه ٢١٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢١٧

رابعاً: التعبير ٢١٧

٢١. حامى الرساله وكافل الرسول صلى الله عليه و آله ٢١٩

ص: ١٧

زواج النبي صلى الله عليه وآله ٢٢٠

شعب أبي طالب ٢٢١

نقض الصحيفة ٢٢٢

عام الحزن ٢٢٤

الحب والبغض في الله ٢٢٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٢٦

ثانياً: الثروه اللغويّه ٢٢٨

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٢٩

رابعاً: الإملاء ٢٢٩

خامساً: التعبير ٢٢٩

٢٢. الصهيونيه والنازيه ٢٣١

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٣٥

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٣٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٣٦

رابعاً: التعبير ٢٣٧

٢٣. مذهبي في الحياه ٢٣٩

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٤٥

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٤٦

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٤٦

رابعاً: التعبير ٢٤٧

٢٤. ابنتى ٢٤٩

جوّ النصّ ٢٤٩

النصّ ٢٤٩

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٥٣

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٥٣

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٥٤

رابعاً: التذوق الغنى ٢٥٥

خامساً: التعبير ٢٥٦

ص: ١٨

٢٥. الأمثال العربيّه (من أمثال العرب) ٢٥٧

رَجَعَ بِخُفْيِ حُتَيْنِ ٢٥٧

أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ ٢٥٨

زَوْجٌ مِنْ عُودِ خَيْرٍ مِنْ قُعُودِ ٢٥٩

عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرِاقِشِ ٢٥٩

إِنَّ غَدًا لِنَاطِرِهِ قَرِيبٌ ٢٦٠

أَوَّلًا: الفهم والاستيعاب ٢٦١

ثانيًا: الثروه اللغويه ٢٦٣

ثالثًا: السلامه اللغويه ٢٦٣

رابعًا: التعبير ٢٦٤

٢٦. من المقامه المغربيّه للحريري ٢٦٥

النصّ ٢٦٦

تحليل النصّ ٢٦٨

التعليق ٢٦٩

الفهم والاستيعاب ٢٧٥

٢٧. أين الطرفات ٢٧٧

أَوَّلًا: الفهم والاستيعاب ٢٨٠

ثانيًا: الثروه اللغويه ٢٨١

ثالثًا: السلامه اللغويه ٢٨٢

رابعًا: التذوق الغني ٢٨٢

خامساً: التعبير ٢٨٣

٢٨. وصف الطبيعة والربيع ٢٨٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٨٧

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٨٨

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٨٩

رابعاً: التذوق الغنى ٢٩٠

خامساً: التعبير ٢٩١

٢٩. البحر ٢٩٣

ص: ١٩

سألت الصبيہ والأطفال عن البحر فقالوا ٢٩٣

وقيل في وصف البحر ٢٩٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ٢٩٦

ثانياً: الثروه اللغويه ٢٩٨

ثالثاً: السلامه اللغويه ٢٩٨

رابعاً: التذوق الأدبي ٢٩٩

خامساً: التعبير ٢٩٩

٣٠. رسالۀ من أبٍ إلى ابنته ٣٠١

ابنتي الحبيبه ٣٠١

الرساله وأنواعها ٣٠٢

أولاً: الفهم والاستيعاب ٣٠٣

ثانياً: الثروه اللغويه ٣٠٥

ثالثاً: السلامه اللغويه ٣٠٥

رابعاً: التعبير ٣٠٦

٣١. تأملات في الحياه والموت ٣٠٧

ومن أشعاره قوله: ٣٠٧

المناسبه ٣٠٨

أولاً: الفهم والاستيعاب ٣١١

ثانياً: الثروه اللغويه ٣١٢

ثالثاً: السلامه اللغويه ٣١٣

رابعاً: التعبير ٣١٣

٣٢. المصارعه ٣١٥

أولاً: الفهم والاستيعاب ٣١٨

ثانياً: الثروه اللغويه ٣١٩

ثالثاً: السلامه اللغويه ٣١٩

رابعاً: التعبير ٣١٩

٣٣. من نَوَادِرِ البُخَلَاءِ ٣٢١

أولاً: الفهم والاستيعاب ٣٢٤

ثانياً: السلامه اللغويه ٣٢٧

ثالثاً: التعبير ٣٢٨

ص: ٢٠

٣٤. مكارم الأخلاق ٣٢٩

المناسبه ٣٣٠

أولاً: الفهم والاستيعاب ٣٣١

ثانياً: الثروه اللغويه ٣٣٢

ثالثاً: السلامه اللغويه ٣٣٣

رابعاً: التذوق الغنى ٣٣٣

خامساً: التعبير ٣٣٣

٣٥. كيف تستخدم المعاجم العربيه ٣٣٥

١. ماذا نغنى بالمعجم؟ ٣٣٥

أنواع المعاجم ٣٣٥

٢. كيف تستخدم المعاجم العربيه؟ ٣٣٧

ص: ٢١

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة و أتم التسليم على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد.

يسرّني أن أقدم كتاب المطالعه والنصوص العرييه المقرر لطلاب الجامعه والحوزه العلميه لغير الناطقين باللغه العرييه، وقد بذلت جهدي أن يأتي على نحو يساعد في تحقيق أهداف تدريس اللغه العرييه، التي أولتها جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه اهتماماً كبيراً في مختلف المراحل الدراسيه.

وقد أردت بهذه الدراسه للمتون العرييه (نثراً و شعراً) أن نجيب لإخواننا الطلبة دراسه الآداب العرييه و علومها و تذوقها، والتعرف على المؤثرات التي وجهت الأدب في مختلف العصور

والكتاب الذي بين يديك قارئى الكريم ينقسم إلى قسمين متداخلين:

الأول منها: يضم قطع المطالعه، وموضوعات التعبير

يبلغ عددها (ثمانى عشره قطعه) تنوعت موضوعاتها و مضامينها بين الموضوعات الإسلاميه، والتاريخيه، والاجتماعيه، وألوان الفنون التعبيرييه الهادفه.

والثاني منها: يضم قطع النصوص الأدبية يبلغ عددها (سبع عشره قطعه)، يشتمل على قطع من: أدب القرآن الكريم، والأدب النبوي وأدب أهل البيت عليهم السلام، و مقطوعات شعرية جميله تعكس صوراً من النتاج الأدبي ذات المضامين العالميه، والأفكار الصالحه، و تمثل نتاج أصحابها في مختلف العصور.

وتم اختيار كل نص من النصوص من مصادره الأصلية، وقد أشرنا إلى ذلك في الهامش لمن أراد العوده الى المرجع الأصلي للنص، كما ضُبِطت مفردات النص التي تحتاج إلى ضبط من البنيه والإعراب.

و سيجد الطالب بعد كل نص من النصوص شرحاً لمضمامين ذلك الموضوع والكشف عن الأفكار والمعاني في إيجاز يتسم بالوضوح، ويجد الطالب أسئله ومجموعه أوجه النشاط العلمى والفنى و التربوى.

أسأل الله تبارك و تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلابنا الأعزاء وأن ييسر للمدرسين سبل الدراسه إنه ولى التوفيق.

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ .
يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ .
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ .
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ .
وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ .
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ .
وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا لِيُبَشِّرَ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ .
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ .
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ .
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .
وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ .

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .

وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ .

أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .

وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ .

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ .

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ .

تمهيد

لقد جاء وعد الله واقتراب، بنصر المؤمنين، وتعذيب الكافرين، فلا تستعجلوه قبل وقته أيها المشركون، ظناً منكم أنه غير آتٍ. بلا، إنه آتٍ وقريب، ولا بد أن يصيبهم، فلقد حقت كلمه الله أن تدخل البشريه مرحله الرساله الخالده، وأن ينقطع دابر المشركين عن قريب.

بدأت هذه السوره المباركه بالإشاره إلى جملة من الظواهر فى مقدمتها:

قيام الساعه ومطالبه المنحرفين بعدم الاستعجال فى المطالبه الساخره بذلك.

ومنها: نزول الملائكه «بالروح» إلى الأنبياء، ليعلنوا كلمه التوحيد، ويدعوا إلى تقوى الله الواحد المنعم.

ومنها: خلق الكون من أجل هدف عبادى.

ومنها: خلق الإنسان وكونه معانداً فى ممارسته التى يواجه بها ظاهره الكون أو رساله السماء كل أولئك طرحتها هذه المقدمه مع الإشاره إلى تنزيه الله تعالى عن الشرك.

ص: ٢٦

وفى هذه الآيات دعوه صريحه لكل إنسان ليتفكر فى الكون والإنسان، والحياه، وينتفع بخيراتها ويتوصل بالتفكر والنظر فيها إلى العلم بكمال الله وقدرته وحكمته. وتبارك الله أحسن الخالقين.

معانى الكلمات

١. أمر الله: وعد الله بنصر المؤمنين وتعذيب الكافرين.
٢. بالروح: بالوحى، أو بمخلوق هو أعظم من الملائكه، ويسمى روحاً؛ لأنّ حياه القلوب والنفوس بالإرشاد إلى الدين.
٣. النطفه: الماء القليل، والمراد بها هنا ماء الرجل.
٤. خصيم مبین: شديد الخصومه بالباطل.
٥. تريحون: تردّون الأنعام فى المساء من المرعى إلى مراحتها.
٦. تسرحون: تخرجون الأنعام فى الصباح إلى الرعى.
٧. أثقالكم: أحمالكم الثقيله.
٨. زينه: لكم فيها منظر حسن.
٩. جائر: مائل لا يهتدى به.
١٠. تيسمون: تطلقون أنعامكم لترعى فيه.
١١. آيه: عبره وعظه.
١٢. آيات: علامات.
١٣. ذراً: خلق وبث.
١٤. حليه: ما يتجمل به.
١٥. مواخر: جوارى، تشقّ الماء شقاً.
١٦. الرواسى: الجبال الثابته / الرواسخ، جمع راسٍ.

أجب عن الأسئلة التالية:

١. لماذا يطلب الله من عباده ألا يستعجلوا عذابه؟
٢. ما الآيات الدالّة على أنّ الله هو خالق الكون ومنظّم أموره؟
٣. ماذا يستفيد الإنسان من الأنعام؟
٤. ما فائده البهائم للإنسان، كما ذكرتها الآيات الكريمة؟
٥. ما النعم التي ينعم الإنسان بها من البحر كأحد مخلوقات الله؟
٦. ما حكمه الخالق من خلقه الجبال؟
٧. بماذا ينذر الأنبياء الناس؟
٨. ما أولى نعم الله على الإنسان التي ذكرتها الآية الثانية؟
٩. ماذا يحلّ بالكون إذا لم ينزل الماء من السماء؟ ما دليلك على ذلك من الآيات الكريمة التي قرأتها؟
١٠. ما نوع الحلى التي تستخرج من البحر، والتي تحدّثت عنها الآية الرابعة عشره؟
١١. وردت في الآية الخامسة عشره كلمة مرادفه لكلمه (الطرق) ما هذه الكلمه؟
١٢. كيف ميّز الله عزّ وجلّ بين فوائد كلّ من الأنعام والبهائم؟ ارجع إلى الآيات الدالّة على ذلك واقراها.
١٣. هل يستطيع الإنسان أن يحصى نعم الله وآلاءه؟ ولماذا؟
١٤. ورد في الآيات الكريمة قرأتها ما يشير إلى أنّ الإنسان سيهتدى بفضل الله إلى اختراع وسائل النقل الحديثه كالطائرات والسيارات وغير ذلك. ما الآية الدالّة على ذلك؟ ولماذا تعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يذكر هذه المخترعات حين نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وآله؟

١٥. كانت العرب تهتدى فى طرق سيرها بالنجوم. أقرأ الآيه الدالّه على أنّ ذلك إحدى نعم الله على الناس.

١٦. كيف أثبت الله عزّ وجل أنّ ما يعبده الناس من دون الله لا يمكن أن يكون خالقاً لشيء من مخلوقات الله؟

١٧. بدأت السوره المباركه بالإشاره إلى جملة من الظواهر، والمعجزات فى الكون والإنسان، اذكر هذه الآيات، ووضّح الهدف؟

١٨. اذكر الآيه التى تحمل التهديد بالعقاب العاجل للمشركين والكافرين. واذكر الآيه الأخرى التى تردّ تحدّى الكافرين باستعجال هذا العقاب.

١٩. ذكرت الآيات علامات يهتدى بها الإنسان، منها ما هو فى الأرض ومنها ما هو فى السماء، ما هذه العلامات؟ وما الآيات التى ذكرت ذلك؟

ثانياً: الثروه اللغويه

(أ) ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العبارة الصحيحه

١. معنى قوله تعالى: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ... ، فى الآيه الثانيه:

(أ) ينزل الملائكه بالوحى الذى يحيى القلوب الميتة.

(ب) ينزل الملائكه بالروح على من يشاء من عباده من خلال الإنذار والمطالبه بالتقوى.

(ج) أنّ الله يأمر الملائكه أن تقبض أرواح الناس.

٢. معنى قوله تعالى: ... خَصِيمٌ مُّبِينٌ... ، فى الآيه الرابعه.

(أ) يظهر خلاف ما يبطن.

(ب) يخاصم فيما هو حقّ ظاهر.

(ج) شديد الخصومه بالباطل.

٣. معنى قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ الآية السادسة:

أ) انّ فى منظر الأنعام وهى تغدو صباحاً وتروح مساءً زينته ومنظراً حسناً تستمتعون به، مضافاً إلى الفائده والانتفاع بها والغذاء.

ب) إنّكم تزيّنون أنعامكم فى الصباح والمساء.

ج) إنّكم تتجمّلون وتزيّنون، بما تكسبونه من أنعامكم، فى الصباح وفى المساء.

٤. معنى قوله تعالى: وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ فى الآية السابعة:

أ) تحمل الأنعام أثقالكم إلى بلد لم تكونوا لتبلغوه غيرها إلا بتعب شديد وكلفه.

ب) تحمل الأنعام أثقالكم إلى بلد لم تكونوا لتبلغوه غيرها إلا وقد هلك نصفكم.

ج) تحمل الأنعام أثقالكم إلى بلد لم تكونوا لتبلغوه غيرها إلا وقد صعب عليكم التنفس.

٥. معنى قوله تعالى: وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ... فى الآية التاسعة:

أ) على الله بيان الطريق المستقيم وتمييزه من غيره.

ب) على الإنسان أن يسلك سبيل الله وطريقه.

ج) الله وحده هو المقصود بكل عمل يعمله الإنسان.

٦. معنى قوله تعالى: ... وَ تَرَى الْفُلُكَ مَوَاجِرَ فِيهِ ... فى الآية الرابعة عشرة:

أ) ترى نجوم السماء وأنت تعبر البحر.

ب) ترى السفن تشقّ ماء البحر شقاً محدثه صوتاً.

ج) ترى نجوم السماء منعكسه على سطح البحر فتحسبها أجزاء من البحر، وهى ليست كذلك.

٧. معنى قوله تعالى: ... أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ... فى الآية الخامسة عشرة:

أ) لكى تدور بكم الأرض حول نفسها.

ب) لكيلا تتحرّكوا وتميلوا كما تتحرّك الأرض وتميل.

ج) لتحفظ للأرض حركتها المتوازنة حتّى تمنعها من الاضطراب والميلان.

٨. معنى قوله تعالى: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ فِي الْآيَةِ الْعَشْرِينَ:

أ) الذين يتفرّعون بالدعاء إلى الله عزّ وجل.

ب) الذين يعبدون الأصنام والطواغيت الآلهة من دون الله عزّ وجل. فهم عاجزون بل هم مخلوقون لله سبحانه وهم أموات لا قيمه لهم.

ج) الذين يقولون على الله ما لا يفعله الله سبحانه.

ب) إعط معانى الكلمات التاليه

الروح، السبيل الآيه، الفلك، العلامات، سخر لكم، وما ذراً لكم.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِيَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

أ) بين علاقه الكلمات التى تحتها خط بما قبلها من فى الآيه السابقه.

ب) استخراج من الآيه السابقه أربعة أنواع من المعارف مبيناً نوع كلّ منها.

ج. فيما يأتى مجموعه من أسماء الفاعلين، المطلوب أن تأتى باسم المفعول لكلّ منها، ثم تضعه فى جملة من إنشائك فى استعمال صحيح فى الجدول الأتى:

٢. وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

أ) ما المعنى الذى أفاده الحرف «إِنْ»؟

ب) بين محلّ ما بين القوسين من الإعراب.

٣. لماذا جاءت كلمه «الخيّل» فى الآيه الثامنه منصوبه؟

٤. ما إعراب «غير أحياء» فى الآيه الأخيره؟

٥. ما محلّ الجار والمجرور «بالروح» من الإعراب؟ وما دلالة ذلك على معنى الآيه الكريمة؟

٦. علامَ تعود الهاء فى قوله تعالى «تستعجلوه»؟

٨. ما إعراب «مسخرات» فى الآيه الثانيه عشره؟

رابعاً: التذوق الفنى

١. إنّ الماده فى الكون والحياه مسخره لصالح الإنسان، لتضمّنها عنصرى (الفائده) و(الجمال) وكونها وسيله للتفكّر فى إبداع الله، ومن ثم استثمارها للعمل العبادى، اذكر الآيات التى تشير إلى كلّ من عمليتى، «العطاء» و«التفكّر».

٢. وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ .

أ) عيّن علاقته المجاز المرسل فى الآيه الانفه الذكر.

ب) أشار المقطع الشريف إلى عنصرى (الفائده) و(الجمال) أشر إليهما وبين أنّ الجمال يساهم فى مساعده الإنسان على أداء مهمّته العباديّة.

٣. ما علاقته المجاز المرسل الوارد فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسَيِّمُونَ الْآيَةَ العاشره؟

١. كيف عبّر القرآن عن قيمه الجمال. وأنّ النعمه ليست فيما يؤكل ويشرب ويركب، بل وفيما تلذّ العين رؤيته بالحلال؟ استدل من الآيتين السادسه والثامنه على رأى الإسلام فى تلييه حاسه الجمال والسرور عند الإنسان وتخفيف أعباء الحياه.

٢. أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ...؟ سؤال عميق طرحه الله عزّ وجل على كلّ من يشرك بالله. ما قيمه هذا السؤال بعد هذا العرض الإلهى الرائع لما خلق الله فى الآيات التى سبقت هذه الآيه؟

٣. ارجع إلى الآيات رقم ١١، ١٢، ١٣، حيث تنتهى الأولى منها بقوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ والثانيه بقوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ والثالثه بقوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وحاول أن تفسر العلاقه بين نهايه هذه الآيات بهذه الكلمات وما سبقها من عرض لأنواع مختلفه من آيات الله فى الكون والحياه.

٤. يعلل العلم الحديث وجود الجبال الرواسى، ولكنّه لا يذكر وظيفتها التى ذكرها القرآن فى الآيتين ١٥ و١٦، وهى أنّ الجبال تحفظ توازن الأرض. فبماذا تستدلّ من ذلك على صفات القرآن الكريم؟

٥. يمكنك الرجوع فى ذلك إلى كتاب التفسير البنائى للقرآن الكريم للدكتور محمود البستاني: ج ٣.

٦. الطبيعه كما تصفها الآيات خير وعطاء ونفع وجمال. فهل هى كذلك فى جميع حالاتها؟ وهل مقصوده لذاتها؟ ادعم رأيك بالآيات التى درستها.

٧. تغلب على هذه الآيات طريقه العرض المنطقيه، بما فيها من تسلسل وارتباط واستنتاج، فمثلاً الفكره العامه هى الإله الخالق تجدها فى خَلِقَ السَّمَاوَاتِ ... خُلِقَ الْإِنْسَانُ ... وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ... يُنْبِتُ لَكُمْ ... وَسَيَخْرُ لَكُمْ ... مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ... وَ مَا ذَرَأَ لَكُمْ ... وَ هُوَ الَّذِى سَخَّرَ ... أَفَمَنْ يَخْلُقُ ...

ابحث عن أدلّه تجدها فى الآيات تؤيد هذه الطريفة فى العرض.

٨. احتوت الآيات على صور متقابلة، وهذا ما سماه البلاغيون طباقاً إذا كان مفرداً، ومقابلة إذا تعدد. من ذلك: تُسَبِّحُونَ وَ مَا تُعَلِّمُونَ ، يخلق لا يخلق . ابحث عن أمثله اخرى مشابهه وردت فى الآيات الكريمة.

٩. ارجع إلى تفسير الآيات الكريمة فى إحدى المراجع التالىة واكتب تفسير كل آية بأسلوبك الخاص.

١٠. التفسير البنائى للقرآن الكريم، العلامة الدكتور محمود البستانى.

١١. التفسير المختصر من الميزان، مصطفى فرج.

١٢. سميت السورة التى اخترنا لك منها هذه الآيات بسورة «النحل» لورود ذكر النحل فى آية من آياتها، كما سميت كثير من السور القرآنية بلفظ من ألفاظها تمييزاً لها عن غيرها. حدد أسماء أربع سور اخرى سميت لورود أسماء بعض المخلوقات فيها، وحدد الآيات التى ورد ذكر هذه المخلوقات فيها. وحدد أيضاً بالعودة إلى القرآن الكريم، الآيه التى سميت سورة النحل بها.

ص: ٣٤

إشاره

الحديث هو اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سُمي به المأثور من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله . ولا شك في أنّ النبي صلى الله عليه وآله هو أفصح العرب، كما أنّه صلى الله عليه وآله صرح بذلك قائلاً: «أنا أفصح العرب» ممّا يعنى أنّ فصاحته التي يتفرد بها نابعه من معرفه اللّمديّه التي ألهمها الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ويُعدّ الحديث النبوي مادّه أدبيّه لها قيمتها الكبيره «فكريّاً وفتياً».

كما أنّها تحتلّ مساحه كبيره من كلامه صلى الله عليه وآله طالما تتضمّن تذكيراً بمبادئ السماء، وحثّاً عليها: عقائديّاً وفقهياً وأخلاقياً.

أمّا السنّه فهي في اللّغه: الطريقه، والسيره، وفي المصطلح الإسلامى: ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير. (١)

تدوين السنه

اتّفق أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام على أنّ النبي صلى الله عليه وآله أملى على الإمام على عليه السلام كلّ

ص: ٣٥

١- (١) . يراد بها: ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله ، ونهى عنه وندب إليه، قولاً وفعلاً، ممّا لم ينطق به الكتاب العزيز، ويشمل تقرير الرسول صلى الله عليه وآله ، وهو أن يرى الرسول صلى الله عليه وآله عملاً من مسلم ولا ينهاه عن ذلك، فإنّه حينئذٍ قد أقرّ بسكوته صحّه ذلك العمل. ومن ثمّ يقال في أدلّه الشرع: الكتاب والسنّه، أى القرآن والحديث. [النهايه لابن الأثير، ماده «سنن»؛ سنن أبى داود: ٢/٢٧٤].

السنة النبوية، وقد كتبها الإمام عليه السلام، وسمى كتابه ذاك بالجامع، وصارت ميراثاً إلهياً للأئمة الاثني عشر عليهم السلام
الذين عينهم النبي صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى. وقد حثت مدرسه أهل البيت عليهم السلام على إذاعه ونشر حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله جيلاً بعد جيل.

بينما منع الخلفاء إذاعه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ونشره، وحرّموا كتابته، وبقي تحريم الكتابه جاريّاً إلى عصر الخليفه
الأموي عمر بن عبدالعزيز (١٠١هـ).

الأحاديث النبويه الشريفه وأثرها

تدور أحاديث النبي عليه السلام في أغراضها حول القرآن الكريم تبين مجمله، وتفسر مسائله، وتوضح مراميه وأهدافه، ولذا
تسعت أغراضها باتساعه. وبهذه السعه تناولت شؤون الدين والدنيا، وكان منها ما يتصل بالعبادات والمعاملات وما يعالج
مختلف النواحي من سياسيه واقتصاديه وإجتماعيه وحرّيه. ففي كل شأن من شؤون الدين أو الدنيا تجد «بعد القرآن الكريم» من
أحاديثه صلى الله عليه وآله نوراً وهدايه وأسساً لأسمى المبادئ وأنبأ الغايات. وكانت في كل ما تتناوله تأتي بالقول الفصل
لأنها صادرة عن فيض إلهي، وإلهام سماوي. قال تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ .

وكان من أهم ما تتميز به أحاديثه عليه الصلاة والسلام فوق شرف المقصد وإصابه الغايه:

- أنها جاءت في الكثير الغالب موجزه تدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى، وأنها جاءت من وحي الفطره الصافيه.
- وأنها تحمل قوه التأثير والإقناع بجمال أسلوبها بما اشتملت عليه من الحكمه وضرب المثل والاستخلاص العبره، وروعه التصوير
والتعبير.

ولهذا كله كانت عظيمه الأثر في الأدب واللغه والعلم:

إعتمد عليها المفسرون والفقهاء في تفسيرهم لكلام الله تعالى وفي استنباط الأحكام الشرعيه.

واستمدت منها اللغة أفكاراً وألفاظاً وأساليب جديدة، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند احتدام الحرب: «الآن حمى الوطيس» وقوله: «مات حتف أنفه» وقوله: «لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرتين» وقوله: «يا خيل الله اركبي».

وفيما يلي نموذج من الأحاديث النبويّة الشريفه:

«إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

«يا على ثلاث من مكارم الأخلاق، تعطى من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك» (١).

«وهل يُكَبُّ الناسُ على مناخرهم في النارِ إلا حصادُ ألسنتِهِمْ».

«ليس الشديد بالصرعه إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (٢).

«من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله!» (٣).

«لاطاعه لمخلوق في معصيه الخالق».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه:

أى عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة! وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصوم، وقال بعضهم: الحجّ والعمره، وقال بعضهم: الجهاد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

لكلِّ مِمَّا قَلْتُمْ فَضْلٌ وَلَيْسَ بِهِ. ولكن أوثق عرى الإيمان: الحبُّ في الله والبغض في الله، وتوالى أولياء الله، والتبريُّ من أعداء الله.

(٤)

«لاتزول قَدَمُ عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفنَّاهُ،

ص: ٣٧

١- (١) . الخصال، الصدوق: ١٢٠ و ١٢١.

٢- (٢) . تحف العقول: ٣٣.

٣- (٣) . مشكاة الأنوار، الطبرسي، فصل الدخول على السلاطين.

٤- (٤) . الوسائل: ١١، كتاب الأمر بالمعروف: ٤/١٧.

وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». (١)

«طُوبَى لِعَبْدِ طَابَ كَسْبُهُ، وَحَسْبُنْتَ خَلِيقَتُهُ، وَصَلِحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَتَرَكَ الْفُضُولَ مِنْ قَوْلِهِ، وَكَفَّ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَأَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ، سَمَّتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا». (٢)

«إِذَا أَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ مَاجِزَهُ أَحَدٌ حَتَّى كَانَتْ مَعَهُ شَهَادَةٌ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ». (٣)

ص: ٣٨

١- (١) . أمالي الطوسي: ١٢٤.

٢- (٢) . تاريخ اليعقوبي: ١٩/٢.

٣- (٣) . أمالي الطوسي: ٢٩٠، ح ٥٦٤.

معانى الكلمات

المكْرَمه: فعل الخير جمعها مكارم.

قاطع الرحم: هو من يحرم أقاربه من عطفه ومساعدته الواجبه عليه نحوهم.

الشديد: القويُّ.

كبه على وجهه: قلبه وألقاه.

الصُّرع: الذي يصرع الناس.

يملك نفسه: يسيطر عليها عند الغضب.

سلطاناً: حاكماً.

بسخط الله: بما يغضب الله.

عرى: جمع (عروه)، والعروه من القميص والكوز ونحوهما مقبضه، والمراد فى الحديث ما يستمسك به ويعتصم.

توالى أولياء الله: محبتهم ونصرتهم وأتخاذهم أولياء.

التبرى من أعداء الله: التخلّى عنهم، وأتخاذهم أعداء.

لا تزول: لا تتحرّك من مكانها.

أفناه: فناء العمر: انقضاء مدّته.

أبلاه: فى أى أمرٍ اجتهد فيه وبذله.

كسبه: حصل عليه.

أهل البيت عليهم السلام: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله ، وهم فاطمه وعلّى والحسن والحسين عليه السلام والأئمّه من ولد الحسين عليهم السلام .

طوبى: طابت وحسنت حياته.

طاب: حسن.

خليقته: أخلاقه.

ص: ٣٩

سريرته: ما يخفيه الإنسان في نفسه.

الفضل من ماله: الزائد منه.

الفضول من قوله: الكلام الزائد.

أنصفهم: أعطاهم حَقَّهم.

سمت نفسه: ترفعت.

الصراط: الجسر الذي ينصب على جهنم ليعبر عليه جميع أبناء البشر ليصلوا منه إلى الجنَّة. والعبور من هذا الجسر له علاقة بعمل الإنسان وشفاعه محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

العقبه: المرقى الصعب من الجبال. جمعها عقاب.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلي:

(أ) هل تسمّى من يسيء معاملته الناس متديناً؟

(ب) ما مكارم الأخلاق التي حدّدها النبي صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام؟

(ج) ما أثر العفو في المجتمع؟

(د) ماذا تفعل لو قطع ذو رحمك علاقته بك؟

(هـ) هل التناول على الناس باللسان مباح؟

(و) بماذا يرشد حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : «ليس الشديد...»؟

(ز) ماذا تسمّى من يملك نفسه عند الغضب؟

(ح) أشرح قول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً».

(ط) ما هو واجب المسلمين إذا رأوا حاكماً يحكم بغير ما أنزل الله تعالى؟

(ي) ما رأيك بمن يعمل المعاصي ارضاءً للحاكم الظالم؟

ك) من هو الحاكم الظالم بنظر ك؟

ص: ٤٠

ل) عدد النبي صلى الله عليه وآله أربعاً من أوثق عرى الإيمان، أذكرها؟

م) من هم أولياء الله؟ ومن هم أعداؤه؟

ن) هل يسأل الإنسان يوم القيامة عن أوقات فراغه وعن قوه جسمه إذا لم يستفد منها؟

س) من هم أهل البيت عليهم السلام الذين يُسأل الإنسان عن محبتهم يوم القيامة؟

ع) هل تكفى محبته أهل البيت عليهم السلام من دون العمل الصالح؟

ف) إلى أى مدى يحثنا الحديث الشريف على الشعور بالمسؤولية اتجاه العمل بارشادات وتعاليم أهل البيت عليهم السلام؟

ص) هل يمكن لشخص لا يوالى علياً أن يعبر الصراط بسلام؟

ق) أذكر الآية الكريمة التى توجب موّده أهل البيت عليهم السلام؟

ر) وضح معنى قول الإمام عليه السلام «لاتنال شفاعتنا مستخفاً بصلاته».

٢. وردت فى الأحاديث المعانى التالية، اكتب تحت كلّ معنى ما يقابله فى الحديث الشريف:

العفو عمّن أساء إليك عند قدرتك.....

لسانك لا تذكر به عوره امرئ

فكلّك عوراتٌ وللناس السُّنُّ

ليس من يقطع طزقاً بطلاً

إنّما منه يتقى الله البطل

أوثق العرى الحبّ والبغض فى الله.....

يسأل الإنسان يوم القيامة عن محبته أهل البيت عليهم السلام

هنيئاً لمن كفّ لسانه وشرّه عن الناس.....

لا يعبر الصراط أحد إلاّ وبيده صكّ النجاه من عليّ بن أبى طالب عليه السلام

٣. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحة:

١. أرشدت الأحاديث الشريفه حسب تسلسلها إلى المعاني الآتیه:

ص: ٤١

ح ١

هدف بعثه الرسول صلى الله عليه و آله . بناء الإنسان أخلاقياً.

هدف بعثه الرسول هدايه البشريه إلى الحقّ.

ح ٢

صله الأرحام.

تكرم من ظلمك و آذاك.

إذا ضربك شخصٌ على خدك الأيمن اعطه خدك الأيسر ليضربه.

ح ٣

غيبه المؤمنين حرام.

غيبه المؤمنين مكروهه.

غيبه من ظلمك مباحه.

ح ٤

المؤمن القوى هو من يملك أموالاً كثيره يدّخرها لنفسه.

المؤمن القوى هو الذى يمسك أعصابه ولا يغضب.

المؤمن يجب أن يكون قوى الإراده لا يغضب إلاّ للحقّ.

ح ٥

إطاعه السلطان واجبه، وإن أخرجتك من الدين.

إطاعه السلطان العادل العالم واجبه.

من أطاع السلطان الجائر فقد عصى الله وخرج من الدين.

ح ٦

إطاعه الوالد لو أمر بالتعاون مع الظالم.

لا يطاع الوالد أو المعلم لو أمر بشتيم الجار.

ص: ٤٢

يطاع الحاكم لو أجاز شرب الخمر.

ح ٧

الحبّ من أجل الله والبغض من أجل الله.

أفضل الأعمال الحبّ في الله والبغض في الله.

أفضل الأعمال: الصلاة والصوم والحج.

تولّى أحبّاء الله وبغض أعداء الله من أوثق العرى.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. الأخلاق - الرحم - الإيمان - الصلاة - الزكاه - العمره - الجهاد - النفقه - التولّى التبرّى.

كلمات لها مدلولات شرعيّه محدده، حدّد معانيها اللغويّه والاصطلاحيه، ثمّ ضع كلّ كلمه في جمله من إنشائك:

٢. إعط معانى الكلمات التاليه:

أتحبب إلى على.....

حبّ الشىء.....

تولّى علياً.....

تولّى الأمر.....

أكبّ على الدرّس.....

أكبّ الرجلُ إلى الأرض.....

أكبّ للشىء.....

٣. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتى:

- أقام الصلاة، تعنى:

أحسن أداءها.

أطال القراءه فيها.

تدعو غيرك إلى أدائها.

- وتترك الفضول من قوله تعنى:

لا يصدر عنه الكلام الفارغ.

لا يتكلم فى شىء، لا يرضى الله تعالى.

لا يتكلم بكلام يؤذى الآخرين.

- من خاف الله، «سمت نفسه عن الدنيا» تعنى:

تكون رغبته فى الآخرة فيعمل من أجلها.

يترفع عن حطام الدنيا وما فيها مما يتصارع عليه الناس.

يترهب وينقطع إلى العباده ولا يعمل.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات مفرد الجموع التاليه:

الأخلاق..... أعداء..... مناخرهم.....

الأولين..... حصائد..... عرى.....

٢. هات جمع المفردات التاليه:

نفس..... سلطان..... معصيه.....

صلاه..... عُمر..... جسر.....

٣. أجب عن الأسئلة التاليه بنعم، أو بلى.

هل تحبّ قراءه الأحاديث الشريفه. ()

أليس الله للظالم بالمرصاد. ()

هل يعبر الصراط من يوالى علينا عليه السلام. ()

ص: ٤٤

ألا أدلك على عمل الخير. ()

ألم تسأل نفسك عن مالك من أين كسبته. ()

٤. أعرب ما تحته خط:

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

لا طاعة لمخلوق في معصية الله.

حتى يُسأل عنه أربع.

سمت نفسه عن الدنيا.

و نُصب الصراط على جسر جهنم .

٥. استخدم «كلّ» لتأكيد المعنى كما في المثال التالي.

كتب الإمام عليّ عليه السلام السنّه - > كتب الإمام على عليه السلام السنّه كلّها.

اجتنب المعاصي - >

أتولّى أولياء الله - >

أبغض أعداء الله - >

إذا جمع الله الأولين والآخرين - >

أنتم أحبائي - >

هل تحفظ القرآن - >

حضرت المعلّمات - >

رابعاً: التعبير

اشتهر عن النبيّ صلى الله عليه و آله قوله: «الدين المعامله»، وإذا عطفنا على قوله حديث: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فكيف ستكون معاملاتنا طبقاً لهذين الحديثين الشريفين؟ أكتب عن ذلك بحدود عشره أسطر.

إشاره

(الدنيا ورسول الله صلى الله عليه وآله)

تمهيد

فى كثير من خطب نهج البلاغه، تكلم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، كمنقذ للبشرية من التخلف فى كل ميدان، وأنه حقق الغايه من رساله الله تعالى التى أشار إليها بقوله: هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيَّ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ١ ، وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . (١)

وفى هذا الدرس نتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله على لسان أخيه ووصيه، وهى خطبه من خطب نهج البلاغه، هذه الخطبه الكريمة تكلم الإمام عليه السلام فيها عن حياه النبى صلى الله عليه وآله الخاصه العاديه وتصرفاته مع نفسه وفى بيته مع أسرته وفى الشارع مع الناس.

قال الإمام عليه السلام :

فَتَأَسَّ بِبَيْتِكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَهُ لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءَ لِمَنْ تَعَزَّى. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِبَيْتِهِ، وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا

ص: ٤٧

قَضَمًا، وَلَمْ يُعْرِضْهَا طَرْفًا. أَهْضَمَ أَهْرِيْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا، وَأَخْمَصَهُ هُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ. وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيُخَصِّفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ، وَيُؤَدِّفُ خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السُّتْرَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: «يَا فُلَانُ - لِأَخِيذِي أَرْوَاجِهِ - عَيْبِيهِ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا». فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَعَيْبَهَا عَنِ الْبَصْرِ. وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ.

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا: إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ. فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ: أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ! فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ. وَاللَّهُ الْعَظِيمُ - بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ، وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ. فَتَأَسَّى مُتَأَسِّسِ بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَصَ أَثَرَهُ، وَوَلَّجَ مَوْلَجَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمًا لِلْسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ. خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا. لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ. فَمَا أَعْظَمَ مِنْهُ اللَّهُ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَّأَ عَقْبَهُ! وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعَتْ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا. وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أَلَا تَبْنِذُهَا عَنْكَ؟ فَقُلْتُ: اغْرُبْ عَنِّي، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي: (١)

معانى كلمات

تأس: اقتد. والأسوه القدوه.

العزاء: الصبر.

اقتص أثره: إتبع أثره.

القضم: الأكل بأطراف الأسنان وقضم الدنيا: تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضروره.

لم يعرها، من العاريه: ما تعطيه لغيرك شرط أن يعيده إليك.

أهضم، من الهضم: وهو خلّو البطن، وانطباقها من الجوع. ورجل أهضم إذا كان خميصاً لقله الأكل.

الكشح: الخاصره.

أخمصهم: أكثرهم ضموراً.

أبى: رفض. قوله عليه السلام: «عرضت عليه الدنيا فأبى» فى السيره الشريفه قوله صلى الله عليه و آله: «قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد بها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى فاخترت لقاء ربى».

الشقاق: الخلاف.

المعاداه: المعاداه. والمخالفه فى عناد.

خصف النعل: خرزها، أصلحها.

رقع الثوب: ألحم خرقة وأصلحه بالرقاع. والرقعه: قطعه النسيج التى يرقع بها الثوب. قوله صلى الله عليه و آله: «ويرقع بيده ثوبه» هذا درس عملى فى التواضع وهذه المفردات عيّنات قليلة من قائمه كبيره من أخلاقيات النبى صلى الله عليه و آله وآدابه.

الحمار العارى: ما ليس عليه برّده ولا إكاف.

أردف خلفه: أركبه معه على دابّه واحده خلفه.

الستر: الغطاء.

غثيبه: إبعديه عنى.

الرياش: الزينه، اللباس الفاخر.

أشخصها: أبعدها.

خاصه الرجل: المقربون منه، أهله وأولاده.

الزلفه: القربه.

الإفك: الكذب.

البسط: التوسع. وبسط له فى دنياه: إذا أغدق عليه ووسع.

ولج: دخل. قوله عليه السلام: «فتأسى متأس بنبيه» بعد أن برهن عليه السلام حقاره الدنيا وصغر شأنها وأن الله لم يزوها عن نبيه صلى الله عليه وآله إلا لذلك أمر الناس أن يتأسوا بنبيهم ويقتصوا أثره فى رفض الدنيا والنظر إليها نظراحتقار.

الهلكه، جمعها هلكات وهو الهلاك: الموت.

العلم بالتحريك: العلامه. والساعه: القيامة. والمعنى: أن الله سبحانه أرسل محمداً صلى الله عليه وآله لكى يبلغ الناس بأن الساعه آتية لا ريب فيها. وأن الجنه للمتقين، والنار للغاوين.

الخميص: خالى البطن.

المنه، جمعها منن: الإحسان.

السلف: المتقدم، الآباء والأجداد.

العقب بفتح فكسر: مؤخر القدم. ووطء العقب: مبالغه فى الاتباع والسلوك.

المدرعه: ثوب من صوف.

تنبذها: ترميها. قوله عليه السلام: «والله لقد رقت مدرعتى» هذا بيان حاله ومدى تأسيه بالنبي صلى الله عليه وآله وأنه رقع ثوبه حتى استحيا من نفسه مبالغه فى ترقيعها. قيل له عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لم ترقع قميصك؟ قال عليه السلام: ليخشع القلب ويقتدى بى المؤمنون.

اغرب عني: تباعد عني.

الشري: السير ليلاً. قوله عليه السلام: «عند الصباح يحمد القوم السرى» هذا مثل يضرب لمن يحتمل المشقة عاجلاً ليصل إلى الراحة عاجلاً فهو عليه السلام يتحمل المدرعه المرقعه التي لا تليق به ليصل إلى الآخرة سالماً.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. اقرأ الخطبة الشريفه قراءه متأنيه وأجب عن الأسئلة التاليه:

(أ) لماذا يأمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وآله؟

(ب) من أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ؟ ولماذا؟

(ج) اذكر ثلاث صفات للنبيّ صلى الله عليه وآله كان يتّصف بها حيال الدنيا؟

(د) اذكر النصّ الذي يدلّ على العبارة التاليه: «إنّ الإمام عليه السلام ذكر من عيوبنا، وهو لو لم يكن إلّا حبنا ما أبغض الله ورسوله، وتعظيمنا ما صغّر الله ورسوله، لكفى ذلك معصيه وعناداً ومخالفة لأمر الله سبحانه».

(هـ) اذكر خمس صفات من صفات رسول الله صلى الله عليه وآله تدلّ على تواضعه.

(و) اذكر آية من الكتاب العزيز تدلّ على مدح الأخلاق النبويّه.

(ز) اذكر الآيه التي تقرر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدوه وأسوه في الامتثال.

(ح) لماذا ينهى أزواجه عن وضع الستر ذى التصاوير على باب بيته صلى الله عليه وآله؟

(ط) اذكر اموراً تدلّنا على بغض النبيّ صلى الله عليه وآله للدنيا. ومساوئها وعيوبها؟

(ي) كيف خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا؟

(ك) ما أعظم منن الله على المسلمين؟ وكيف؟

(ل) كيف أكرم الله سبحانه نبيّه صلى الله عليه وآله؟

(م) اذكر النصّ الذي يدلّ على تأسي الإمام عليّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله؟

ن) لماذا يستحى أمير المؤمنين عليه السلام من راقع مدرعته؟

س) ما معنى المثل، وما هي المناسبه التي استخدم الإمام عليه السلام فيها؟

ع) الأفكار التي تضمّنتها الخطبه هي:

١. الدعوه إلى التأسى بالنبي صلى الله عليه وآله .

٢. إعراض النبي صلى الله عليه وآله عن الدنيا.

٣. تواضع النبي صلى الله عليه وآله .

٤. إكرام النبي صلى الله عليه وآله من قبل الله سبحانه.

٥. جعله علماً للساعه وبشيراً ونذيراً.

حدّد هذه الأفكار كما رتبته الخطبه.

ف) اذكر عنواناً آخر للنصّ.

ص) هل يمكن للإنسان أن يتّصف بصفات الرسول صلى الله عليه وآله وماذا تسمّى هذا الإنسان.

ق) أيّ الصفات تناسبك، وتستطيع أن تطبقها على نفسك؟

ر) كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع الستر يكون فيه التصاوير، لأنّه:

١. لا يحبّ أن يرى الصور والزخارف على باب بيته.

٢. لأنّ التصاوير ذوات الأرواح محرّمه.

٣. لأنّه إذا نظر إلى التصاوير ذكّرتّه الدنيا.

ش) كان الإمام عليه السلام يرقع مدرعته كثيراً لأنّه:

١. يتأسى بالنبي صلى الله عليه وآله .

٢. حتّى يخشع القلب ويقتدى به المؤمنون.

٣. لأنّه لا يملك غيرها.

ت) قضم الدنيا قضمًا.

ث) علل ما يأتي:

ص: ٥٢

خ) لماذا زُوِّيت الدنيا عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله؟

ذ) لماذا استشهد الإمام عليه السلام بالمثل المعروف؟

ض) أحبّ العباد إلى الله المتأسّي بنبيّه صلى الله عليه وآله؟

٢. املأ الفراغات التالية بكلمات مناسبة فيما يأتي:

و لقد كان صلى الله عليه وآله يأكل..... ويجلس جلسه..... ويخسف..... ويرقع.....

ويركب..... ويردف..... ويكون الستر.....

فيقول: «يا فلانه..... فإني..... ذكرت الدنيا.....».

٣. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه:

تكلم الإمام في هذه الخطبه عن حياه النبيّ صلى الله عليه وآله كمنقذ للبشريّه من الضلال.

تكلم الإمام عليه السلام في هذه الخطبه عن حياه النبيّ صلى الله عليه وآله الخاصّه، وسلوكه العادى.

تكلم الإمام عليه السلام في هذه الخطبه عن علاقته النبيّ صلى الله عليه وآله مع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام .

ثانياً: الثروه اللغويه

أ) أهضم أهل الدنيا كشحاً وأخمصهم بطناً.

العلاقه بين كلمتى (أهضم، وأخمص):

() ترادف () تقارب () اختلاف () تطابق.

العلاقه بين كلمتى (كشحاً وبطناً):

() اختلاف () ترادف () تقارب.

ب) لكفى به شقاقاً لله ومحاده عن أمر الله.

العلاقه بين كلمتى (شفاقاً، ومحاده):

() ترادف () تقارب () تضادّ () اختلاف.

ج) ويخسف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه.

ص: ٥٣

العلاقة بين كلمتي (يخصف، ويرقع):

() ترادف () اختلاف () تقارب.

د) استخرج من الخطبه كلمات لها نفس العلاقة بين الكلمتين اللتين تحتها خطاً:

.....

.....

.....

هـ) «لم يضع حجراً على حجر» معناها:

١. إنه زاهد.

٢. لم يبن بيتاً أو قصرأ كما يبنى الملوكة.

٣. لم يضع صخره على صخره حقيقه.

و) استخرج من النصّ أصداد الكلمات التاليه:

عزاء - حقّر - حبنا - شقأقأ - خميصأ - يقبلها - يبنذاها أهل الدنيا.

ز) استخرج من النصّ مرادفات الكلمات التاليه:

فتأس - طرّف - أبغضه - تعظيماً - كفى - يجلس - العبد - يردف - عيوب - أغرب عنى - يحمد.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أعرب ما تحته خطّ من الجمل الآتيه

أ) أهضم أهل الدنيا كشحاً ، وأخمصهم من الدنيا بطناً .

ب) لقد كان صلى الله عليه و آله يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله.

ج) من أبغض شيئاً ابغض أن ينظر إليه.

د) فما أعظم منه الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً .

رابعاً: التذوق الغنى

١. (خرج من الدنيا خميصاً) هل يراد من هذه العبارة المعنى الحقيقي أو المعنى المجازى؟ وضح ذلك.

خامساً: التعبير

١. ارجع إلى كتاب نهج البلاغه، وسجل الخطب التي ورد فيها التمجيد برسول الله صلى الله عليه وآله .

٢. ابحث في كتب شروح نهج البلاغه عن:

١. التعريف بحياه جامع نهج البلاغه.

٢. عدد الخطب والرسائل والحكم التي اشتمل عليها النهج الشريف.

٣. سجل خمس موضوعات اشتمل عليها كتاب نهج البلاغه.

ص: ٥٥

أَمَا بَعِيدٌ، فَإِنَّ الْجِهَادَ دِيَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصِّهِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِيَّةِ يَنْهَى، وَجَنَّتُهُ الْوَيْفَةُ. فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الدُّلِّ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءُ، وَدِيَّتْ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيَمَ الْخُسْفَ، وَمُنِعَ النَّصْفَ.

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا وَإِعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغزُوَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عُمْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ، وَمَلِكْتُمْ عَلَيْكُمْ الْأُطُنَّ. وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبِيَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بَيْنَ حَسَّانِ الْبَكْرِيِّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهِمَا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْأُخْرَى الْمَعَاهِدَةَ، فَيَنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَانِدَهَا وَرُعْتَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالْإِسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انصَبُوا رُفُوفًا وَافْرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمًا، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا، فَيَا عَجَبًا! عَجَبًا. وَاللَّهِ - يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ اللَّهُمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحًا

لَكُمْ وَتَرَحَّأَ، حِينَ صَرَّزْتُمْ غَرَضاً يُزَمَى! يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا- تُغَيِّرُونَ، وَتُغَزُونَ وَلَا- تَغُزُونَ، وَيُعَصِي اللهُ وَتَرْضُونَ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ، أَمْهَلْنَا يَسِيخُ [يَنْسَلِخُ] عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَةُ الْقُرِّ، أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبُرْدُ، كُلُّ هَذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُّونَ؟ فَأَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرًا!

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالِ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً - وَاللَّهِ - جَرَّتْ نَدْمَاءٌ، وَأَعْتَبْتُ سِدْمَاءً. فَاتَلَّكُمْ اللهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صِدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نَعْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِضْيَانِ وَالْخِذْلَانِ؛ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.

لِلَّهِ أَبُوهُمُ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَآنَذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السُّنَيْنِ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ!

هذه الخطبه من أشهر خطب الإمام علي عليه السلام، رويت في كثير من كتب التاريخ والسير، وفي كتاب نهج البلاغه تحت رقم (٢٧)، خطبها عليه السلام يستنهض الناس ويذكر فضل الجهاد، وقرع الناس لتخاذلهم عنه حين انتهى إليه أن خيلاً وردت الأنبار لمعاوية بن أبي سفيان، بقياده سفيان بن عوف الغامدي اللذي جهزه معاوية وأمره بأوامره، ومنها: «امض حتى تغير على الأنبار والمدائن، واقتل من لقيت ممن ليس على مثل رأيك، واخرب كل ما تمر به من القرى، وانهب الأموال، وهو أوجع للقلب» وامتل سفيان، وقتل عامل أمير المؤمنين عليه السلام (حسان البكري) سنة ٤٠ق، ونهب الأموال، ودمر وملا القلوب رعباً وإرهاباً والأرض خراباً ودماراً، ولما عاد إلى معاوية، قال له: «كنت عند ظني بك». (١)

ص: ٥٨

وهذه الخطبه خطبها الإمام عليه السلام فى النخيله، بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ؛ وهذه من المبادئ التى درج عليها الإمام عليه السلام وهو: استهلال الخطبه بذكر الله تعالى وحمده، والثناء عليه، حتى أصبحت قاعده للخطب والرسائل التى طبعت العصور اللاحقه فيما بعد، ثم الدخول فى الموضوع الذى تستهدفه الخطبه.

معانى الكلمات

الخاصه: جمعها خواص ضد العامه، المقرَّبون والَّذين تخصَّصهم بنفسك.

الدرع: مؤنث سماعى، جمعه دُرُوع وأدرع: قميص من زرد الحديد يُلبس وقايه من سلاح العدو.

الحصينه: المنيعه.

الجُنه بالضم: كل ما استترت به ووقى.

رغب عنه: زهد فيه، وأعرض عنه، ورغب فيه: أراده وأحبّه.

ديث: ذلّل.

الصغار: الذلّ والضميم.

الاسهاب: ذهاب العقل، أو كثره الكلام.

القماءه: الذلّ والصغار.

أديل: من الإداله وهى الغلبه.

تضييع: من ضييع الشىء إذا أهمله، أو أهلكه وفقده.

سيم: من سامه خسفاً أى كلفه وأولاه.

الخسيف: الذلّ والمشقّه.

النصف: الانصاف والعدل.

عقر الدار: وسطها وأصلها.

فتواكلتم: يكل كل واحد منكم الأمر إلى صاحبه.

تخاذلتم: خذل بعضكم بعضاً. والخذل هو ترك النصره والإعانه.

الأنبار: بلد فى العراق على الجانب الشرقى من الفرات.

مسالحها: المسالح جمع مسلحه وهى الثغر والحدود.

المعاهده: الذميه وهى المرأه غير المسلمه التى دخلت فى ذمه الإسلام وتحت حكمه.

الحجل: الخلخال.

قُلبها: جمع قُلب: السوار.

رُعْثها: بضم الراء والعين جمع رعاث: القرط.

الاسترجاع: قوله تعالى: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ .

الاسترحام: طلب الرحمه أو مناشدته بالرحم.

وافرين جمع الوافر: التام.

الكلم: الجرح.

الترح: الحزن.

حماره الغيظ: شدّه حرّه.

يسبّخ عَنّا الحرّ: يخفف عنا الحرّ.

صباره القرّ: شدّه البرد. والقرّ بضم القاف: البرد.

ينسلخ: يذهب، وينكشف. وسلخ الخروف إذا كشط جلده.

الحلوم: مفرده حلم، ضدّ الطيش: العقل.

ربّات الحجال: النساء. والحجال جمع حجله: بيت يزین بالستور والثياب والأشهره.

السدّم: الحزن. أو الهَمّ مع الندم.

القيح: الصديد الذى يكون فى القرحة.

النغب: الجرعه.

ص: ٦٠

التهمام: الهم.

العصيان: ترك الطاعة وعدم الانقياد.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. وضح كيف يكون الجهاد باباً من أبواب الجنة؟
٢. ما هي ايجابيات الجهاد التي ذكرها الإمام عليه السلام ، وما هي سلبيات التقاعس عن الجهاد؟
٣. ما نصيب من يترك الجهاد رغبة عنه؟
٤. ما منزله المجاهد عند الله سبحانه؟
٥. ماذا يجب على من يكون عرضه للغزو، ولماذا؟
٦. ما الحادثه التي هزت مشاعر الإمام عليه السلام ، وأججت شجونه واتخذها شاهداً على تخاذل أهل العراق؟
٧. عرض الإمام على عليه السلام بتقاعس أهل العراق عن القتال. ما هي حججهم في ذلك؟ وهل هي مقنعه؟
٨. ما الذي دعا قريش للقول: إنّ «ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب»؟ كيف تردّ هذه التهمه؟
٩. بماذا احتج عليهم الإمام عليه السلام لدفع هذه التهمه؟
١٠. كيف تردّ على من يقول: «إنّ معاويه اجتهد فأخطأ» بعد ما ارتكب جرائم وفضائح في الأنبار وغيرها من المدن؟
١١. ما رأيك بمن حارب الإمام خليفه المسلمين وهو ظالم له؟
١٢. بين نوع الجهاد الذي أشار إليه الإمام عليه السلام في مستهلّ خطبته.
١٣. بين من الخطبه متى يمكن للباطل أن ينتصر على الحقّ.

١٤. أنزل الله سبحانه في قرآنه المجيد كثيراً من الآيات في الأسلحة، والقوّه والجهاد. هات خمس آيات في هذه المعانى.

١٥. علل ما يأتى:

أ) إنّ الإسلام العظيم لم يجبر المسلمين على الجهاد وحمل السلاح بل ترك ذلك لقناعه المجاهد نفسه.

ب) ما غزى قوم فى عقر دارهم إلّا ذلّوا.

ج) دافع الإمام عن المسلمه والمعاهده، والأمه على حدّ سواء.

د) خطاب الإمام للمتخاذلين بـ «يا أشباه الرجال ولا رجال».

هـ) غزو معاويه لأطراف الدوله الإسلاميه، وقتل الأبرياء وسبى النساء.

١٦. كيف يكون الجهاد درع الله الحصينه وجنّته الواقيه؟

١٧. ما أثر ترك الجهاد على الدوله، والمجتمع؟

١٨. لماذا لم يعمل الإمام عليه السلام عمل معاويه فيغزوا أطراف الشام؟

١٩. حدّد الأعراض الرئيسه فى هذه الخطبه الغراء.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه

أ) «و ضرب على قلبه بالإسهاب». و كلمه (الإسهاب) معناها:

ذهاب العقل.

كثره الكلام.

الحجب التى تحول دون بصيرته.

ب) «سيم الخسف» تعنى:

ابتلى بالمدلّه والنقيصه.

أظهر الذلّ والمشقّة.

أنزل بعدوه الذلّ والنقيصه.

(ج) «ومنع النصف» تعنى:

احتقر واستهين به، فلا أحد ينتصف له.

حرم من نصف ما يملكه.

منع من العدل لأنه هو الذى أساء إلى نفسه.

(د) «فتواكلتم وتخاذلتم». كلمه «فتواكلتم» تعنى:

لا تطمعون فى شىء إلا أن تأكلوا لتعيشوا.

اتكل كل واحد منكم على صاحبه.

يأكل بعضكم بعضاً.

(هـ) «انصرفوا وافرین»، تعنى:

انصرفوا تامين لم ينقص منهم أحد.

انصرفوا مهزومين مخذولين.

انصرفوا وقد غنموا الكثير منكم.

(و) «فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان عندى ملوماً»، تعنى:

لا يلام المسلم على قتاله هؤلاء الأوباش وإن قتل.

لا يلام المسلم الذى يموت من غيظه (أو حسره) على أفعال جيش معاويه الغادر.

أراد الإمام عليه السلام بهذا أن يستصرخ ضمائرهم، ويشير حميتهم. عسى أن ينفروا لحرب الطغاه.

٢. جنّ - يَجُنُّ - جنّاً معناها: ستر.

وضّح من هذا المعنى (ستر) دلالة كلّ ما يأتى:

جنون الليل، الجنين، الجِن، الجنن (القبر)، الجَنان (القلب)، المَجِن (الترس).

ص: ٦٣

٣. اشرح معنى هذين البيتين في مدح الإمام على عليه السلام :

علئ حبه جُنه قسيم النار والجَنّه

وصئ المصطفى حقاً إمام الإنس والجِنّه

٤. «أدبيل الحقّ منه بتضييع الجهاد» ما معنى ادبيل الحقّ منه؟

٥. (الكلم) معناها الجرح، و(الكلم) معناها الكلام.

استخدم كلاً منهما في جملة مفيدة توضّح معناها.

٦. الألفاظ: نيفتُ، ذرّفتُ، جاوزتُ، بلغتُ.

تدلّ عادة مع سنوات العمر على المقاربه، بين دلالة كلّ من هذه الألفاظ، ثم ادفعها في جمل مفيدة.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. العبارة «قاتلكم الله» جملة فعليّه فعلها ماض لکنّها استعملت لمعنى آخر. وضح.

ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه

(لله أبوهم) عبارته تحمل معنى:

(أ) التعجب (ب) الاستفهام (ج) الدعاء

٢. أعرب ما تحته خط:

(أ) فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذلّ .

(ب) ألا و إئى قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، و سرّاً وإعلاناً.

(ج) ثم انصرفوا وافرین ما نال رجلاً منهم كلمّ.

د. لا رأى لمن لا يطاع.

١. ارجع إلى كتاب نهج البلاغه، واجمع عدد خطب الجهاد وصنّفها بحسب موضوعاتها وتسلسلها الزمني.

٢. خاض أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث معارك ضاربه ضدّ الناكثين والقاسطين والمارقين أيام خلافته. تحدّث عن هذه المعارك، بإيجاز، مبيناً رأيك فيمن قاد هذه الفتن وحرّض عليها.

٣. إلى أيّ مدى ينطبق قول الإمام عليه السلام: «من تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الدّل» على واقع المسلمين المعاصر، وعلّق على ذلك في حدود عشره أسطر.

بقلم الدكتور محمود البستاني

إن موضوع الإعجاز القرآني الكريم وطرح عبر جملة محاور وهي:

المحاور الثلاثة المعروفة بالنسبة إلى العلوم، ونعنى بها محور العلوم الطبيعيه، ومحور العلوم البحته، ومحور العلوم الإنسانيه.

ومما لا شك فيه أن كل محور من محاور القرآن الكريم يتطلب تخصيماً معرفياً في هذا الجانب أو ذاك، لذلك لا يمكننا أن نتحدث عن هذه الجوانب إلا إذا أتيح لكل متخصص أن يضطلع بالحديث عن تخصصه فحسب. أما أن يتناول باحث واحد كل هذه الأنماط من المعرفة فأمر لا يمكن أن يتاح لأحد مهما أوتي من العلم.

وسنركز الحديث الآن حول الجانب الأدبي أو البلاغي ولعل القارئ يتساءل عن السر الكامن وراء هذا الاختيار في الحديث عن الإعجاز القرآني الكريم مع أن القرآن الكريم يتمثل إعجازه في كل المحاور الثلاثة التي أشرنا إليها.

إنَّ السَّرَّ لو اوضح حينما نضع في الاعتبار أنَّ القرآن الكريم يتميَّز إعجازه بالنسبه إلى البيئه الإجتماعيّه التي نزل القرآن الكريم فيها، أو البيئه الإجتماعيّه التي نزلت الرساله الإسلاميّه من خلالها، نقول: إنَّ الإعجاز القرآنيّ الكريم في الواقع تمثّل من خلال نمط البيئه الإجتماعيّه التي كانت آنشد متجسّده في البعد المعرفي الخاصّ بالأدب وبلاغته لذلك ورد عن المعصومين عليهم السلام بالنسبه إلى الإعجاز القرآنيّ الكريم، حيث صرّحوا بأنَّ البيئه الجاهليّه التي نزل القرآن الكريم فيها كانت تعنى بالجانب الأدبيّ كلّ العنايه سواء أكان ذلك في مجال الشعر وفنونه، أو في مجال النثر وفنونه؛ لذلك فإنَّ المعصومين عليهم السلام أشاروا إلى أنَّ رساله موسى عليه السلام كانت في بيئه إجتماعيّه تعنى بالسحر ونحو ذلك ولذلك جاءت آيه العصا كنموذج للتوافق والبيئه المذكوره لتبطل هذا السحر. والأمر كذلك بالنسبه إلى بيئه عيسى عليه السلام حيث كان الطب هو المسيطر على البيئه المشار إليها ولذلك كانت معجزه عيسى تتمثل في إبرائه الأكمه والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله سبحانه وتعالى.

وأما رساله محمّد صلى الله عليه وآله فتتمثّل كما قال المعصومون عليهم السلام تتمثّل في البيئه الفتيّه (الأدبيّه أو البلاغيّه) التي عرف المجتمع الجاهلي بها حينئذ، ولذلك نزل القرآن الكريم وفق أسلوب أدبي خاصّ جعل البيئه المشار إليها تستجيب استجابته المندهدش إلى الأسلوب البلاغيّ أو الأدبيّ أو الفنّي المتمثّل في نصوص القرآن الكريم.

نود أن نلفت الانتباه إلى نقطه مهمّه جدّاً تتصل بالإعجاز الفنّي أو البلاغيّ أو الأدبيّ للقرآن الكريم، ألا وهو أنّ هذا الفنّ الأدبيّ أو النصّ البليغ يتميَّز بطابعين مهمّين جدّاً، هما: الطابع المحلّي أو الخاصّ، والطابع العامّ. ونعنى بالخاصّ هو ما يتوافق والذوق الأدبيّ الذي تحياه البيئه التي جاء القرآن الكريم من خلالها، وأما المقصود بالطابع العامّ فهذا ما يتناول الأجيال الأدبيّه جميعاً أي ثمّه خصائص فتيّه أو

بلاغته أو أدبيه تعبر تخوم الزمن الذى ولدت فى نطاقه لتتسع وتشمل كل الأجيال من حيث الخصائص الفتيه المشتركه بين هذا الجيل أو ذاك، أو من حيث الخصائص التى يستطيع كل جيل أن يكتشف من خلالها بعداً واقعياً يتصل بالنص الأدبى وبلاغته.

ولسوف نضرب مثلاً واضحاً فى هذا الميدان ألا وهو المادّه القصصيه الموجوده فى القرآن الكريم، فمن المعروف جداً أنّ فنّ القصّه سواءً كانت أقصوصه أو قصّه قصيره أو روايه أو كانت مسرحيه، فإنّ هذا الفنّ لم يألّفه العرب حينئذٍ إلاّ فى نهايه القرن التاسع عشر وبدايه القرن العشرين، حيث تلقته العرب من المدارس الأوروبيه. وحتّى بالنسبه إلى اوروبا ذاتها فإنّ تأريخها المألوف لم يألّف القصّه بكلّ مستوياتها بقدر ما ألّف المسرحيه الإغريقيه، وألّف بعض الروايات التاريخيه، إلاّ أنّ الفنّ القصصى بشكل عامّ اكتسب مهارته منذ القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولا يزال يخضع للتطورات حتّى لحظّاتنا المعاصره، المهمّ بالنسبه إلى الفنّ القصصى، نقول:

هذا الفنّ لم يعرفه العرب فى الأجيال الماضيه بقدر ما كانت تصدر هنا وهناك بعض النصوص التى تنتسب إلى مصطلح القصّه تجاوزاً، كقصّه كليله ودمنه، وقصّه ألف ليله وليله وقصص أخرى تجرى على ألسنه الحيوانات وما إلى ذلك.

بيد أنّ هذا القصص لم تخضع للبعد الفنّى الذى تخضع له القصّه الفتيه المعاصره بقدر ما كانت إمّا شرحاً عابراً، أو كانت تتضمّن حواراً بسيطاً أيضاً، وكلّ ذلك كما قلنا لا يشكّل أمراً مألوفاً إلاّ بشكل نادر لم يؤبه له فى تلكم الأجيال.

إنّ النصّ القرآنى الكريم قد تضمّن عنصراً قصصياً احتلّ مسافه عظمى من مساحه النصّ القرآنى الكريم، فهناك ليس قصّه واحده بل هناك عشرات القصص كما هو المعروف، وهذه القصص تتناثر فى كثير من السور القرآنيه الكريمه، ومن جملتها مثلاً فى سوره البقره: نجد قصّه آدم عليه السلام، ونجد قصّه الطيور الأربعة، ونجد قصّه طالوت،

ونجد قصّيه إبراهيم عليه السلام ونجد قصّه المارّ على القرية وغيرها، كذلك نجد في سورة آل عمران جمله من القصص المتنوّعه... وهكذا في كثير من النصوص القرآنيّة الكريمة حيث ترد قصص الأنبياء عليهم السلام وسواهم في تلكم السور سواء كانت سوراً طويلاً أو متوسطة أو سوراً قصاراً، حتّى أنّ بعض السور استقلّت كسورة يوسف عليه السلام، وكسورة نوح عليه السلام،... إلخ.

نقول بما أنّ القرآن الكريم تضمّن سوراً قصصيّة هائلة، ومع ذلك فإنّ البلاغيين القدامى لم يتوفروا على دراسته البلاغية القصصيّة بقدر ما توفروا على دراسته البلاغية بشكلها التقليدي الذي نعرفه جميعاً.

ومن هنا فإنّ القارئ الحديث يستطيع أن يستخلص ببساطه: أنّ ظاهره الإعجاز القرآني تتمثل في جمله ما تتمثل به في محور العنصر القصصي للقرآن الكريم، فما دامت القصّة غير مألوفة في تلكم العصور، وأورد القرآن الكريم صياغته القصص بالنحو الذي سنلاحظه إن شاء الله تعالى حينئذ سنعرف أنّ هذا النصّ القرآني القديم يتضمّن شكلاً أدبيّاً غير مألوف آنئذ؛ إذ أشرنا إلى أنّ المعروف في العصر الجاهلي أنّ الأشكال الأدبيّة كانت تنحصر في الشعر، ومن جملته (الأراجيز)، ومن جمله ما كان مألوفاً في ميدان النثر هو (المثل)، و(المحاورات القصيره) إلى آخره.

وينبغي أن نقرر بأنّ مجرد وجود الشكل القصصي قد لا يشكل إعجازاً بقدر ما ينبغي أن ننظر إلى الإعجاز من حيث الصياغة القصصيّة. فلو لاحظنا، أو لو قدّر لأحدنا أن يقرأ القصص التي نطلق عليها مصطلح القصّة مجازاً، لو قدّر لأحدنا أن يقرأ (كليله ودمنه) أو (ألف ليله وليله) وسواها سوف يعرف أنّ هذا الفن القصصي يختلف تماماً كلّ الاختلاف عن الفنّ القصصي المعاصر، ولو أتيح لأحدنا أن يتوفّر على دراسته العنصر القصصي في القرآن الكريم سيجد أنّ هذا العنصر القصصي قد توفّر على صياغة

المبادئ، بحيث يستطيع الناقد الأدبي المعاصر من خلالها أن يستخلص المبادئ القصصية المتنوعة بالشكل الذي استطعنا والله الحمد أن نلّم بجوانبها حيث ألفنا كتاباً بعنوان «دراسات فتيه في قصص القرآن» تناولنا من خلال ذلك بيئه القصص الموجوده في القرآن الكريم بدءاً من أكبر سوره وهى سوره البقره التى تضمّنت عدّه قصص أو أقاصيص وانتهاءً إلى آخر قصّه بالنسبه إلى نسق القرآن الكريم وهى قصّه أصحاب الفيل، نقول: وقد تناولنا ذلك كلّه وأخضعناه للدراسه الفتيه المعاصره، أى درسنا قصص القرآن الكريم فى ضوء مبادئ القصّه الفتيه الحديثه التى تعالج من خلالها أيّه قصّه وروايه أو مسرحيه معاصره. وحينئذٍ نجد أن تشكّل هذا النمط من الصياغه القصصيه قد سم وفقاً للمبادئ التى اكتشفت أخيراً وحتىّ اورويياً لم تعرف بشكلها المتطوّر إلاّ فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا تزال الأجيال الأدبيه تألف نموذجاً قصصياً جديداً لحدّ لحظّاتنا المعاصره، وكلّ ذلك يشكّل دون أدنى شكّ واحداً من وجوه الإعجاز القرآنى الكريم لتوفّره على صياغه القصّه وفق المبادئ الفتيه الحديثه.

وننتقل الآن إلى الإعجاز العلمى للقرآن الكريم فننقل لك صورته منه، لتكون شاهداً على عظمه القرآن الكريم، وخلوده وحقائيقته.

كلّنا يعرف أنّ الأرض كرويّه، وأنّها ليست ثابتة، بل تدور فى فلك خاصّ بها، وكلّ نجم، وكلّ كوكب فى الفضاء يسبح فى فلك محدد، وفى نطاق محدد وقرأنا أنّ العالم «كوبر نيكس» ١٥٤٣م هو الذى أثبت كرويّه الأرض وجاء بعده العالم «جاليلو» ١٦٤٢م الذى أيد نظريه «كوبر نيكس» فى دوران الأرض.

كلّنا يعرف ذلك، ولكن هل كلّنا يعرف أنّ القرآن الكريم قد أعلن عن هذه النظرية العلميه منذ أربعة عشر قرناً؟ أى قبل هؤلاء العلماء بحوالى ألف سنه ذكر القرآن أنّ الأرض غير ثابتة: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ

الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ١ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ٢ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ، (١) معنى هذا أن الليل والنهار يحيطان بالكرو الأرضيه فى حركة دائريه، لا يسبق أحدهما الآخر. فنصف الأرض المقابل للشمس يكون نهاراً، والنصف الآخر يكون ليلاً، ثم تدور الأرض، ويصير النهار ليلاً والليل نهاراً وهكذا.

وفى آيه أخرى يقرر القرآن أن الأرض مستديره، بل إنه حدّد شكل الأرض تماماً. يقول الله تعالى: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ٤ والدّحيه هى البيضه. أى أن الأرض ليست مستديره تماماً، بل هى مثل البيضه. وهذا ما ثبت علمياً فى السنوات الأخيره، بعد أن طار الإنسان بمركبته حول الأرض واستطاع تصوير الأرض من الفضاء البعيد. حينئذ تبين للعلماء أن الأرض ليست مستديره تماماً مثل الكره، وإنما هى تشبه البيضه.

أما عن حركة الشمس فيقول الله تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ، (٢) وفى آيه أخرى يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَيَّحَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى . (٣) والعلم الحديث لم يهتد إلى معرفه حركة الشمس إلاّ أخيراً، واعتبر العالم هذا الاكتشاف تطوّراً جديداً فى دنياالمعرفه.

بل إنّ هناك اموراً لم تعرف إلاّ بعد صعود الإنسان فى الفضاء واختراقه الغلاف الجوى للأرض، وقد أشار إليها القرآن إشارات فى غايه العجب، ذلك أنّ الإنسان إذا

ص: ٧٢

١- (٣) . يس: ٤٠.

٢- (٥) . يس: ٣٨ - ٤٠.

٣- (٦) . فاطر: ١٣.

اخترق الغلاف الجوى للأرض، وجد نفسه فى ظلام دامس وليل مستديم، ولم تُر الشمس إلا كبقية النجوم التى نراها فى الليل. فالنهار الذى نعرفه لا يتعدى حدود الغلاف الجوى، فإن تجاوزناه كنا فى ظلام لا يعقبه نهار. وقد أشار إلى ذلك القرآن إشاره عجيبة فى قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسِيَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ١ فجعل النهار كالجلد الذى يسلىخ، وأما الليل فهو الأصل وهو الكل فشبه الليل بالذبيحه والنهار جلدها فإن سلىخ الجلد، ظهر الليل فجعل النهار غلافاً والليل هو الأصل. وقال: وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُبُكَّتْ أَبْصَارُنَا ٢ أى لو مكناهم من الصعود إلى السماء لانتهاوا إلى ظلام وقالوا، سكرت أبصارنا، وغير ذلك.

وعرفنا من الإشارات الإعجازية القرآنية فى مختلف العلوم - كما فى أسرار البحار والضغط الجوى وتوسع الكون وبدايه الخلق - ما دعا كثيراً من الشخصيات العلميه فى الفلك والجيولوجيا والطبيعه وغيرها إلى إعلان إسلامهم.

وعلى هذا فالإعجاز القرآنى متعدد النواحي متشعب الاتجاهات، ولا يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشئ الكثير.

ومن دلائل إعجاز القرآن، أنه كلما تقدّم الزمن، وتقدمت العلوم والفنون، فهو باقٍ على طراوته وحلاوته، وعلى سمو مقاصده وأفكاره، ولا يظهر فيه خطأ فى نظريه علميه ثابتة، ولا يتحمل أى اشتباه فى حقيقه فلسفيه يقينيه، على العكس من كتب العلماء والفلاسفه التى تتحمل الخطأ والتغيير مهما بلغت منزلتهم العلميه، ومراتبهم الفكرية.

ففى القرآن الكريم من الأسرار ودواعى الإعجاز ما تنتهى الدنيا ولا ينتهى وهو بعد، مصدر الهدايه فى الأرض، والعلم والحضاره فى الحياه، وهو أساس كرامه واستقلال وعزه المسلمين على مدى الدهر.

المعجزة: العمل الخارق للقوانين الطبيعيه، الذى يعجز البشر عن الإتيان بمثله. والله سبحانه يمنح الأنبياء القدره على مثل هذا العمل كدليل على صدقهم، وصحّه نبوتهم.

المعصوم: هو الإنسان الكامل المنزه عن الذنوب والمعاصى صغائرهما وكبائرهما وعن الخطأ والنسيان، والسهو، وعن كلّ ما ينافى المروءه.

ينزههم: يبعدهم وينحيهم عن القبائح والمكروهات.

الدحيه: شكل البيضه، فالأرض بيضاويّه تدور حول نفسها وحول الشمس بسرعه فائقه.

الأكمه: الأعمى، والكمه: العمى يولد به الإنسان.

الأبرص: من أصابه البرص والبرصُ: يياض يقع فى الجسد لعلّه.

السحاب: الغيم.

العرجون: أصل العذق الذى يحمل التمر، يبقى على النخل يابساً.

دامس: مظلم.

الجيولوجيا: علم طبقات الأرض، وأسباب هيئتها الطبيعيه (يونانيّه).

طراوته: طراوه الغصن، إذا كان غضّاً ليناً، فهو طرى، والبرى: اللين الجديد، والنقى الخالص.

العلوم البحتة: كالرياضيات، والمنطق وغيرهما.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. إلام يدعو الأنبياء؟

٢. ماذا جعل الله سبحانه لكلّ نبى من الأنبياء لتأييد رسالته؟

٣. لماذا تنوّعت معاجز الأنبياء عليهم السلام؟
٤. ما الصفات التي يجب أن يتّصف بها كلّ نبيّ؟
٥. ما هي محاور إعجاز القرآن الكريم؟
٦. لماذا ركّز الكاتب على الإعجاز الأدبيّ؟
٧. ما هي نظريّة العالم (كوبرنيكس)؟
٨. ما الآيه التي تدلّ على حركة الشمس والقمر؟
٩. ما الآيه التي تدلّ على ظلام الكون؟
١٠. بماذا شبّه القرآن الكريم الليل والنهار؟
١١. ما الذي دعا بعض علماء الطبيعه الى إعلان إسلامهم؟
١٢. ما الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المكلف عند لمس القرآن أو قراءته؟
١٣. بماذا اشتهر المجتمع العربي قبل الإسلام؟
١٤. لماذا كانت معجزه موسى عليه السلام العصا؟
١٥. ما معجزه النبيّ عيسى عليه السلام ولماذا؟
١٦. ما هو الطابع العام، وما المقصود بالطابع المحلّي؟
١٧. أكمل العبارات التاليه
- أ) لم يخل عصر من العصور من نبيّ.....
- ب) كلّ الأنبياء يدعون إلى.....
- ج) معجزه كلّ نبيّ تتناسب.....
- د) الإعجاز القرآني متعدد.....
- هـ) قال تعالى: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً... (١)

و) يراجع إنَّ أكبر سورة وهى سورة البقره التى تضمّنت عدّه ... وهى قصّه أصحاب الفيل.

ز) وأمّا عن حركة الشمس، فيقول الله تعالى: وَ الشَّمْسُ

ح) قال تعالى: قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ ... (١)

ثانياً: الثروه اللغويه

١. اذكر أضداد الكلمات التاليه:

يطلع، العقل، غامض، حاربه، حركه، صعود.

٢. اذكر مرادفات الكلمات التاليه:

يختاره، إنسانيتهم، حجّه، خاتم النبئين، ظلام.

٣. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه التى تكمل المعنى:

١. بعث الله الرسل ...

أ) من أجل هدايه الناس وإرشادهم.

ب) لإظهار المعجزات الإلهيه.

ج) لتعليم الناس الحكمه والمعرفه، ولإتمام مكارم الأخلاق.

٢. معجزه نبينا محمّد صلى الله عليه و آله :

أ) إحياء الموتى وشفاء المرضى.

ب) انشقاق القمر.

ج) القرآن الكريم.

٤. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الكلمه المرادفه فى المعنى لما تحته خط:

١. يختار الله تعالى أنبياءه من بين عباده الصالحين .

أ) الطيبين ب) الصادقين

ج) المستضعفين د) المعصومين

٢. يسبح كل كوكب في فلك محدد.

(أ) فضاء (ب) فراغ

(ج) مجال (د) مجتمع

٣. الأرض كرويّه .

(أ) مستويه (ب) مسطحه

(ج) دائره (د) مستديره

٤. المعلم لا يؤيد اقتراحك

(أ) يوافق على (ب) يعترض على

(ج) يؤكّد (د) يرفض

ثالثاً: السلامه اللغويه

خاطب بالعبارة المفرد، المؤنث والمذكر، والمثنى، والجمع بنوعيه:

«إنّ الإنسان إذا اخترق الغلاف الجوى للأرض، وجد نفسه في ظلام دامس، ولم تُر الشمس إلا كبقية النجوم».

رابعاً: النشاط الذاتى

ابحث فى المعجم وكتب الأدب عن معانى الكلمات التالىة لتعرف معناها.

القصة القصيره، الروايه، المسرحيه، المثل، الرجز.

الأفعال الخمسه:

وهى كلّ مضارع إتصلت به إحدى الضمائر التالىة: ألف التثنيه، أو واو الجمع، أو ياء المخاطبه.

فيرفع بثبوت النون، مثل: الأولاد يدرسون، وينصب ويجزم بحذف النون، مثل: لم يدرسوا، لم تدرسى، لن يدرسوا.

خامساً: التعبير

أبحث عن الآيات القرآنية في سورة البقره التي تشكّل مجموعه من القصص القرآني وثبتتها في دفترك.

ص: ٧٨

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

«و لا تكن عبدَ غيرك وقد جعلك الله حرّاً» .(١)

ونحن حين نطلق كلمه «الحرّيه» نقصد بها معناها العام، وهو: نفى سيطره الغير، فإنّ هذا المفهوم هو الذى نستطيع أن نجده فى كلّ من الحضارتين الرأسماليه والاشتراكيه وإن اختلف إطاره وقاعدته الفكرية فى كلّ منهما.

ومنذ نبدأ بالمقارنه بين الحرّيه فى الإسلام والحرّيه فى الديمقراطيه الرأسماليه تبدو لدينا بوضوح الفروق الجوهرية بين الحرّيه التى عاشها المجتمع الرأسمالى ونادت بها الرأسماليه، وبين الحرّيه التى حمل لواءها الإسلام وكفلها للمجتمع الذى صنعه وقدم فيه تجربته على مسرح التاريخ. فكلّ من الحرّيتين تحمل طابع الحضاره التى تنتمى اليها، وتلتقى مع مفاهيمها عن الكون والحياه، وتعبّر عن حاله العقليّه والنفسية التى خلقتها تلك الحضاره فى التاريخ.

ص: ٧٩

فالحريه فى الحضاره الرأسماليه بدأت شكاً مريراً طاعياً واستحال هذا الشك فى امتداده الثورى إلى إيمان مذهبى - بالحريه، وعلى العكس من ذلك الحريه فى الحضاره الإسلاميه، فإنها تعبير عن يقين مركزى ثابت (الإيمان بالله) تستمد منه الحريه ثورتها، وبقدر ارتكاز هذا اليقين وعمق مدلوله فى حياه الإنسان تتضاعف الطاقات الثوريه فى تلك الحريه.

والحريه الرأسماليه ذات مدلول إيجابى، فهى تعتبر أنّ كل إنسان هو الذى يملك بحق نفسه، ويستطيع أن يتصرف فيها كما يحلو له، دون أن يخضع فى ذلك لأى سلطه خارجيه.

وأما الحريه فى الإسلام فهى تحتفظ بالجانب الثورى من الحريه، وتعمل لتحرير الإنسان من سيطره الأصنام، كل الأصنام التى رزحت الإنسانيه تحت قيودها عبر التاريخ، ولكنها تقيم عمليه التحرير الكبرى هذه على أساس الإيمان بالعبوديه المخلصه لله، والله وحده.

فعبوديه الإنسان لله فى الإسلام - بدلاً عن امتلاكه لنفسه فى الرأسماليه - هى الأداة التى يحطم بها الإنسان كل سيطره وكل عبوديه أخرى؛ لأن هذه العبوديه فى معناها الرفيع تُشعره بأنه يقف وسائر القوى الأخرى التى يعايشها على صعيد واحد أمام رب واحد، فليس من حق أى قوه فى الكون أن تتصرف فى مصيره، وتتحكم فى وجوده وحياته.

والحريه فى مفاهيم الحضاره الرأسماليه حق طبيعى للإنسان، وللإنسان أن يتنازل عن حقه متى شاء، وليست كذلك فى مفهومها الإسلامى؛ لأن الحريه فى الإسلام ترتبط ارتباطاً أساسياً بالعبوديه لله، فلا يسمح الإسلام للإنسان أن يستذل ويستكين ويتنازل عن حريته، «لا تكن عبداً لغيرك وقد خلقك الله حراً». فالإنسان مسؤول عن حريته فى الإسلام، وليست الحريه حاله من حالات انعدام المسؤوليه.

«هذا هو الفرق بين الحريتين فى ملامحهما العامه».

وأما الإسلام فموقفه من الحرّيه يختلف بصوره أساسيه عن موقف الحضاره الغريبيه، فهو يعنى بالحرّيه بمدلولها السلبي، أو بالأحرى: معطائها الثورى الذى يحزّر الإنسان من سيطره الآخرين ويكسر القيود والأغلال التى تكبل يديه. ويعتبر تحقيق هذا المدلول السلبي للحرّيه هدفاً من الأهداف الكبرى للرساله السماويه بالذات وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ .

(١)

ويربط بين الحرّيه والتحرّر من كلّ الأصنام والقيود المصطنعه وبين العبوديه المخلصه لله.

فالإنسان عبداً لله قبل كلّ شىء، وهو بوصفه عبداً لله لا يمكن أن يقرّ سيطرةً لسواه عليه، أو يخضع لعلاقه صنميه مهما كان لونها وشكلها، بل إنّه يقف على صعيد العبوديه المخلصه لله مع المجموعه الكونيه كلّها على قدم المساواه.

فالقاعده الأساسيه للحرّيه فى الإسلام هى: التوحيد والإيمان بالعبوديه المخلصه لله، الذى تتحطّم بين يديه كلّ القوى الوثنيه التى هدرت كرامه الإنسان على مرّ التاريخ.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ . (٢)

قال أ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ . (٣)

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ . (٤)

أَرْبَابٌ مُتَّفَقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . (٥)

ص: ٨١

١- (١) . الأعراف: ١٥٧.

٢- (٢) . آل عمران: ٦٤.

٣- (٣) . الصافات: ٩٥ و ٩٦.

٤- (٤) . الأعراف: ١٩٤.

٥- (٥) . يوسف: ٣٩.

وهكذا يقوم الإسلام التحرّر من كلّ العبوديات على أساس الإقرار بالعبودية المخلصه لله تعالى، ويجعل من علاقه الإنسان برّبّه الأساس المتين الثابت لتحرّره في علاقاته مع سائر الناس ومع كلّ أشياء الكون الطبيعيّه.

فالإسلام والحضاره الغربيّه وإن مارسا معاً عمليّه تحرير الإنسان ولكنّهما يختلفان في القاعده الفكريّه التي يقوم عليها هذا التحرير.

فالإسلام يقومها على أساس العبوديّة لله والإيمان به، والحضاره الغربيّه تقومها على أساس الإيمان بالإنسان وحده وسيطرته على نفسه، بعد أن شككت في كلّ القيم والحقائق وراء الأبعاد الماديّه لوجود الإنسان.

ولأجل ذلك كان مردّ فكره الحرّيّه في الإسلام الى عقيدته إيمانيّه موحدّه بالله، ويقين ثابت بسيطرته على الكون. وكلّما تأصّل هذا اليقين في نفس المسلم وتركّزت نظرتّه التوحيديه إلى الله تسامت نفسه وتعمّق إحساسه بكرامته وحرّيته، وتصلّبت إرادته في وجه الطغيان والبغى واستعباد الآخرين: **وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ . (١)**

وعلى العكس من ذلك فكره الحرّيّه في الحضاره الغربيّه، فإنّها كانت وليده الشكّ لا- اليقين، ونتيجه القلق والثوره لا- اليقين والاستقرار.

الحرّيّه في المجال الشخصي (الحرّيّه الشخصيّه)

يبدأ الإسلام عمليته في تحرير الإنسان من المحتوى الداخلي للإنسان نفسه؛ لأنّه يرى أنّ منح الإنسان الحرّيّه ليس أن يقال له: هذا هو الطريق قد أخليناك لك فسّر بسلام، وإنما يصبح الإنسان حرّاً حقيقه، حين يستطيع أن يتحكّم في طريقه ويحتفظ لإنسانيّته بالرأى في تحديد الطريق ورسم معالمه واتّجاهاته، وهذا يتوقّف على تحرير الإنسان قبل كلّ شيء من عبوديّه الشهوات التي تعتلج في نفسه؛ لتصبح

ص: ٨٢

الشهوات أداة تنبيه للإنسان إلى ما يشتهي، لا قوة دافعه تسخر إرادته الإنسان دون أن يملك يازائها حولاً أو طولاً؛ لأنها إذا أصبحت كذلك خسر الإنسان حرّيته منذ بدايه الطريق، ولا يغير من الواقع شيئاً أن تكون يدها طليقتين ما دام عقله وكلّ معانيه الإنسانيه التي تميّزه عن مملكه الحيوان معتقله ومجمّده عن العمل وهذا التحرير الداخلي أو البناء الداخلي لكيان الإنسان هو في رأى الإسلام حجر الزاويه في عمليته إقامة المجتمع الحرّ السعيد، فما لم يملك الإنسان إرادته، وسيطر على موقفه الداخلي ويحتفظ لإنسانيته المهذبه بالكلمه العليا في تقرير سلوكه لا يستطيع أن يحرّر نفسه في المجال الاجتماعي تحريراً حقيقياً يصمد في وجه الإغراء، ولا أن يخوض معركة التحرير الخارجى بجداره وبساله، إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، (١) وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا مَّا كُنَّا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا . (٢)

الحرّيه فى المجال الاجتماعى

كما يخوض الإسلام معركة التحرير الداخلى للإنسانيه كذلك يخوض معركة أخرى لتحرير الإنسان فى النطاق الاجتماعى، فهو يحطّم فى المحتوى الداخلى للإنسان أصنام الشهوّه التى تسلبه حرّيته الإنسانيه، ويحطّم فى نطاق العلاقات المتبادلّه بين الأفراد الأصنام الاجتماعيه ويحرّر الإنسان من عبوديتها، ويقضى على عباده الإنسان للإنسان. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ . (٣)

ص: ٨٣

١- (١) . الرعد: ١١ .

٢- (٢) . الإسراء: ١٦ .

٣- (٣) . آل عمران: ٦٤ .

فعبوديته الإنسان لله تجعل الناس كلهم يقفون على صعيد واحد بين يدي المعبود الخالق، فلا توجد أمه لها الحق في استعمار أمه أخرى واستعبادها، ولا فته من المجتمع يباح لها اغتصاب فته أخرى ولا انتهاك حرّيتها، ولا إنسان يحقّ له أن ينصب نفسه صنماً للآخرين.

ومرّة أخرى نجد أنّ المعركة القرآنيّة الثانيّة من معارك التحرير قد استُعين فيها بنفس الطريقتين التي استعملت في المعركة الأولى (معركة الإنسانيّة داخلياً مع الشهوات)، وتستعمل دائماً في كلّ ملاحم الإسلام، وهي: التوحيد. فما دام الإنسان يقرّ بالعبودية لله وحده فهو يرفض بطبيعته الحال كلّ صنم وكلّ تأليه مزوّر لأى إنسان وكائن، ويرفع رأسه حرّاً أبياً ولا يستشعر ذلّ العبوديّة والهوان أمام أىّ قوّة من قوَى الأرض أو صنم من أصنامها؛ لأنّ ظاهره الصنميّة في حياه الإنسان نشأت عن سببين:

أحدهما: عبوديته للشهوه التي تجعله يتنازل عن حرّيته إلى الصنم الإنساني، الذي يقدر على إشباع تلك الشهوه وضمّانها له.

والآخر: جهله بما وراء تلك الأفعه الصنميّة المتألّه من نقاط الضعف والعجز.

والإسلام حرّر الإنسان من عبوديّة الشهوه كما عرفنا آنفاً، وزيف تلك الأفعه الصنميّة الخادعه إنّ اللّذين تدعّون من دون الله عباداً أمثالكم . (١)

فكان طبيعياً أن ينتصر على الصنميّة، ويمحو من عقول المسلمين عبوديّة الأصنام بمختلف أشكالها وألوانها.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلي:

(أ) ما الحرّيّة بمعناها العام؟

ص: ٨٤

١- (١) . الأعراف: ١٩٤.

ب) ما هي القاعده الفكرية التي تقوم عليها الحرية في الحضاره الغربيه؟

ج) ما هو منطلق الحرية في الحضاره الاسلاميه؟

د) هل يستطيع المسلم أن يتنازل عن حقه في الحرية متى شاء؟

هـ) ماذا تعنى الحرية في معناها الثوري أو مدلولها السلبي؟

و) كيف يربط الإسلام بين الحرية والتحرر من الأصنام، وبين العبودية المخلصه لله تعالى؟

ز) قارن بين تصرفات إنسان حرّ، وتصرّفات آخر غير حرّ.

ح) ماذا يقصد الكاتب بقوله: «عبودية الإنسان في الإسلام هي الإرادة التي يحطم بها الإنسان كلّ سيطره وكلّ عبوديه اخرى»؟

ط) ماذا يقصد الكاتب بقوله: «القاعده الاساسيه للحرية في الإسلام هي التوحيد والإيمان بالعبودية المخلصه لله تعالى».

٢. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه:

الحرية الغربيه حريه شكلية تُتيح لكل إنسان أن يتصرّف كما يشاء.

الحرية الشخصيه الغربيه هي الحرية المنشوده لملايين البشر.

الحرية الغربيه حريه مزيفه بدأت شكاً مريراً بكل القيم.

الحرية في الإسلام تعمل لتحرير الإنسان من سيطره الأصنام البشريه وكلّ عبوديه اخرى.

الحرية في الإسلام تقيّد إرادته المسلم من الإنطلاق.

الحرية في الإسلام تنفى سيطره الغير فقط.

٣. استخراج من النصّ بعض المعاني التي تُظهر قيمه الحرية.

٤. فسّر المراد من العبارات التاليه، وأيد رأيك في مضمونه:

أ) الحرية تعبير عن يقين مركزي ثابت (الإيمان بالله) تستمد منه الحرية ثورتها.

ب) الإنسان عبد الله قبل كل شيء، وهو بوصفه عبداً لله لا يمكن أن يقتر سيطره غيره عليه.

ج) قال تعالى: وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ . (١)

د) قال أحد الكتاب: «لا سبيل الى السعادة فى الحياه إلا إذا عاش الإنسان فيه حزاً، لا يسيطر عليه مسيطر الا أدب النفس».

٥. علل ما يأتى:

أ) للإنسان أن يتنازل عن حقه فى الحريه متى شاء، وليس كذلك فى مفهومها الإسلامى.

ب) يبدأ الإسلام فى تحرير الإنسان من المحتوى الداخلى للإنسان نفسه.

ج) ما لم يسيطر الإنسان على نفسه، لا يستطيع أن يحرر نفسه فى المجال الاجتماعى.

د) عبوديه الإنسان لشهواته تجعله يتنازل عن حريته إلى الصنم الإنسانى.

٦. املأ الفراغات التاليه:

أ) الحرّيه فى الحضاره الرأسماليه بدأت..... طاغياً واستحال هذا..... إلى إيمان مذهبى بالحرّيه.

ب) عبوديه الإنسان لله فى الإسلام هى..... بها الإنسان.....

ج) لا تكن عبد غيرك.....

د) قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..... (٢)

هـ) لا توجد أمة لها الحقّ فى استعمار.....

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما أضداد الكلمات التاليه:

ص: ٨٦

١- (١). الأعراف: ١٥٧.

٢- (٢). الأعراف: ١٩٤.

عبدا- سيطره - الشك - ثابت - الايمان - مدلول إيجابي - يتنازل عن حرته.

٢. ما مرادفات الكلمات التاليه:

يتصرف - الرفيع - هدف - الأغلال - صعيد - الاستقرار - انتهاك.

٣. ارجع الى كتب التفسير لتعرف معنى الآيتين الكريمتين، ثم بين أهميتهما في معركه التحرير.

أ) قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ . (١)

ب) قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ . (٢)

٤. إعط معانى الكلمات التاليه:

لواوها - مريراً - استحال - نادت بها - يستكين - الأغلال - تأصل - ملاحم الإسلام.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. اضبط أواخر الكلمات فى العبارتين التاليتين:

أ) الحرّيه فى الإسلام تحتفظ بالجانب الثورى من الحرّيه وتعمل لتحرير الإنسان.

ب) فالإسلام والحضاره الغريبه وإن مارسا معاً عمليته تحرير الإنسان ولكنهما يختلفان فى القاعده الفكرية التى يقوم عليها هذا التحرير.

رابعاً: التعبير

قال المنفلوطى الأديب المصرى المعروف: «إنّ الإنسان الذى يمدّ يده لطلب الحرّيه ليس بمتسوّل ولا مستجد، وإنّما هو يطلب حقاً من حقوقه التى سلبته إياه المطامع البشريه».

اشرح وناقش هذا القول، مبيّناً أنّ الحرّيه حقّ، فاذا سلبت بالعنف فإنّ السعى لاسترداد هذا الحقّ لا يعدّ تسوّلاً.

ص: ٨٧

١- (١) . الرعد: ١١ .

٢- (٢) . الأعراف: ١٩٤ .

عباس محمود العقاد (١)

نشأت في العالم حضارات متعاقبه أو متعاصره، قبل ظهور الإسلام؛ كانت هناك الحضارة المصريّة والحضارة البابليّة والحضارة الإغريقيّة الرومانيّة، وكانت في الشرق الأقصى حضارة الهند وحضارة الصين.

كلّ هذه الحضارات قد ازدهرت زمناً في التاريخ القديم، ثمّ آل بها الأمر إلى الفتور والاضمحلال، ولم يكن من بقيته عند ظهور الإسلام غير ما خلّفته من المصنوعات وأساليب المعيشه الماديّة.

أمّا العلوم والمعارف، فقد ركّدت أو احتجبت قبل الدعوه الإسلاميّة ببضعه قرون، واندثرت أوراق الكتب التي ألفها حكماء اليونان أو بقيت في حوزة من لا يقرؤها ولا يفهمها، وربما قرأها وحاول فهمها ليحرّمها باسم الدين.

ص: ٨٩

١- (٢). ولد عباس محمود العقاد في مصر عام ١٨٨٩م، لم يكمل دراسته في المدارس الرسميّة، بل اكتفى بمطالعاته الأديبيّة، ومتابعته للتيارات الثقافيّة السائده، عمل موظفاً وكاتباً وصحفيّاً؛ انتخب مرّتين في مجلس الشيوخ، أسهم في تقدّم الأدب والنقد. وكان في طليعه المطالبيين بالتجديد والابتكار في الأدب، اتّجه إلى التراجم والسير. من آثاره: ديوان العقاد، ساره، عالم السجون، ابن الرومي، مراجعات في الآداب والفنون، توفّي عام ١٩٦٤م.

وزالت شريعته الرومان، وهى تراث رومه الأ-كبر، ثم تراث الذين تدرّبوا على الحكم فى ظلّالها بعد زوال السطوه الرومانيه، وأصبحت ولايات الدوله القديمه مثلاً للفوضى واختلال الأمن وثورات الفتنه والشقاق التى لا تهدأ فى ناحيه منها إلا لتضطرب وتضطرم فى ناحيه أخرى.

وجاء القرن السادس للميلاد والعالم الحاضر لا تفرقه من الهمجيه إلا أساليبه التى تعلمها بالوراثه الآليه لصنع الكساء وطهو الغذاء. وهنا ظهر الإسلام.

فإذا أردنا أن نلخص أثره فى الحضارات السابقه، فخلاصه هذا الأثر فى كلمات معدودات أنه أحيها وجعلها «حاضر» بعد أن كانت من بقايا الماضى المهجور.

أمّا الحضارات التى تتابعت بعد ذلك فليس منها حضاره واحده خلت من آثار الدعوه الإسلاميه، وليس منها حضاره واحده كانت تتبع طريقها الذى اتبعته لو لم تسبقها الدعوه الإسلاميه إليه.

نشأت الحضاره الإسلاميه فى الرقعه الوسطى من القارات الثلاثه التى تألّف منها العالم القديم، فبعد أن كانت هذه الرقعه حاجزاً فاصلاً بين حضارات المشرق والمغرب جاشت فيها الحياه فأصبحت كالعروق الحيه التى تنقل الدم فى بنيه واحده، ولم يكن فى المغرب شئ يعطيه فى ذلك العصر ولكّنه أخذ من المشرق كلّ ما عرفه وأحسن الحاجه إليه.

واجتمع محصول العلوم الإنسانيه كلّها فى هذه الرقعه المتوسطه من الكره الأرضيه، فلم يبق علم عرفه الإنسان قبل ذلك إلا وهو معلوم بين أبنائها، وتجمعت زبده الثقافه الصيبيه والهنديّه والمصريّه واليونانيّه الرومانيّه فى ظلّ دوله واحده، فحقّ لها أن تسمى خلاصه حضارات الإنسان، بعد أن كانت حضارات متفرّقه لهذه الأئمه أو تلك، تنعزل تاره وتتصل تاره اخرى من بعيد.

وبرزت حكمه اليونان من قبورها المطويه، وكأئما تكفّل أبناء الإسلام الغرباء عن القاره الأوربيّه بنقل حكمتها العليا من طرفها الشرقى إلى طرفها الغربى فى الأندلس

وإفريقيه الشماليه، فلمّا سمع الأوروبيون بفلسفه اليونان أخذوها من أيدي المسلمين في المغرب قبل أن يعرفوا كلمه من لغتها ومصنّفاتها.

أول أثر، بل أكبر أثر، لحضاره الإسلام في الحضارات السابقه لها هو أنّها جمعتها ووصلت بينها وجعلتها أمانه إنسانيه واحده ثم أدّت هذه الأمانه أحسن أدائها.

ولم يكن ذلك حتماً لزاماً لو لم تكن دعوه الإسلام قابله لاستحياء تلك الحضارات وتحصيلها والمحافظة عليها وإعدادها لما يأتي بعدها ويتممها أو يزيد عليها.

كان من الجائر جداً أن تقوم على الرقعه الوسطى قوه تقضى على ما بقى وتحجب الماضى عن الحاضر والمستقبل وتعيش فتره من الزمن ثم تنطوى في ظلام من بعده ظلام.

لكنّ الحضاره الإسلاميه لم تهدم شيئاً كان قائماً يوم ظهورها، بل أعادت إلى البناء ما تداعى وتهدم، ثم زادت عليه، فاستقام علم الإنسان في طريقه غير مقتضب ولا معطل ولا محتاج إلى جهد في الاستعاده والتجديد.

ومن القرن السادس للميلاد إلى القرن العشرين لم ينشأ في العالم أثر جديد لا يرجع إليها بسبب قريب أو بعيد.

فالحضاره الأوروبيه في القرن العشرين ترجع إلى عصر النهضه، وعصر النهضه يرجع إلى ثقافه المسلمين في الشرق الإسلامى وفي الأندلس وإلى الثقافه التي عاد بها الصليبيون من الديار الإسلاميه.

وربّما كان كشاف الأوروبيين قادرين يوماً على الوصول إلى العالم الجديد مع تطاول الزمن بدافع من الدوافع التي نجهلها الآن.

أمّا وصولهم إلى العالم الجديد، كما حدث في التأريخ فإنّما هو على التحقيق أثر التراث الإسلامى في المغرب ونتيجته لم يكن لها مقدّمات غير ذلك التراث وما تتابع منه أو تتابع بعده من الأحداث.

ولم تصل الحضاره الإسلاميه إلى امه شريقيه، ثم تركتها بغير أثر محمود في أطوارها وعاداتها، فكانت شريعه المساواه درساً مهذباً لشرائع الطبقات في البلاد الهنديه، وكانت القدوه بالرحالين والتجار من المسلمين تبشيراً سمحاً لأجيال الهند والملايا والصين التي يبلغ أعقابها اليوم مليار من النفوس، ولم يحدث مثل هذا لغير الدعوه الإسلاميه مع بذل الجهود في التبشير والاستعمار.

وقد كان أثر الإسلام فيمن دانوا به معجزه لا- نظير لها بين معجزات التاريخ، إنه حفظ لهم قوه من قوى المقاومه لم تنهزم أمام الدول العاتيه المستعدّه لإخضاع من يقاومها بالمال والعلم والسلاح، وعجب الباحثون من أين جاءت أبناء الإسلام هذه القوه بعد ضياع المجد والسلطان، بل بعد ضياع العلم والثقافه والتجرد من كل سلاح أمام المستعمر المزود بكل سلاح؟

ولم يشأ اولئك الباحثون أن يلتفتوا إلى مصدر تلك القوه وهو منهم قريب مصدرها العقيدته الإسلاميه!

وسرّ الغلبه في العقيدته الإسلاميه أنها انفردت بمزيه لم تكن لدين آخر ولا لثقافه أخرى.

وتلك المزيه هي أنها عقيدته شامله تأخذ الإنسان كله ولا تقتطع منه جزءاً تسميه جانب الروح أو جانب الآخره وتترك ما عداه من الجوانب للجسد أو للدنيا.

فهى عقيدته ونظره إلى الدنيا ونظام معيشه وآداب وسلوك، وهى لهذا لا تدع للإنسان جزءاً يسلمه للحاكم الأجنبي و جزءاً يتجه به إلى الله... وقد وجدت عبادات تسمح للمرأة أن تسلم جسدها لبعل على غير عقيدتها، وتسمح للمحكوم أن يسلم زمامه لسيد من غير قومه وغير ملته، وتسمح للمتدين بها أن يعيش في وطن لا معالم فيه لقواعد إيمانه؛ لأنه إيمان ينفصل عن الدنيا ويرتبط بالحياه الأخرى على غير طريقها، ولكن النفس الإسلاميه لم تعرف قط هذه التجزئه في كيان الإنسان فرداً أو جماعه، فهى لا تخضع للمتسلط عليها إلا وهى شاعره بمذله هذا الخضوع مترئصه بمن يخضعها إلى حين.

ذلك هو سرّ القوّه التي استفادها المسلمون من عقيدتهم، فحافظوا بها على وجودهم واستطاعوا بها حين آلت الحضاره إلى غيرهم أن يصمدوا لسيطرتها حتّى تعود إليهم، وليس أقوى من عقيدته تصون للنفس وحدتها وتعصمها أن تتمزّق بدداً أو تتفرّق شعاعاً كلما دالت الدوله وتغيّرت طوابع الزمن بين سعوده ونحوسه وإقباله وإدباره، وتلك هي عقيدته الإسلام.

وليس من شكّ أنّ التوحيد في الإسلام هو مصدر قوّته بجميع معانيه: توحيد الإله، وتوحيد النفس الإنسانيّه، وتوحيد العالمين عالم الأرواح وعالم الأجساد.

إنّها حقيقه الحضاره الإسلاميّه، أو العقيدته الإسلاميّه مصدر تلك الحضاره، وإذا كتب للإنسان مستقبل في عالم الإيمان يعصمه من هذا البلبال الذي سلّطته الحضاره الحديثه على ضميره، فلن يكون هذا المستقبل إلا لعقيدته توّحده وتلمّ ما تبدد من وجدانه، وتضعه كما وضعت عقيدته الإسلام أبناءها من قبل في عالم واحد تواجهه نفس واحده متمالكة الأوصال متماسكه الجسد والروح.

ص: ٩٣

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلي:

- أ) عرف مايلي: الحضاره، الوجدانيه، التسامح الديني، العالم الجديد.
- ب) ما المقصود بالآيه الشريفه: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وما أثرها في حياه المسلم؟
- ج) وضح بالدليل: أثر المبادئ الأخلاقيه في بناء الحضاره الإسلاميه.
- د) إنَّ الحضاره الإسلاميه قامت على أساس الوجدانيه المطلقه في العقيده. وضح أثر ذلك في تحرير الإنسان المسلم.
- هـ) ما أثر الحضاره الإسلاميه على الحضارات التي سبقت الإسلام ظهوراً؟
- و) حدّد موقع الحضاره الإسلاميه جغرافياً وما أثر هذا الموقع؟
- ز) ما هو سرّ الغلبه في العقيده الإسلاميه؟
- ح) لماذا سمّيت (الرقعه الوسطى) من العالم خلاصه الحضارات؟
- ط) من نقل حكمه اليونان إلى المشرق الإسلامى؟ وكيف؟
- ي) من أين تعلّم الأوربيون فلسفه اليونان وحكمتهم؟
- ك) ما أثر الحضاره الإسلاميه على حضاره القرن العشرين؟
- ل) كيف تفسّر تأثير الحضاره الإسلاميه على إكتشاف العالم الجديد؟
- م) ما أثر الحضاره الإسلاميه على الحضارات الشرقيه (الهند، الصين، إيران...)?
- ن) ما هو مصدر قوّه المسلمين حتّى بعد ضياع مجدهم وسلطانهم؟
- س) ما هي معانى التوحيد التي قصدها الكاتب؟
- ع) ما هو أعظم أثر لحضاره الإسلام على الحضارات السابقه؟
- ف) ما أثر الثوره الإسلاميه الإيرانيه في نفوس المسلمين؟
٢. علل ما يأتي:

أ) اهتم الإسلام بابقاء الحضارات السابقة، والمحافظة عليها.

ص: ٩٤

ب) جميع الحضارات المتعاقبه بعد الإسلام، تأثرت بالإسلام.

ج) أصبح محصول العلوم الإنسانيه كلها محصوراً في الرقعه المتوسّطه للعالم بعد أن كانت هذه الرقعه فاصلاً بين الحضارات.

د) سمّيت الحضارات الإسلاميه خلاصه الحضارات.

هـ) كان أثر الإسلام فيمن دانو به معجزه لا نظير لها بين معجزات التاريخ.

٣. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام العبارة الصحيحه و علامه خطأ (عليه السلام) أمام العبارة الخاطئه فيما يأتي:

أ) إنّ الإسلام رساله البشريه كلها إلى يوم الدين.

ب) إنّ الدعوه الى الإسلام مبنيّه على الإقناع، ولا تعرف الإكراه.

ج) جميع المسلمين شركاء في إيصال الرساله، التاجر - السائح - الطالب - العامل - العالم.

د) التآمر على الإسلام انقطع وتوقف.

هـ) لم يهتم الإسلام بالحضارات السابقه، وقد ساهم في إفنائها.

و) الحضارات التي ظهرت بعد ظهور الإسلام لم تتأثر بالحضاره الإسلاميه.

ز) أخذ المسلمون حضاره اليونان من الأوربيين المعاصرين.

ح) لا توجد حضاره خاليه من تأثير الإسلام.

٤. أكمل الجمل التاليه:

أ) تميّزت الحضاره الإسلاميه بالميّزات التاليه

ب) من أبرز ما عرف عن الإسلام الديني

ج) خلّو الحضاره الإسلاميه من مظاهر الوثنيّه

د) فلما سمع الأوربيون بفلسفه اليونان أخذوها من

هـ (إنها عقيدته شامله..... وتترك ما عداه..... فهي عقيدته ونظره إلى الدنيا.....)

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه ممّا يلي:

(أ) «اشتقت كلمه الحضاره من الحضر». كلمه الحضر معناها:

الحاضرون البدو مكان المراكز العمرانيه

(ب) «بلغت الحضاره شأواً سامياً». سامياً معناها هنا:

رفيعاً شريفاً بعيداً

(ج) «ثم آل بها الأمر إلى الفتور والاضمحلال». كلمه الفتور معناها:

الضعف القصور الانكسار

(د) «دعوه الإسلام قابله لاستحياء تلك الحضارات». كلمه الاستحياء معناها:

الاستبقاء الحياء إمعاء

٢. اذكر مرادفاً لكل كلمه ممّا يأتي:

حضره - قدرته - السمو - الأنظار - محصول - المطويه - محمود - الرحالين - شامله.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. اذكر مفرد كل كلمه من الكلمات التاليه:

الفنون - أفراد - أديان - آثار - قبورها - معجزات - المتدينين - معانيه.

٢. اجمع الكلمات التاليه:

مجتمع، إله، نزعه، حرب، علم، ولايه، الهمجيه، رقعته.

٣. اقرأ الفقره التاليه، ويّين سبب جرّ الكلمات التي تحتها خط:

«لكنَّ الحضاره الإسلاميه لم تهدم شيئاً كان قائماً يوم ظهورها بل أعادت إلى البناء ما تداعى وتهدم ثم زادت عليه فاستقام علم الإنسان في طريقه غير مقتضب ولا معطل ولا محتاج إلى جهد في الاستعاده والتجديد» .

٤. أعد قراءه الفقره السابقه، ثم استخلص منها ثلاثه أسماء منصوبه لأسباب مختلفه، وبين سبب النصب.

٥. هات معانى الكلمات التاليه:

دور خطير - خصائص - السمو - أعراقه - ازدهرت - آل بها - الفتور - استحياء

رابعاً: التعبير

على ضوء فهمك للموضوع، وضّح رأيك في المواقف التاليه:

١. وقوف عالم الاستكبار ضد الصحوه الإسلاميه التي نهضت بأعبائها الثوره الإسلاميه في إيران.

٢. الخلاف القديم بين المسلمين واليهود حول القدس.

٣. تخلفُ المسلمين عن ركب الحضاره الجديده.

ص: ٩٧

إشارة

الأسلوب هو الطريق، والأسلوب الرجل في أمر مَيّ، هو طريقته ومذهبه، وأسلوب الكاتب، طريقته في كتابته، من حيث اختيار الألفاظ وتأليفها، ليعبر عمّا يجيش بنفسه من العواطف والانفعالات، أو عمّا يجول بنفسه من أفكار وحقائق.

فللعالم أسلوب، وهو أن يلاحظ الأشياء، ويستكشف ظواهرها وقوانينها وعلاقتها بأمثالها وما يحيط بها، معتمداً على منهج علمي دقيق أساسه التجربة والملاحظة، وتدوين النتائج، دون ظهور لشخصية الكاتب (العالم)، أو ذوقه أو اهتمام لشعوره الخاص.

وأما أسلوب الأديب، فهو أن يخضع لمؤثرات كثيرة، فلا ينظر إلى الأشياء إلا من حيث أثرها في عواطفه وعواطف الناس، ولذلك يأتي تعبيره انعكاساً للإحساس بهذه الأشياء، لا مجرد تسجيل لموقفه العلمي.

ينظر عالم النبات إلى شجرة الورد فيدرس كلّ جزء منها، والتغيرات التي تطرأ عليها من وقت بذورها إلى وقت فنائها، ومن أيه فصيله هي، وما علاقتها بالفصائل التي تقرب منها، ولم كانت الزهرة حمراء، وأوراقها خضراء؟

أما الأديب، فينظر إلى أجزاء الشجره منسّقه متناسبه، ويرى أنّها لم تخلق إلاّ لزهرتها الجميله، وأنّ بين الزهره وقلبه نسباً، يعجب بحمره لونها على خضره أوراقها، ويذهب خياله في ذلك كلّ مذهب.

فالكلام العذى لم يثر عاطفه، لم يكن أدباً. فإذا هو خاطبَ العقل وحده كان علماً، وإذا (أمعن في إثارة العاطفه) كان أكثر إمعاناً في الأدب.

[أحمد أمين (بتصرف)]

و لتتضح فكره الأسلوب، إليك نصين يتناولان موضوعاً واحداً، بأسلوب علمي، والآخر بأسلوب أدبي.

أولاً: من الأسلوب العلمى فى وصف (الشمس)

قال أحد الكتاب:

الشمس، إحدى نجوم المجرّه المعروفه بدرّب التبانّه، وهى كتله ملتهبه، تتفاعل فيها ذرات الغازات اندماجياً فى درجات حراره عاليه جداً، تتراوح بين ملايين الدرجات فى المركز، وحوالى عشره آلاف درجه مئويه على السطح، وتبلغ كثافه مادّه الشمس بالقرب من مركزها حداً هائلاً، يعادل مليون طن على السنتيمتر المربع الواحد.

وتأتى الأرض فى المرتبه الثالثه من حيث بعدها عن الشمس، وأقرب منها إلى الشمس عطارد فالزهره، وأبعد منها المريخ فالمشتري فزحل فأورانوس فنبتون فبلوتو.

والشمس مصدر الطاقه اللازمه للحياه على الأرض.

[من كتاب. الكون والثقوب السوداء]

ثانياً: من الأسلوب الأدبى فى وصف (الشمس)

أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْمُتَعَةِ - هَذِهِ الْأَيَّامُ - بِالشَّمْسِ وَالْحَدِيثِ عَنِ الشَّمْسِ؟

ص: ١٠٠

فَقَدْ أَفْرَسَيْنَا الْبُرْدُ، حَتَّى اصْطَكَّتْ مِنْهُ أَسَدِنَانُنَا، وَأَنْكَمَشَ جِلْدُنَا، وَيَسَتْ أَطْرَافُنَا، وَحَتَّى وَدِدْنَا. إِذَا رَأَيْنَا النَّارَ - أَنْ نَحْتَضِرَ نَهَا! وَإِذَا رَأَيْنَا الْجَمْرَةَ أَنْ نَلْتَهُمَهَا! وَلَوَدِدْتُ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، أَنْ أَكُونَ فَرَانًا أَوْ طَبَّاحًا أَوْ سَائِقَ قِطَارٍ، حَتَّى لَا أُفَارِقَ النَّارَ. كُلُّ شَيْءٍ فِي الطَّبِيعَةِ جَمِيلٌ، وَأَجْمَلُ مَا فِيهَا شَمْسُهَا.

فَلَهَا صَيْفًا، جَمَالَ الْقَوهِ وَجَمَالَ السَّفُورِ الدَّائِمِ، تُعْظِمُهَا وَنُجِّلُهَا، وَنَهْرُبُ مِنْهَا، وَلَكِنْ نُحِبُّهَا، تَقْسُو أَحْيَانًا، وَلَكِنَّا نَرَى الْخَيْرَ فِي قَسْوَتِهَا، فَهِيَ كَأَلْمُرَبِّي الْحَكِيمِ، تَقْسُو وَتَرْحَمُ، وَتَشْتَدُّ وَتَلِينُ، تَلْفَحُنَا بِنَارِهَا... فَتَسْفَعُ جُلُودَنَا، وَتَكْوِي جِبَاهَنَا، حَتَّى إِذَا عَلَى جَوْفُنَا، غَابَتْ عَنَّا، وَأَرْسَلَتْ رَسُولَهَا اللَّطِيفَ الْوَدِيعَ الْقَمَرَ فَخَفَّفَ مِنْ حِدَّتِهَا، وَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدَتْ، وَضَمَّدَ مَا جَرَحَتْ، فَإِذَا حَشِيَتْ أَنْ نَطْمِنَ إِلَيْهِ، أَدْرَكْتَهَا الْغَيْرَةُ مِنْهُ فَعَيَّبَتْهُ، وَطَلَعَتْ عَلَيْنَا بِبَهَائِهَا وَجَمَالِهَا وَجَلَالِهَا، وَهَكَذَا دَوَالِيكَ....

وَهِيَ - شَيْتَاءً - تَطْلُعُ عَلَيْنَا بِوَجْهِ آخِرٍ. تُرَبِّنَا فِيهِ جَمَالَ الْحُنُوقِ، وَجَمَالَ الدَّعَى، وَجَمَالَ الرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ. تُشَاغِلُكَ فَتَطَهَّرُ وَتَحْتَفِي وَتُسْفِرُ وَتَحْتَجِبُ. وَتَخْرُجُ مِنْ قِنَاعِهَا ثُمَّ تَتَقَنَّعُ.

وَتَتَّقِمُ مِنْ رَسُولِهَا الَّذِي غَارَتْ مِنْهُ صَيْفًا، فَتُطْلِعُهُ عَلَيْنَا فِي جَوْ بَارِدٍ لِأَنْطِيقُهُ، حَتَّى لَا نَفَكَّرَ إِلَّا فِي دِفْنِهَا وَنِعْمَتِهَا وَلَا نَشْتَاقَ لِشَيْءٍ شَوْقَنَا لِرُؤْيَيْهَا.

فَمَا أَجْمَلَهَا قَاسِمِيَّةً وَرَاحِمَةً! وَمَا أَجْمَلَهَا وَاصِلَةً وَهَاجِرَةً. تَتَلَوَّنُ بِسَيِّئِ الْأَلْوَانِ، فَتَسْحِرُ الْعُقُولَ، وَتَبْهَرُ الْعُيُونَ؛ فَهِيَ تَارَةٌ بِيضَاءً وَتَارَةٌ صَفْرَاءً، وَتَارَةٌ حَمْرَاءً، فَهِيَ تُزِينُ ثِيَابَهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا تُزِينُهَا ثِيَابُهَا.

فَتَحْتُ النَّافِذَةَ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مَقَالَتِي، فَتَدَفَّقَتْ فِي حُجْرَتِي أَشْعُتُهَا الْفِضِّيَّةُ اللَّامِعَةُ وَمَلَأَتْهَا رُوحًا وَحَيَاءً، وَمَلَأَتْنِي دِفْنًا. وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي حُجْرَتِي، قَبْلَ زِيَارَتِهَا، حَيَاءً مُظْلِمَةً بَارِدَةً جَامِدَةً لَا مَعْنَى فِيهَا وَلَا رُوحَ.

[من: فيض الخاطر، أحمد أمين، «بتصرف»]

ففى النصّ الثانى، يبيّن الكاتب مظاهر جمال الشمس فى صيفها وشتائها، فهى فى الصيف تستمدّ جمالها من قوتها وسفورها، وهى كالمربى الحكيم الذى يقسو ويرحم، ويشتدّ ويلين.

وهى فى الشتاء تستمدّ جمالها من الحنو والهدوء والرحمة والعطف، فتأتى بألوانها الجمليه الأخاذة.

وفى أثناء هذه المعانى تبدو لنا عاطفه الكاتب واضحه جليّه، فالإعجاب بجمال الشمس أثر فيه، فحاول أن يصوغ كلمات مؤثّره، تنقل احساسه وتجربته النفسيه للقارئ، وقد أعانه على ذلك خياله الواسع وعباراته الموحيه.

وأما النصّ الأول: فقد جاء الكاتب بحقائق علميه، فبيّن مدلول الشمس، ومصدر طاقتها الحراريّه، ومقدار كثافتها والكواكب التابعه لها. والملاحظ أنّ الكاتب، هو عالم يهّمه عرض الحقائق العلميه، بألفاظ تمتاز بالدقه، تتخللها المصطلحات العلميه، مثل: (المجره، درب التبانة، ذرات، كثافه، المربع، الكواكب...)

و النصّ سليم اللغه بعيد عن العاطفه والانفعال.

معانى الكلمات

السفور: الانكشاف والظهور.

الإندماج: هو العمليه التى تتحد فيها نواتا ذرتين خفيفتين لتكوين نواه لذّره واحده أثقل، وينتج عن ذلك طاقه.

نَحْتَصِنُهَا: الحِصْن: الصدر ممّا دون الإبط إلى الكشح، وحِصْنُه: جعله فى حصنه، واحتَصَنَ الشىء حَصْنَه.

نلتهمّها: لَهُمّ الطعام لَهُمّا: ابتلعه بمرّه، التّهم الشىء: ابتلعه.

ضَمَدَ: ضَمَدَ الجرح بالدواء ونحوه، دَهَنَه به، أو وضعه عليه.

الدّعه: الهدوء.

قناعها: حجابها.

تسفع: سَفَع النار والسمومُ والشمسُ وجهه: لفحته لفحاً يسيراً، فغيّرت لون بشرته وسودته.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. وضّح الفكرة الأساسيّة التي يركّز عليها كلا الموضوعين.

٢. الشمس تقسو علينا أحياناً، ومع ذلك نحَبها. لماذا؟

٣. هل يمكن أن يستفيد العلم الجديد من أشعه الشمس؟ كيف؟

٤. يقول الكاتب: «كلّ شيء في الطبيعه، جميل، وأجمل ما فيها شمسها».

هل توافق الكاتب في رأيه هذا؟ بين السبب؟

٥. ماذا استفدت من قراءة النصّ الأوّل؟

٦. ما الفرق بين أسلوب كلّ من العالم والأديب؟ أذكر ذلك من خلال النصّين السابقين؟

٧. يقول الكاتب: «وإنّ بين الزهره وقلبه نسباً» اشرح هذه العبارة.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما مرادف الكلمات التاليه:

اصطكت، وددتُ، تسفع، الحده، تاره، الحنو.

٢. قال الكاتب: تشاغلک فتظهر و تختفی .

استخرج من النصّ كلماتٍ لها نفس العلاقه بين الكلمتين اللتين تحتها خطّ، وسجلّها في الفراغات التاليه:

..... *

..... *

..... *

٣. جمال الرحمه والعطف.

استخرج من النصّ كلمات لها نفسُ العلاقة التي بين الكلمتين اللّتين تحتها خطّ وسجّلها في الفراغات التّاليه:

..... *

..... *

..... *

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. ما محلّ الجمل الموضوعه بين قوسين من الإعراب؟

(منسقه متناسيه)، (لم يكن أدباً)، (فقد أقرسنا البرد)، (لا نفكر إلا في دفنها).

٢. استخرج ما في النصّ الأدبي من نعوت، وحروف جر.

٣. أكمل الجمل التاليه بتوكيد معنويّ:

ولو دوتُ في هذه الأيام.

نعظّمها ونجلّها ونهرب منها.

كانت حياتي قبل زيارتها مظلمه.

٤. هات مصادر الأفعال التاليه:

اضطّكّت، انكمش، أفارق، ترحم، طلعت، نشتاقت.

٥. هات مجموع الكلمات التاليه:

أسلوب، تجربه، احساس، الحمره، اللطف، النفس، حجره.

تكتب التاء آخر الاسم:

١. طويله: إذا كانت أصلية سواء كان الاسم مفرداً: بيت، أو جمعاً: أبيات، وفي الجمع المؤنث السالم: معلمات.

٢. قصيره (مربوطة): إذا كانت زائده للتأنيت في الاسم المفرد: مضيفه، أو الصفه المفردة: جميله، أو كانت زائده في جمع التفسير: قضاة.

خامساً: التعبير

١. قال تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكِ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ . (١)

عبر عن مضمون الآيات السابقة بما يدل على عظمه صنع الله تعالى بعده أسطر، مع الاستعانة بكتب التفسير.

٢. ضع كل كلمة مما يأتي في جملة من إنشائك.

وددنا - جمال - الفضية - نظمنا .

ص: ١٠٥

قصه الإنسان الأول، الذي يتلمس سبيله إلى الحياه والمعرفه، منفرداً، عن طريق الإلهام والتفكير، والحواس التي زوّده الله سبحانه بها، يتخلّل ذلك معلومات كثيره فى غايه الأهميه تصوّر هذه القصة حكاية رضيع خافت عليه أمّه القتل، فوضعتة فى تابوت، وأغلقت التابوت، وألقت به على شاطئ من جزيره مهجوره ليس فيها إنسان، ولما بكى الطفل من الجوع سمعته غزاله كانت قد فقدت رضيعها فأثار فيها بكاء الطفل حنان الأمومه، فكسرت غطاء الصندوق، وأرضعتة من لبنها. وبالتدريج أصبح الطفل ابناً لها، وأصبح أيضاً عضواً فى قطع الغزلان الذى ترعى معه الأم.

نشأ الطفل فى هذه الجزيره المنعزله عن العالم، بعيداً عن صحبه البشر فأخذ ينظر إلى المخلوقات وإلى الدنيا من حوله ويتأمل فيها ويقارن بين أحوالها، ويفكر فى نظام الكون والحياه من حوله. وتدرج فى كلّ ذلك ليصل من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئيات إلى الكلّيات، حتى وصل إلى تكوين فكره عن الخالق وعن الملائه الأعلى.

بعد ذلك أخذ فى الرياضه الروحيه وتهذيب نفسه، والالتزام بالتفكر فى الله وتخصيص وقته للعباده حتّى وصل إلى مقام الولاية والقرب الإلهي، وقدّم له ذلك بنفسه وبدون مساعده أحد من البشر اعتماداً على فطرته التى فطره الله عليها.

من الواضح أنّ ابن طفيل قد جعل من هذه القصّة وسيلة لتصوير فلسفته وآرائه في كيفيّة الوصول إلى الله. وتتلخّص هذه الآراء في: أنّ صاحب الفطره السليمه يستطيع أن يصل إلى وجود الله والإيمان به، كذلك تهديه فطرته إلى اكتشاف الطريق الّذى يوصله إلى مقام الولاية أو القرب من الله.

ويرى ابن طفيل أنّ السائر في طريق المعرفة يحتاج في المرحله الأولى إلى النظر العقلي ثمّ الرياضه الروحيه، ثمّ النقل عن الرسول لتطابق التجربهُ الشخصيّة التعاليم السماويّه.

وقد رمز ابن طفيل (1) لتوفر الفطره السليمه عند الطفل عن طريق الاسم الّذى أطلقه على بطل القصّه فهو: «حي» وأبوه «يقطان» ومن شأن الحي المولود من أب متيقظ أن يستخدم كلّ ما حوله لكي ينمي جسمه ويرقى قدراته العقليه والروحيه.

أمّا طريق الوصول إلى الله فهو بالتدريب المتواصل للروح والعقل لكي تصفو النفس وترقى فتصل إلى معرفه الله، خالق الكون ومبدعه.

ص: ١٠٨

١- (١). هو أبو بكر محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن محمّد بن طفيل الأندلسي القيسي، مؤلف قصّه حيّ بن يقطان. ولد حوالي ٥٠٠ق / ١١٠٦م في وادي اشرواق إلى الشمال الشرقي من مدينه غرناطه في الأندلس. وكان روعه وعظمه قصّته قد استأثرت بالأذهان وتملّكت بالنفوس فصرفتها عن تتبع تفاصيل حياه صاحبها فلم يتيسر عنها من المعلومات سوى القليل، كانت حياه ابن طفيل هادئه مستقرّه. فقد امتهن الطب أولاً، ثمّ شغل منصب الحجابيه (الوزاره) في غرناطه. وفي سنه ٥٤٩ق الموافق ١١٥٤م اتّصل ببلاط الموحدين في إفريقيه وعين كاتماً لسر الأمير أبي سعيد بن عبد المؤمن حاكم سبتة وطنجه، ثمّ أصبح طبيباً خاصاً لأبي يعقوب يوسف سلطان الموحدين وكان ذلك سنه ٥٥٨ق / ١١٦٣م، وفي سنه ٥٧٨ق / ١١٨٢-١١٨٣م اعتزل ابن طفيل منصبه في بلاط السلطان أبي يعقوب فخلفه تلميذه ابن رشد الّذي أصبح أحد أعظم فلاسفه العالم وأبلغهم أثراً في الفكر الإنساني. توفّي ابن طفيل سنه ٥٨١ق / ل- ١١٨٥م في مراکش ودفن فيها. لم يصل لنا شيء من مؤلّفاته سوى قصّه حيّ بن يقطان وبعض المقاطع والأبيات الشعريّه موزّعه هنا وهناك.

ترجمت هذه القصه الى ثلاث لغات، وهى: العبرية واللاتينية والإنجليزية وكانت من أعمق الأعمال العربية الأدبية تأثيراً فى الأدب الأوروبى من النواحي: الدينية والفلسفية والتربوية ومن الأعمال الأدبية التى تأثرت بها قصه «روبنسن كروزو» التى ظهرت بعد نحو ستة قرون من تأليفها ١٧١٩م، وبعد ظهور التراجم اللاتينية والإنجليزية لها بنحو ثلاثين عاماً.

نبذه من القصه

وَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنْ انْقَدَحَتْ نَارٌ فِي أَجْمِهِ قَلِخَ عَلَى سَبِيلِ الْمَحَاكَةِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهَا رَأَى مَنْظَرًا هَائِلًا، وَخَلَقًا لَمْ يَعْهَدَهُ قَبْلَ، فَوَقَفَ يَتَعَجَّبُ مِنْهَا مَلِيًّا وَمَا زَالَ يَدُنُو مِنْهَا شَيْئًا فَشَيْئًا، فَرَأَى مَا لِلنَّارِ مِنَ الضَّوِّ الثَّاقِبِ وَالْفِعْلِ الْغَالِبِ حَتَّى لَا تَعْلَقَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ وَأَحَالَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَحَمَلَهُ الْعَجَبُ بِهَا، وَبِمَا رَكَّبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي طِبَاعِهِ مِنَ الْجَرَاءِ وَالْقُوَّةِ، عَلَى أَنْ يَمِيدَ يَدَهُ إِلَيْهَا، وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا فَلَمَّا بَاسَرَهَا أَحْرَقَتْ يَدَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقَبْضَ عَلَيْهَا فَاهْتَدَى إِلَى أَنْ يَأْخُذَ قَبْسًا لَمْ تَسْتَوِلِ النَّارُ عَلَى جَمِيعِهِ، فَأَخَذَ بِطَرَفِ السَّلِيمِ وَالنَّارُ فِي طَرَفِ الْآخَرِ، فَتَأْتَى لَهُ ذَلِكَ، وَحَمَلَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ الْمَذَى كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ خَلَا فِي حُجْرٍ اسْتَحْسِنَتْهُ لِلشُّكْنَى قَبْلَ ذَلِكَ.

ثم مازال يَمِيدُ تِلْكَ النَّارَ بِالْحَشِيشِ وَالْحَطَبِ الْجَزْلِ، وَيَتَعَهَّدُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا، اسْتِحْسَانًا لَهَا وَتَعَجُّبًا مِنْهَا وَكَانَ يَزِيدُ أَنْسَهُ بِهَا لَيْلًا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقُومُ لَهُ مَقَامَ الشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَالِدَفْءِ، فَعَظُمَ بِهَا وَلُوعُهُ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَدَيْهِ. وَكَانَ دَائِمًا يَرَاهَا تَتَحَرَّكُ إِلَى جِهَةِ فَوْقَ وَتَطْلُبُ الْعُلُوَّ، فَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهَا مِنْ جَمَلَةِ الْجَوَاهِرِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي كَانَ يُشَاهِدُهَا.

وَكَانَ يَخْتَبِرُ قُوَّتَهَا فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ بِأَنْ يُلْقِيهَا فِيهَا، فِيرَاهَا مُسْتَوِلِيَةً عَلَيْهَا إِمَّا بِسُرْعَةٍ وَإِمَّا بِبُطْءٍ بِحَسَبِ قُوَّةِ اسْتِعْدَادِ الْجِسْمِ الَّذِي كَانَ يُلْقِيهِ لِلْإِحْتِرَاقِ أَوْ ضَعْفِهِ. وَكَانَ مِنْ

جمله ما ألقى فيها على سبيل الاختبار لقوتها، شىء من أصناف الحيوانات البحرية، كان قد ألقاه البحر إلى ساحله، فلما أنضجت ذلك الحيوان وسطع قناره تحركت شهوته إليه، فأكل منه شيئاً فاستطابته، فاعتاد بذلك أكل اللحم، فصرف الحيله في صيد البر والبحر، حتى مهز في ذلك.

وزادت محبته للنار، إذ تأتي له بها من وجوه الاغذاء الطيب شىء لم يتأت له قبل ذلك. فلما اشتد شغفه بها لما رأى من حُسن آثارها وقوة اقتدارها.

وقع في نفسه أن الشىء الذى ارتحل من قلب أمه الطيبه التى أنشأته، كان من جوهر هذا الموجود أو من شىء يجائشه، وأكد ذلك فى ظنه، ما كان يراه من حراره الحيوان طول مده حياته، وبرودته من بعد موته، وكل هذا دائم لا يختل، وما كان يجدّه فى نفسه من شدّه الحراره عند صدره، بازاء الموضع الذى كان قد شقّ عليه من الطيبه، فوقع فى نفسه أنه لو أخذ حيواناً حياً وشق قلبه ونظر إلى ذلك التجويف الذى صادفه خالياً عندما شقّ عليه فى أمه الطيبه، لراه فى هذا الحيوان الحى وهو مملوءً بذلك الشىء الساكن فيه وتحقق هل هو من جوهر النار؟ وهل فيه شىء من الضوء والحراره، أم لا؟

فعمد إلى بعض الوحوش واستوثق منه كتافاً وشقه على الصّفه التى شقّ بها الطيبه حتى وصل إلى القلب. فقصد أولاً إلى الجهه اليسرى منه وشقها، فرأى ذلك الفراغ مملوءاً بهواء بخارى، يشبه الضباب الأبيض، فأدخل إصبغه فيه، فوجدّه من الحراره فى حدّ كاد يحرقه، ومات ذلك الحيوان على الفور. فصحّ عنده أن ذلك البخار الحارّ هو الذى كان يحرك هذا الحيوان، وأن فى كل شخص من أشخاص الحيوانات مثل ذلك، ومتى انفصل عن الحيوان مات.

ثم تحركت فى نفسه الشهوه للبحث عن سائر أعضاء الحيوان وترتيبها وأوضاعها وكمياتها وكيفيه ارتباط بعضها ببعض، وكيف تستمد من هذا البخار الحار حتى تستمر

لها الحياه به، وكيف بقاء هذا البخار المده التي يتقى، ومن أين يُسْتَمَدُّ، وكيف لا- تَنْفُذُ حرارته؟ فتتبع ذلك كله بتشريح الحيوانات الأحياء والأموات، ولم يزل يُنْعَمُ النظر فيها ويُجيدُ الفكرة، حتى بلغ في ذلك كله مبلغ كبار الطبيعيين، فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ كُلَّ شخص من أشخاص الحيوان، وإن كان كثيراً بأعضائه وتفنن حواسه وحركاته؛ فإنه واحدٌ بذلك الروح الذي مبدؤه من قرار واحد، وانقسامه في سائر الأعضاء منبعثٌ منه وأن جميع الأعضاء إنما هي خادمه له، أو مؤدّيه عنه، وأن منزله ذلك الروح في تصريف الجسد، كمنزله من يحارب الأعداء بالسلاح التام، ويصيد جميع صيد البحر والبر. فيمدُّ لكل جنس آله يصيده بها والتي يُحاربُ بها تنقسم: إلى ما يدفع به نكيه غيره، وإلى ما يُنكى بها غيره.

وكذلك آلات الصيد تنقسم: إلى ما يصلح لحيوان البحر، وإلى ما يصلح لحيوان البر.

وكذلك الأشياء التي يشرح بها تنقسم: إلى ما يصلح للشق، وإلى ما يصلح للكسير، وإلى ما يصلح للثقب، والبدن واحد، وهو يُصَرِّفُ ذلك انحاءً من التصريف بحسب ما تصلح له كل آله، وبحسب الغايات التي تُلْتَمَسُ بذلك التصريف.

معانى الكلمات

قلخ: القصب الأجوف.

أجمه: الشجر الكثير الملتف.

المحاكه: حكَّ شىء بشىء.

هاله الأمر: أفرعه وعظم عليه.

ملياً: زمناً طويلاً.

القبس: شعله النار تؤخذ من معظم النار.

الدفء: دفى يدفأ دفئاً: تسخن، وجد الحرارة أو شعر بها، نقيض حدّه البرد.

قتاره: رائحه الشواء.

الشغف: غايه الحب.

نكيه: نزال وكيد.

ينكى: يقهر.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلي:

(أ) علامَ تقوم قصّه حىّ بن يقظان؟ ومن مؤلّفها؟

(ب) كيف تأثّر بها الأدب الأوروبى؟

(ج) ماذا تصوّر القصّه؟

(د) ماذا أثار الطفل فى الغزاه؟

(هـ) أين نشأ الطفل؟

(و) إلامَ كان ينظر ابن طفيل وفيم يفكّر؟

ز) كيف كان تدرّجه في نظره وتفكيره؟

ص: ١١٢

ح) بماذا فكّر ابن طفيل بعد الرياضه الروحانيه؟

ط) علام اعتمد للوصول إلى مقام الولاية؟

ي) ما هي الآراء التي طرحها في القصة؟

ك) بماذا رمز ابن طفيل للفطره السليمه؟

ل) ما الطريق الذي يوصل إلى الله سبحانه في رأى الكاتب؟

م) ماذا فعل الطفل حين رأى النار؟

ن) ماذا فعل بالقبس الذي أخذه؟

س) لماذا عظم ولعه بالنار؟

ع) ما الذي جعله يظنّ أنّ النار من جملة الجواهر السماويّه؟

ف) كيف كان يختبر قوه النار؟

ص) ماذا فعل بالحيوان، ولماذا؟

ق) كيف بلغ مبلغ الطبيعيين؟

ر) ما منزله الروح في تصريف الجسد؟

ش) هل تعتقد بأنّ الفطره السليمه تهدي لعباده الله تعالى؟

ت) ما هي اللغات التي ترجمت إليها القصة؟

٢. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه فيما يأتي:

أ) رمز ابن طفيل للطفل اسم حيّ بن يقظان لأنّ الحيّ المتيقظ:

١. يأكل ويشرب ويعيش.

٢. لا ينام ولا يخاف الحيوانات.

٣. يستخدم طاقاته لكي ينمي جسمه وعقله.

ب) الطريق إلى الله سبحانه يتحقق:

١. بالمطالعة والدرس والتعلم.

ص: ١١٣

٢. بالرياضات الروحيّة والتصوّف.

٣. التدريب المتواصل للروح والعقل، لكي تصفو النفس.

(ج) قصّه حيّ بن يقظان:

١. تأثرت بقصّه روبنسن كروزو.

٢. قصّه روبنسن كروزو تأثرت بقصّه حيّ بن يقظان.

٣. تأثرت بالأدب الأوربي.

(د) وزادت محبته للنار:

١. لأنّه يحصل بواسطتها على الغذاء الطيب.

٢. لأنّه رأى من حسن آثارها وقوّه اقتدارها.

٣. لأنّه يتدفّق ويستضيء بها.

(هـ) يشبه الضباب الأبيض. كلمة الضباب معناها:

١. المطر الخفيف.

٢. الندى.

٣. سحابه خفيفه تغطي الأرض.

ثانياً: الثروه اللغويّه

اذكر مرادفاً لكلّ كلمه ممّا يأتي.

المنعزله - بعيد - المحسوس - رمز - يقضان - مبدع - الجزل.

ثالثاً: السلامه اللغويه

(أ) هات جمع الكلمات التاليه:

آله - غايه - روح. قصّه - معرفه - عمل - حشيش - ظنّ - نار - حيّ - جوهر.

ب) عبّر عما يأتي بحيث يشمل كلّ تعبير على تمييز ملحوظ:

١. قصّه حيّ بن يقظان جميله من حيث الفكره والأسلوب.

٢. تأثر الأدب الأوروبي بقصّه حيّ بن يقظان في النواحي الدينيّه والفلسفيّه والتربويّه.

٣. تحاكي قصّه (روبنسن كروزو) قصّه حيّ بن يقظان في فكرتها وأسلوبها.

٤. أعرب ما تحته خطّ:

«من الواضح أنّ ابن طفيل قد جعل من هذه القصّه وسيله لتصوير فلسفته وآرائه في كيفيّة الوصول إلى الله سبحانه، وتتلخّص هذه الآراء في أن صاحب الفطره السليمه يستطيع أن يصل إلى وجود الله والإيمان به. كذلك تهديه فطرته إلى اكتشاف الطريق الذي يوصله إلى مقام الولاية أو القرب من الله تعالى».

رابعاً: التعبير

«الطرق إلى الله عزّ وجلّ بعددِ أنفاس الخلائق» تحدّث بحدود خمسة عشر سطرًا عن أهمّ الطرق المعروفة للوصول إلى التوحيد الصحيح مستعيناً بكتب العقائد.

ص: ١١٥

١٠- لَمَعَ مِنْ سِيرِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إشاره

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام - واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب بن هاشم. الغالب عليه من الكنيه أبو الحسن عليه السلام وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا الحسين، ويدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن. ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله أباهما، فلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاَهُ بِأَيُّهُمَا.

وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب، فكانت أحب كناه إليه، وكان يفرح إذا دُعي بها.

وكانت ترغّب بنو أميه خطباءها أن يسبّوه بها على المنابر وجعلوها نقيصه له ووصمه عليه، فكانت كسوه بها الحلي والحلل؛ كما قال الحسن البصري.

وكان اسمه الأول الذي سمته به أمه حيدر، باسم أبيها أسد بن هاشم - والحيدر: الأسد، فغيّر أبوه العظيم اسمه، وسمّاه علياً.

ولادته

اتفق الرواه والمؤرخون على أنّ الإمام عليه السلام قد ولد في الكعبه الشريفه، ولم يولد فيها أحد سواه، وكان ذلك من آيات سموه، وعظيم مكانته ومنزلته عند الله تعالى. ولد في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه.

١. الصديق

٢. الوصى

٣. الفاروق

٤. يعسوب الدين

٥. أمير المؤمنين

٦. حجة الله.

فضائله

فأَمَّا فضائله عليه السلام : فإنَّها قد بلغت من العِظَم والجلاله والانتشار والاشتهار مبلغاً يَسْمُجُ معه التعرُّض لذكرها، والتصدِّي لتفصيلها؛ وما أقولُ في رجلٍ أقرَّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جَحِيدُ مناقبه، ولا كتمانُ فضائله، فقد علمتَ أنَّ بنى أُمِّيَّة استولوا على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكلِّ حيلة في إطفاء نوره، والتحريضِ عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعَّدوا ما دحَّيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روايته حديث يتضمَّن له فضيله، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمَّى أحد باسمه؛ فما زاده ذلك إلا رفعه وسُمُوًّا.

وما أقولُ في رجلٍ تُغزى إليه كلُّ فضيله، وتنتهى إليه كلُّ فِرْقِه وتتجاذبه كلُّ طائفه، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عُذْرِها، وسابق مضمارها، ومجلَّى حَلْبَتها؛ كلٌّ مَنْ بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

وقد عرفتَ أنَّ أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى؛ ومنه ابتداء.

ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه.

وقد روت العائمه والخاصه قوله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم عليّ» والقضاء هو الفقه؛ فهو إذا أفقهم.

ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أخذ، ومنه فُرع. وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلك؛ لأن أكثره مقتبس عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه. وقيل له: «أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كُنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط».

ومن العلوم علم النحو والعربيه؛ وقد علم الناس كافه أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله.

وأما الشجاعه فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهوره يُضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة؛ وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتاع من كتيبه، ولا بارز أحداً إلا وقتله؛ ولا ضرب ضربه قط فثناه؛ وفي الحديث «كأنّ ضرباته وتراً».

وجمله الأمر أنّ كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي، وباسمه ينادى في مشارق الأرض ومغاربها.

وأما القوه والأيد فبه يُضرب المثل فيهما؛ لأنه ما صار أحداً قط إلا صرعه. وهو الذي اقتلع باب خيبر، واجتمع عليه غضبه من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه؛ وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبه، وكان عظيماً جداً، وألقاه على الأرض. وهو الذي اقتلع الصخره العظيمه في أيام خلافته عليه السلام بيده بعد أن عجز الجيش كله عنها، وأنبط الماء من تحتها.

وأما السخاء والجود فحاله فيه ظاهره؛ وكان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده؛ وفيه أنزل:

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا . (١)

وروى المفسِّرون أنه لم يكن يملك إلَّا أربعة دراهم؛ فتصدَّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيه؛ فأنزل فيه: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . (٢)

وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلِّي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء، يا بيضاء، غزى غيرى، وهو الذي لم يخلف ميراثاً، وكانت الدنيا كلُّها بيده إلَّا ما كان من الشام.

وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسي؛ وقد ظهر صحَّه ما قلناه يومَ الجمل؛ حيث ظفر بمزوان بن الحكم - وكان أعدى الناس له، وأشدَّهم بغضاً - فصفح عنه.

وقد علمتم ما كان من عائشه في أمره، فلما ظفر بها أكرمها، وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عمَّهِنَّ بالعمائم وقلدهنَّ بالسيوف، فلمَّا كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يُذكر به، وتأنَّفت وقالت: «هتَكَ سترى برجاله وجنده الذين وكلهم بى». فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنَّ، وقلن لها: إنَّما نحن نسوه.

وحاربه أهل البصرة، وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف، وشموه ولعنوه، فلما ظفر بهم رفع السيوف عنهم. وتقبَّل سنَّه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكَّه، فإنَّه عفا؛ والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تُنس.

ص: ١٢٠

١- (١) . الإنسان: ٩ و ١٠.

٢- (٢) . البقره: ٧٤.

وأما الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيّد المجاهدين؛ وهل الجهاد لأحد من الناس إلّا له! وقد عرفت أنّ أعظم غزاه غزاه رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدها نكايه في المشركين بدر الكبرى؛ قُتل فيها سبعون من المشركين، قُتل على نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر.

وأما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء؛ وفي كلامه قيل: «دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين». ومنه تعلم الناس الخطابه والكتابة.

وأما سجاحه الأخلاق، وبشر الوجه وطلاقه المحيّا والتبسّم، فهو المضروب به المثل.

قال صعصعه بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشده تواضع، وسهوله قياد، وكنا نهايه مهابه الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه.

وقد بقى هذا الخلق متوارثاً متناظلاً في محبّيه وأوليائه إلى الآن، كما بقى الجفاء والخشونه والوعوره في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفه بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك.

وأما الزهد في الدنيا، فهو سيّد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشدّ الرحال، وعنده تُنفّض الأحلاس؛ ما شبع من طعام قط. وكان أحسن الناس مأكلا وملبساً.

وأما العباده فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاه وصوماً؛ ومنه تعلم الناس صلاه الليل، وملازمه الأوراد وقيام النافله؛ وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على دعائه أن يُبسّط له نطع بين الصفّين ليله الهري، فيصلّى عليه، والسهم تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته! وما ظنّك برجل كانت جبهته كتفّنه البعير لطول سجوده!

وأما قراءته القرآن واشتغاله به فانه قد اتفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أوّل من جمعه.

وأما الرأي والتدبير فكان من أسدّ الناس رأياً، وأصحّهم تدبيراً وقد قال عليه السلام: «لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب».

وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه، سواء أكان مطابقاً للشرع أم لم يكن.

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا أنه فيها الإمام المتبع فعله، والرئيس المقتفى أثره.

وما أقول في رجل تحبّه أهل الدّمه على تكذيبهم بالنبوّه، وتعظّمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل الملّه، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيوعها وبيوت عباداتها، حاملاً سيفه، مشمراً لحربه، وتصوّر ملوك الترك والدّيلم صورته على أسيافها! كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر.

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكّه وأبو طالب هو الذي كفّل رسول الله صلى الله عليه و آله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركى قريش، ولقى لأجله عنّاً عظيماً، وقاسى بلائاً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره. وجاء في الخبر أنه لما توفّي أبو طالب أوجى إليه عليه السلام وقيل له: «اخرج منها، فقد مات ناصرك».

وله مع شرف هذه الأبوه أنّ ابن عمّه محمّد سيّد الأولين والآخريين وأخاه جعفر ذو الجناحين، الذي قال له رسول الله صلى الله عليه و آله: «أشبهت خلقى وخلقى».

وزوجته سيّده نساء العالمين، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنّه، فأبأوه آباء رسول الله صلى الله عليه و آله وأمّهاته أمّهات رسول الله صلى الله عليه و آله وهو مسوط بلحمه ودمه، لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى أن مات عبدالمطلب بين الأخوين عبد الله وأبى طالب، وأمّهما واحده، فكان منهما سيّدا الناس، هذا الأوّل محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله وهذا التالى على أمير المؤمنين وهذا المنذر وهذا الهادى!

ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيماناً به، ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون وقد قال هو عليه السلام: أنا الصديق الأكبر؛ وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلاتهم. ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحاً. وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وغيرهما.

شهادة الإمام عليه السلام

في سنة أربعين للهجرة، ليلة الجمعة، ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان اغتاله باغ أثيم خارجي أشقى بني البشر عليه لعنه الله ولعنه اللاعنين، وكان الإمام ماثلاً أمام الله عز وجل في محرابه يصلّي في مسجد الكوفة فعلاه الأثيم بالسيف، فلما أحس بحرارته صاح: «فرت ورب الكعبة!» لقد فاز إمام المتقين، وقضى العظيم الغريب العذّي آذاه خصومه وأنصاره على السواء العذّي عاش شهيداً، ومات أباً للشهداء.

قضى شهيد الاستقامة، والدعوه إلى العدل والخير، قضى شهيداً لترك وراءه أسره من الشهداء. وأجيالاً من المجاهدين والثوار والعلماء بعد أن عهد بالإمامه إلى ولده الإمام الحسن الزكي عليه السلام.

١. من هو علي بن أبي طالب؟ وما هي نسبته برسول الله صلى الله عليه وآله؟
٢. ما معنى الوصي؟
٣. ما هي كناه وألقابه وما أحبها إليه؟
٤. كم سنه شتمه بنو أمية على المنابر، ولماذا؟ وهل أثر ذلك في المساس بشخصيته السامية، وكيف؟
٥. أين ولد الإمام علي عليه السلام؟ وأين قضى شهيداً؟
٦. ماذا عمل الأمويون من أجل كتمان فضائله؟ وماذا كانت النتيجة؟
٧. ما هي أشرف العلوم، ولماذا؟
٨. ما معنى «أفضاكم علي»؟
٩. كيف كان الإمام علي عليه السلام يعيش؟
١٠. من هو مبتدع علم التفسير والنحو؟
١١. من أشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف؟
١٢. ضرب المثل بقوه الإمام عليه السلام وشجاعته استدلال على ذلك بأدله تاريخيه؟
١٣. ما هي الآيات الشريفه التي نزلت في حق علي عليه السلام وعلام تدل هذه الآيات؟
١٤. ما معنى العبارة التاليه: «كان الإمام عليه السلام يكنس بيوت الأموال ويصلى فيها».
١٥. تحدّث عن حلم الإمام عليه السلام بعد معركة الجمل.
١٦. قارن بين عفو النبي صلى الله عليه وآله عن المشركين يوم فتح مكة، وعفو الإمام عليه السلام عن الناكثين يوم البصره.
١٧. تحدّث عن شجاعه الإمام في معركة بدر. وكم قتل من المشركين؟
١٨. ما معنى العبارة التاليه: «لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب».

١٩. فسّر معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

٢٠. لماذا أحب جميع الناس علياً حتى من غير المسلمين؟

٢١. تحدّث عن مواقف أبي طالب في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله وحمايه المؤمنين.

٢٢. من هو أول مؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله؟

٢٣. ماذا ترك الإمام عليه السلام بعد شهادته لذريته من الأموال، ومن هو وصي الإمام علي عليه السلام وخليفته؟

٢٤. حدّد العبارات التي تدلّ على زهد الإمام عليه السلام وعبادته.

٢٥. حدّد العبارات التي تدلّ على حلم الإمام، وعفوه.

٢٦. حدّد العبارات التي تدلّ على سياسته الإمام وحسن تديره.

٢٧. ما رأيك بالعباره التاليه: «إنّ علياً عليه السلام زين الخلافه»؟

٢٨. لخص كلّ فقره، في سطرين، وكون ملخصاً للنصّ.

٢٩. ماذا تصف من يتخلّق بأخلاق الإمام عليه السلام ويصير من أتباعه؟

٣٠. قال عبد الله بن عباس عن علم الإمام عليه السلام حين سئل: أين علمك من علم ابن عمك قال: «كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط». ماذا تعني هذه العبارة؟

٣١. كيف عامل أمير المؤمنين بحلمه عائشه بعد أن جيّشت الجيوش لحربه، بعد انتصاره عليها؟

٣٢. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام العبارة الصحيحه، وعلامه خطأ (عليه السلام)، أمام العبارة الخاطئه:
أ) الغالب على كنيه على أبو الحسن.

ب) ترك الإمام على تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وذهب إلى السقيفه يتنازع مع القوم من أجل الخلافه.

ج) كانت كنيته (أبو تراب) أحب الكنى إليه؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كناه بها.

د) شتم الإمام على عليه السلام على منابر الأمويين لأكثر من خمس عهود.

هـ) كان اسمه الأول الذي سمّته به أمّه الزكيه: حيدر.

و) منع بنو أمّيه مدح على عليه السلام ، وحبسوا أو قتلوا كلّ من أحبّه أو مدحه.

ز) قال ابن أبي الحديد: «ما أقول في رجل تعزى إليه كلّ فضيله وتنتهى إليه كلّ فرقه».

٣٣. ما المقصود بالعبارات التاليه:

أ) «وأما شجاعته فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده».

ب) «كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين».

ج) «وكنّا نهابه مهابه الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه».

د) «يا صفراء ويا بيضاء غزى غيرى».

هـ) ذكرت عائشه الإمام عليه السلام بعد عودتها إلى المدينه بما لا يجوز لها ذكره.

٣٤. املاً الفراغات التاليه بكلمات المناسبه:

أ) قبل وفاته صلى الله عليه و آله أوصى النبي صلى الله عليه و آله للإمام عليه السلام ، قائلاً: «من كنت فهذا مولاه، اللهم وال وعاد من

ب) بعد سنه من وفاه الرسول صلى الله عليه و آله تولّى الإمام وحكم بالعدل ووزع بالتساوى، وحارب الناكثين و و

ج) استشهد الإمام سنه للهجره، ليله من شهر رمضان اغتاله أشقى وكان الإمام ماثلاً يصلى فى الكوفه.

د) ولد الإمام فى بيت فى مكّه المكرمه. واستشهد فى فى الكوفه - ودفن فى

ثانياً: الثروه اللغويه

١. أعط معانى الكلمات التاليه:

الحُلل - حيدرہ - الفاروق - يعسوب - تعزى - ارتاع - وتر - السخاء - صفح - نَطع - خارجى - باغ - ناکث.

۲. ما الفرق بين:

الحُلَى، والحُلل...

انقطاعه إليه، انقطاعه عنه...

وجد عليه، وجد به...

ومنه ابتداءً، وإليه انتهى...

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. هات جمع الكلمات التاليه ثم ضعها فى جمل مفيده:

كنيه - أسد - فضيله - حلم - الجنّه - مسجد.

۲. هات مفرد الكلمات التاليه ثم ضعها فى جمل مفيده:

شهداء - أئمّه - أخلاق - زهاد - مجاهدون - فضائل - لُمع.

۳. أعرب ما تحته خط:

(أ) «أبو طالب هو الذى كفل رسول الله صلى الله عليه و آله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركى قريش ، و لقي لأجله عنتاً عظيماً وقاسى بلاءً شديداً ، وصبر على نصره و القيام بأمره.

(ب) كان الحسنان يدعوان رسول الله أباهما ، فلما توفى النبى صلى الله عليه و آله دَعَوَا علياً بأبيهما.

۴. استخراج من الموضوع كلمات تدلّ على جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع تكسير. ثم سجّلها فى دفترک.

ص: ۱۲۷

١. ازو قصه حرب الإمام عليه السلام مع الناكثين، وبيّن عفو الإمام وحلمه عن المعتدين المحاربين له.
٢. احك قصه آيه: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا... (١) بمراجعته كتب التفسير والتأريخ.

ص: ١٢٨

١- (١) . الإنسان: ٩ و ١٠.

إشاره

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«حسينٌ مني وأنا من حسين. أحب الله من أحبّ حسيناً. حسينٌ سبطٌ من الأسباط».

الولاده المباركه

(حسينٌ مني) أمرٌ جليّ، فهو حفيد الرسول صلى الله عليه وآله وسبطه وريحانته، وقد ولد في بيت النبوه ومهبط الوحي سنه أربع للهجره، في الثالث من شعبان المعظم على الأشهر، في المدينه المنوره، من أبوين كريمين معصومين: هما علي بن أبي طالب ابن عمّ الرسول ووصيّه، وفاطمه الزهراء بنت الرسول وبضعته. وقد حدّث صفيه بنت عبد المطلب عن طهاره الولاده المباركه هذه، إذ قالت: لما سقط الحسين من فاطمه كنت بين يديها، فقال النبي صلى الله عليه وآله هلمى إليّ بابني، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لم أنظفه بعدُ فقال: أنت تنظفيه؟! إنّ الله قد نظّفه وطهره. وروى إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه وأخذه، فكان يسبّح ويهلّل ويمجد.

لقد أَرَضِعَ الأخلاق المحمّديّة، وربّي على الشّمائل العلويّة، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحذب عليه ويُعنى به عناية خاصّه، ويمنحه من حنّانه ومحبّته ووقته الشّيء الكثير، وقد روى الرواه عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال عن الحسين عليه السلام: «كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فمه فيمتصّ منها ما يكفيه ليومين أو ثلاثه» فيرتشف من رحيق الرساله، وينمو لحمه وعظمه على غذاء الإسلام، ورواه الدوحه الهاشميّة «فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلاً قبله وضّمّه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم».

وهكذا عاش الإمام الحسين عليه السلام في كنف الوحي ستّ سنوات خضر مورقات يانعات، حتّى وفاه جدّه الرسول الأعظم سنه عشر للهجرة في المدينة المنوره.

أمّا «أنا من حسين» فهذا ما تكفّلت بجوابه ضمناً هذه مقاله المتواضعه من خلال استجلاء البعد الرسالي الممتد عن طريق نهضه الإمام الحسين وثورته في سبيل اصلاح دين جدّه، إذ قال عليه السلام مبيّناً دواعى قيامه: «إنّى لم أخرج أشيراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّه جدّى، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلنى بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ».

ولولا- ثوره الحسين هذه ونهضته الاصلاحية الواعية لحُرّف الخط الرسالي، وزُيّف الدين الإسلامى، وطمست معالم الشريعة المحمّديّة الغراء، ولظنّ الناس أنّ ولاءه الأمر الظالمين الغاصبين الذين يتسلّطون على رقاب المسلمين نتيجة لظروف معيّنه، هم الممثلون الواقعيون لهذا الدين، ولضاعت الحقائق، وانقلبت الموازين.

الفتوّه الصاعده

بعد وفاه جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله توجهت عناية أبيه الإمام على بن أبى طالب إليه أكثر من ذى قبل، وراح يرفع فتوّته - وهو الفتى - وشبابه الصاعد كرعائه

الحميده لأخيه الأكبر الإمام الحسن عليه السلام . ويعدّ كلاً منهما إعداداً خاصاً للقيام بدوره الإمامي المرسوم له وذلك عن طريق المواعظ الحسنه والوصايا الحميده إذ كان يرفع لهما كل يوم علماً من أخلاقه وفعاله، وكان يصنع لهما ما كان يصنعه الرسول الكريم له، حتّى كأن فتوّه الإمام الحسين عليه السلام كفتوّه أبيه مضاءً وصلابه في ذات الله لا تأخذه في الله لومه لائم «عاش مع أبيه على أمير المؤمنين عليه السلام يتلقّى تعاليمه وينهج نهجه، وحضر معه حروبه في الجمل وصفين والنهروان»، وكان يصدع بالحقّ وكأنّه يفرغ عن لسان أبيه.

وكان الإمام الحسين عليه السلام يعي دوره المنتظر لتسلم أعباء الإمامه وثقل الأمانه بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام ، المأمور بالصبر والاحتساب في جنب الله، وياله من امتحان عجيب!! ومسؤوليّة ضخمة ألقيت على عاتقه بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين سنة ٤٠ للهجره - بعد تلك المحن والحروب. في مسجد الكوفه والصلاه بين شفّتيه، تلك المسؤوليّة التي عرّضت شخصيته المقدّسه للاستشهاد فداءً لأهداف رساله الإسلاميه الغاليه - وكان ذلك الصلح المفروض عليه مع معاويه استشهاداً من نوع خاصّ يقدمه لأمة جدّه، ونظره بعيده للمستقبل، وبذره ثوريّه صامته تمهّد لأسباب الثوره الحسينيه الهادره، بعد كشف الزيف الأموي المتلبّس بالنفاق والرياء، وبعد تساقط الأقنعه المموّه ليرز تحتها الوجه الظالم الطاغى، ويظهر على حقيقته البشعه للعيان، «فإنّ معاويه بعد أن تمّ له السلطان على البلاد الإسلاميه في عام الجماعه عالن الناس بطبيعه الحكم الجديد في كلمته التاليه: يا أهل الكوفه، أتروني قاتلتكم على الصلاه والزكاه والحج؟ وقد عملت أنكم تصلّون وتزكّون وتحجّون، ولكنّي قاتلتكم لأنّكم عليكم وألى رقابكم، وقد أتاني الله ذلك وأنتم كارهون، ألا إنّ كلّ دم أصيب في هذه مطلول، وكلّ شرط شرطه فتحت قدمي هاتين». فلم يعد الأمر ملتبساً لكلّ ذى مسكه عقل بأنّ هؤلاء الأدياء الطلقاء من بنى أمّيه قد تلبّسوا برداء الخلافه والإماره زوراً

وبهتاناً، وقد كانت سياسته معاويه تقوم على المبادئ التاليه:

١. الإرهاب والتجويع والقتل بالنسبه إلى المسلمين الذين لايتفقون معه فى الهوى السياسى.

٢. إحياء النزعه القبليّه واستغلالها فيلقى بين القبائل العداوه والبغضاء، ويشير فيها إحن الجاهليّه وأحقادها.

٣. التخدير باسم الدين وشلّ الروح الثوريّه التى حوّلت الإنسان المسلم المجاهد المحارب للظلم إلى إنسان يكافح من أجل أن يكون ظالماً، ويحارب الثائرين، ويخضع للطغاه.

الإعداد القيادى

لقد رأى الإمام الحسين عليه السلام تخاذل بعض الأنصار عن أبيه بالأمس حين قامت الحرب بينه وبين (أهل الجمل) فى البصره، «كما رأى كيف لعبت يد التمويه والدجل فى عقول الناس، وكيف عاثت الفتنة فى المجتمع الإسلامى فى بدايه عهده الأول، وكان هو عليه السلام أحد القاده ومن باشر الحرب بنفسه يوم الجمل، وحضر معركه صفين واشترك فيها وتولّى قياده بعض القطعات، وأدرك كيف امتدّت لجيش أبيه المتماسك أيدٍ عابثه تثير غبار التشكيك وتوقد نار الفتنة باسم الإصلاح والمطالبه بالحقّ أو تحكيم للقرآن».

كما عاش الإمام الحسين مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام بوعى عميق ملؤه الاحترام والتقدير لدور أخيه الذى لا يقدر مثله إلاّ مثله، ولا يفهم مغزى صلحه إلاّ شخصه، إذ لكلّ إمام دور معيّن يقوم به حسب متطلبات الحياه المعاصره والظروف المحيطة به وحسبما ما رسم له، لذلك كان الإمام الحسين لا يخالف للإمام الحسن رأياً «ولا يقطع دونه أمراً ولا يتقدّم عليه» حتى تسلّمه زمام القياده ومسؤوليّه الإمامه.

وتتهاوى أقنعه الزيف، وتظهر روح التسلط الأموى على رقاب المسلمين، ويعهد معاويه لابنه يزيد الفجور بالخلافه، ويتسلم الشاب الغرير مقاليد الحكم فى الشام، وهو على ما عليه من شخصيته مائه مهزوزه طائشه.

وتسير الأمور فى صالح أجواء الثورة الحسينيه. وتنكشف الحقائق للعيان أكثر فأكثر، ويعيث يزيد فى الأرض فساداً، ويأمر جنوده وجلالوزته، بإباحه مدينه الرسول، وهتك أعراض ساكنيها، ونهب أموالهم. كما يأمرهم فى سنه أخرى بهدم الكعبه، قبله المسلمين فى صلاتهم، ومؤتمرهم فى حجهم العبادى والسياسى، ويشتد ضغطه على العناصر الإسلاميه القياديه فى الأمه، لكى تدعن لحكمه الظالم وتبايع لسلطانه الغاشم. وهنا يرى الإمام الحسين الوقت المناسب لتفجير الثورة فى وجه الطغاه الأذعياء الطلقاء، بعد تهيؤ الظروف العامه والخاصه لها، فيحل إحراره من حجّه المستحب، ويتوجه بمن معه من أهل بيته وأنصاره نساءً ورجالاً، شيوخاً وأطفالاً، نحو أرض المعركه وجبهه الحق ضدّ الباطل، وتستمرّ المسيره أياماً معدودات حتى يصل الثائرون كربلاء الشهاده وعاشوراء الفداء.

كربلاء الدم والشهاده

أمضى الثائرون لياليهم وأيامهم يقرؤون القرآن، ويسبحون الله ويذكرونه قياماً وقعوداً، وعلى جنوبهم: «و لهم دوى كدوى النحل» فرحين بما آتاهم الله من استشراف الشهاده، مستبشرين بما وعدهم من الدرجات الرفيعه فى الدنيا والآخره، متسابقين إلى التضحيات، يفتدى بعضهم بعضاً، مقدّمين القرابين زرافات ووحداناً، حتى انتهى المطاف إلى سيدهم الإمام الحسين ليقف على منعطف التاريخ ويعلن بصوته الهادر الثائر فى مسمع الأجيال: «لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الدليل، ولا أقرّ إقرار

العبيد، ألا وإنّ الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السِّلّه والذِّله، وهيهات منّا الذِّله، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجدودٌ طابت، وحجورٌ طهرت، وأنوفٌ حميه، ونفوسٌ أيبه! لا- تؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام». وإلى ما هنالك من المواعظ البليغه والأقوال السائره، التي خلدت كالدّر اللامعه في قلائد جيّد الدهر، ومن أشهرها خطابه في ذلك اليوم: «ألا ترون إلى الحقّ لا- يُعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادته والحياه مع الظالمين إلّا برماً».

ويتقدّم الحسين عليه السلام ويكتب بدمائه الزكيه ودماء أصحابه أروع سطور النصر والغلبه: «غلبه الدم على السيف»:

إِنْ كَانَ دِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَسْتَقِمْ إِلَّا بِقَتْلِ يَاسُوفَ خَازِنِي

وتأخذه السيوف، كما أخذت أصحابه، ليكون رمزاً للثائرين في كلّ العصور والأجيال، ويخلد أباً للشهداء والأحرار:

كَذَبَ الْمَوْتُ فَالْحُسَيْنُ مَخْلَدٌ كُلَّمَا أَحْلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَ

وهكذا يعيش الإمام الحسين عليه السلام رمزاً خالداً في كلّ معركة يحتدم فيها الحقّ ضدّ الباطل ويثور فيها المؤمنون المستضعفون على الطغاه المستكبرين، ويتجدّد نداء كربلاء الدم في كلّ أرض، ويتجدد عاشوراء الفداء في كلّ يوم، ويتجلى شعار: «كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء».

أ) اقرأ النصّ قراءه متأتية وأجب عن الأسئلة التالية:

١. من هو الإمام الحسين عليه السلام؟ وماذا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟
٢. ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «وأنا من حسين»؟
٣. أين نجد في كتاب الله عزّ وجلّ من الآيات ما يدلّ على طهر الإمام الحسين عليه السلام وعصمته؟
٤. ماذا عمل النبي صلى الله عليه وآله و آله ساعه ولد الإمام الحسين عليه السلام؟
٥. أذكر القول الذي يحدد أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام؟
٦. لأيّ شيء كان الإمام على عليه السلام يعدّ أبناءه؟
٧. كيف واجه الإمام الحسين عليه السلام حكمه يزيد بن معاويه؟
٨. ما موقف الإمام الحسين عليه السلام من حكمه معاويه؟
٩. ما هي المبادئ التي تقوم عليها سياسته معاويه؟
١٠. ما موقف الإمام الحسين عليه السلام أيام إمامه أخيه الإمام الحسن عليه السلام؟
١١. ما هي الأعمال الإجراميه التي قام بها يزيد أيام خلافته؟
١٢. من صحب الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق؟ ولماذا؟
١٣. ما الخطاب الأخير الذي وجهه الإمام الحسين عليه السلام إلى الناس وأصبح شعاراً للثوار في مستقبل الأيام؟
١٤. كيف أمضى الثوار أيامهم في كربلاء؟
١٥. لماذا أصبح الحسين عليه السلام رمزاً للثائرين والمظلومين في كلّ مكان وزمان؟
١٦. ما هو الشعار الحسيني الذي رفعه المجاهدون في الجمهوريه الإسلاميه وتمسّكوا به؟
١٧. ماذا كان سيحدث لو لم ينهض الحسين عليه السلام بالثوره؟

١٨. ما أبرز نتائج ثورة الإمام الحسين عليه السلام ؟

١٩. هل يوجد من يمثّل يزيداً فى أعماله وسلوكه فى الوقت الحاضر؟

ب) ضع علامه (علامه الاختيار) أو (عليه السلام) أمام ما يناسبها من العبارات الآتية:

١. ولد الإمام الحسين عليه السلام فى المدينه من أبوين كريمين معصومين.

٢. كان الإمام الحسين عليه السلام يرتشف من رحيق الرساله، وينمو لحمه ودمه من غذاء الإسلام.

٣. ثار الإمام الحسين عليه السلام من أجل أن يكون خليفه للمسلمين بدل يزيد.

٤. قيل: إذا كان الإسلام محمّدىّ الوجود فهو حسينىّ البقاء.

٥. قيل: إنّ الحسين عليه السلام قتل بسيف جدّه؛ لأنّه خرج ضدّ خليفه زمانه.

ج. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام ما تراه صحيحاً فقط ممّا يأتى:

١. ترتيب الإمام الحسين عليه السلام بين الأئمه عليهم السلام :

الثانى

الثالث

الرابع

٢. حضر الإمام الحسين عليه السلام معارك أبيه ضدّ الناكثين والقاسطين والمارقين حضور:

قائد من قاده الجيش

متعلّم لفنون الحرب

جندى تحت رايه أبيه عليه السلام

٣. كان معاويه بن أبى سفيان يتبع سياسته:

الإرهاب والتجويع وإحياء النزعه القبليّه

فرّق تسد

٤. قام يزيد بأعمال أهمها:

بناء الكعبة الشريفه

استباحه المدينه المنوره

قتل العتره الطاهره فى كربلاء

٥. ثار الإمام الحسين عليه السلام أيام:

معاويه بن أبى سفيان

زمان إمامه أخيه الحسن عليه السلام

أيام يزيد بن معاويه

(د) تحدّث بعبارته موجزه عن موقف تجلّت فيه حكمه الحسين عليه السلام . و آخر ظهر فيه شجاعته وإبائه.

(ه) أكمل العبارات التاليه:

١. وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يحدث عليه..... الكثير.

٢. إنى لم أخرج أشراً ولا..... فمن قبلنى بقبول.....

٣. لولا ثوره الحسين عليه السلام ونهضته..... الإسلامى.

٤. إن كان دين محمّد.....

٥. كلّ يوم عاشوراء.....

ثانياً: الثروه اللغويه

أ) قال الإمام الحسين عليه السلام : «لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ لكم إقرار العبيد».

و قال عليه السلام : «ألا ترون إلى الحقّ لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب مؤمن فى لقاء الله...»

١. ضع كلمات مرادفه لما تحته خطّ في النصّين السابقين:

٢. هات ضدّ الكلمات التاليه وادخلها في جمله مفيده من نفس النصّين:

الذليل، يرغب، الحقّ، مؤمن.

ب) هات معانى الكلمات التاليه:

الشمائل - يرتشف - كنف الوحي - يحدّب عليه - عالن - الأدعياء - الطلقاء - أحلّ إحرامه - يهّلل.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أعرب ما تحته خطّ:

أ) إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً.

ب) كان يرفع لها كلّ يوم علماً من أخلاقه.

ج) لا أقرّ إقرار العبيد.

٢. وأمضى الثائرون ليااليهم وأيامهم يقرؤون القرآن :

أ) بيّن نوع هذه الجملة.

ب) حدّد ركنيها الأساسيين.

ج) عدد صفات هؤلاء الثوّار بعد أن تكمل العبارة.

د) أعرب ما تحته خطّ.

هـ) حول العبارة السابقه من الجمع إلى المفرد.

رابعاً: التعبير

١. اكتب تعليقاً على الموضوع في حدود سبعة أسطر.

٢. تحدّث عن آثار ثوره الإمام الحسين عليه السلام على حركة الثوره في الجمهوريّة الإسلاميّه وأهدافها في حدود عشره اسطر.

إشاره

شكّلت شخصيّه الإمام الخميني رحمه الله نموذجاً فريداً للمصلح أو الثائر، نظراً للصفات التي اتّسمت بها شخصيته؛ فقد كان الإمام فقيهاً كبيراً، وقائداً ربانياً فذاً، ومجاهداً صلباً، وعبداً صالحاً.

ولد الإسلام من جديد على يديه في خضمّ الصراع الحضاري المحتدم بين الإسلام وبين أعدائه وأحيا القيم الإسلاميّه بعد ما عانت من الانزواء والحصار، وأطاح بأعتى نظام دكتاتوري عرفه الشرق وأثبت للعالم أجمع، أنّ أُمَّه الإسلام، أُمَّه خالدته لن تموت؛ قادره على قياده الإنسانيّه إلى شاطئ الأمان.

فمن هو هذا السيّد الجليل؟

هو روح الله بن السيّد مصطفى بن السيّد أحمد الموسوي الذي ينتهي نسبه الشريف إلى سابع أئمه أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. ولد ببلده (خمين) في العشرين من جمادى الآخرة عام ١٣٢٠ للهجره ١٩٠٢/٩/٢٤م.

كان والده السيّد مصطفى زعيماً ديتياً لأهالي خمين وضواحيها، استشهد في ذي الحجّه من سنه ١٣٢٠ آذار ١٩٠٢م على أيدي بعض الظالمين من الاقطاعيين؛ بسبب مواقفه من تجاوزاتهم اللا إنسانيّه.

وقد تلت ذلك محنه أخرى، فقد فقد والدته السيده المكرمه «هاجر»، وهو في

السادسه عشره من عمره. هذه المحن لم تُقن الفتى الموسوى عن عزمه فقد تابع دراسته على أخيه الأكبر السيد (بسنديده) فأنهى مرحله الدروس العاليه فى الحوزه العلميه وهو فى الخامسه والعشرين من عمره الشريف.

بعد سنتين، عقد السيد روح الله قرانه على امرأه جليله من عائله علميه، ورزق منها بولدين وثلاث بنات.

اغتيال ولده الأكبر العلامه السيد مصطفى بعد ذلك فى مدينه النجف عام ١٩٧٧م على أيدي عملاء النظام السّفاح خلال فتره نفى الإمام إلى العراق.

واصل السيد دراسته على أساتذه كبار فى مدينه (أراك) فوصل بقوّه ذكائه وحكمته وإخلاصه إلى مرتبه عاليه من الاجتهاد.

درّس الإمام مختلف العلوم الدينيه، والفلسفه منذ شبابه، وكان درسه من أوسع الدروس التى تلقى على طلاب العلوم الدينيه، وقد تخرّج على يديه مئات العلماء والمربين، ممّن غدوا بعد ذلك مشاعلاً وأعلاماً للأئمّه الإسلاميه، وقاده محنّين لمسيره الثوره الإسلاميه.

جهاد الإمام

بدأ الإمام جهاده عام ١٩٦١م، حين كلفه كبار علماء قم برفع رساله إلى رئيس وزراء الشاه يحذّره فيها من مغبه مخالفه الإسلام، عقب قرار اتّخذته الحكومه بإلغاء إلزاميه القَسَم على القرآن الكريم عند الترشيح لعضويه المجالس المحليه، على أن يحلّ محله أى كتاب سماوى «معترف به».

وكان فجور الشاه محمّد رضا بهلوى، ومظاهر الترف الأسطوريه التى كان يراها، وإقباله على إحياء الثقافه المجوسيه، وممارسات أجهزته الإجراميه، وتعاون حكومته مع الكيان الصهيونى «إسرائيل» أسباباً دفعت بالإمام إلى تشديد المواجهه ضدّ نظام

الشاه. وسجّل سماحته موقفاً حاسماً ممّا سُمّي «بالثوره البيضاء» التي دعا إليها الشاه وحاول من خلالها فصل الشعب الإيراني عن الإسلام عبر تشريعات مختلفه. وضع النظام نصب عينيه هدف محاصره هذا الإمام الذي قطع عليه أهدافه الشيطانيه. فأقدم على اعتقاله في الخامس من حزيران ١٩٦٣م. لكن ذلك الإجراء أدى إلى حشد المزيد من التأييد الجماهيري إلى جانب الإمام، فانطلقت تظاهرات غاضبه تصدّى لها أزام النظام بالرصاص فسقط ما يقارب الخمسه عشر الف شهيد!

سبق ذلك في ٢٢-٢٣ آذار من العام نفسه مجزره فظيعة ارتكبتها أعوان الشاه في مدرسه الفيضيّه في قم أثناء مراسم العزاء التي أقيمت بذكرى وفاه الإمام الصادق عليه السلام . كانت الحصيله بالآلاف، لكنّها لم تُرعب الإمام الذي خاطب الناس بصلابه: «لا تتألّموا... لا تتقاعسوا... ابعدوا الخوف عنكم».

عرفت هذه الحادته بانتفاضة ١٥ خرداد. وبالفعل، سقط حاجز الخوف ولما لم تعد الوسائل القمعيّه ذات فعاليته، أطلق الشاه الإمام من السجن وأبعده إلى تركيا في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤م، بقي الإمام قرابه سنه واحده في تركيا قبل أن يُبعِد إلى العراق في تشرين الثاني ١٩٦٥م.

ومن المنفى، كان نداء القيادة يصل إلى إيران عبر وسائل متعدده ومنها «أشرطه الكاسيت»، فساعد ذلك على استمرار لهيب الثورة، إلى أن نشرت جريده «اطلاعات» مقالاً يشتم الإمام وعلماء المسلمين في ٩/١/١٩٧٨م، فاشتعلت تظاهرات عنيفه قادها علماء «قم» وسقط فيها العديد من الشهداء برصاص السلطه.

وتوالى التظاهرات بعد ذلك في مختلف أنحاء إيران، كان أبرزها صلاه مليونيه أقيمت في ٣/٩/١٩٧٨م تاييداً لسماحه الإمام، فأقدم نظام الشاه على إعلان الأحكام العرفيه.

وإزاء هذا الحشد الجماهيري والاضطرابات التي عصفت بإيران، قام النظام العراقي بإبعاد الإمام من العراق أملاً في إضعاف تأثيره، ترافق ذلك مع منع سماحته من دخول

الكويت بعد العراق، فاختار الإمام إحدى ضواحي باريس منطلقاً لإيصال صوته إلى إيران ومنها إلى العالم.

وأمام تردّي الأوضاع في إيران، وطهران خصوصاً، اضطرّ الشاه إلى ترك البلاد على أمل أن يعود بعد خمود وهج الثورة بالمعالجات السياسيّة التي أوكلت إلى «شاهبور بختيار»؛ لكن الإمام كان بالمرصاد وفاجأ الشاه وأعوانه بعودته ظافراً ومتحدياً إلى طهران في ١ شباط ١٩٧٩م على رغم من التحذيرات التي تلقّاها من إمكان التعرّض للطائره التي أقتله من باريس.

لقى الإمام استقبلاً شعبيّاً منقطع النظير (بين ٤ - ٦ ملايين شخص) على طول ٣٣ كيلومتراً بين مطار طهران ومقبره جنه الزهراء حيث مدافن الشهداء، وتسلم الإمام زمام المبادرة، فأعلن عن تعيين أوّل حكومه مؤقتة، وبعد ذلك أعلن عن انتصار الثورة الإسلاميّه وسقوط حكم الشاه في ١١ شباط.

وأعلن الإمام تأييده للطلاب المسلمين الذين اقتحموا مبنى السفارة الأميركيّه في طهران واحتجزوا أعضاءها وغالبيتهم من الجواسيس، وجرى قطع العلاقات مع أميركا في تلك الظروف وحاولت الولايات المتحدّه إطلاق سراح أعضاء سفارتها في عمليّه عسكريّه جويّه عبر صحراء «طبس» انتهت بفشل ذريع بسبب تصادم الطائرات بعضها ببعض... وانتهت عمليّه الأسر بعد ٤٤٤ يوماً على أثر اتّفاق تعهدت فيها الإدارة الأميركيّه بإطلاق الأرصده الإيرانيّه المحتجزه في الولايات المتحدّه.

بعد حوالي خمسّه أشهر على عمليّه «طبس»، شنّ النظام العراقي هجوماً عسكرياً شاملاً على الجمهوريّة الإسلاميّه وتلقّى الإمام الخميني خبر العدوان بنفس مطمئنّه قائلاً: «الخير في ما وقع»، وجنّد قوى الشعب الإيراني لخوض معركة الدفاع عن النظام الإسلامي. وبعد طرد الجيش العراقي من إيران عام ١٩٨٢م، أمر الإمام بمتابعه الحرب واضعاً هدفاً إسقاط نظام صدام أمام الجميع، لكن قوى الاستكبار وفي مقدمها أميركا

وروسيا وفرنسا وضعت ثقلها خلف النظام العراقي ودعمته بكلّ السبل.

وبعد تطورات على جبهه الحرب، وافق الإمام مكرهاً على إيقاف الحرب في تموز ١٩٨٨م؛ حفاظاً على نظام الجمهوريّة الإسلاميّه، لكن كلّ هذه التطورات لم تمنعه من إكمال جهاده ورسالته، ففي ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٩ق/ ١٩٨٩م، وأمام فشل تجربته الإشتراكيّه في الاتحاد السوفياتي وأتجاه الرئيس ميخائيل غورباتشوف لاعتماد النموذج الغربي في الإقتصاد والقيم الإجتماعيّة، وجّه الإمام الخميني رحمه الله رساله إلى غورباتشوف يدعوه فيها إلى دراسه الإسلام ويحدّره فيها من الغرب، داعياً إلى افساح المجال أمام الحرّيّه الدينيّه للمسلمين السوفيات.

ومن جهه اخرى، أصدر الإمام في ١٤ شباط ١٩٨٩م فتوى بقتل المرتد سلمان رشدي صاحب كتاب آيات شيطانيّه. ولم يتراجع الإمام إزاء اجتماع الدول الغربيّه على إدانته الفتوى ومناصره رشدي، وهو ما اعتُبر محاوله للنيل من سياسه الجمهوريه الإسلاميّه وموقعها الريادي.

وأعطت الفتوى في الواقع زخماً جديداً للثوره وأنبعاثاً متجدداً للمسلمين في العديد من دول العالم ومنها بريطانيا التي وقفت بوقاحه إلى جانب رشدي.

لكن مشوار الإمام كان قد اقترب من غايته، فساعه اللّقاء والالتحاق بالمحجوب قد دنت فوفاه الأجل في الخامس من حزيران عام ١٩٨٩م.

فكان يوماً مفجعاً لم تشهد إيران مثله قط، وخرجت طهران عن بكره أبيها (عشره ملايين شخص) لتشيع جثمان الإمام رحمه الله إلى جنه الزهراء حيث دُفن قريباً من شهداء الثوره الإسلاميّه، وتحول قبره إلى مقام كبير ومزار شعبي.

وسريعاً، تمّ انتخاب آيه الله السيّد علي الخامنئي خليفه للإمام الخميني رحمه الله فكان ذلك مفاجأه لأجهزه الاستكبار العالمي التي كانت تتربق إرباكاً سياسياً وفوضى شامله بعد وفاه الإمام رحمه الله .

ترك سماحته وصيته سياسيه ضمنها رؤيته وحصيله تجربته الطويله، ومما جاء في بعضها:

إن الانجرار وراء بهارج حضاره الغرب والشرق سيؤدى إلى الوقوع بصوره كامله فى أحضان القوى الغربيه أو الشرقيه.

على المسلمين والمستضعفين ألا يجلسوا منتظرين أن يحقق لهم الحكام والعملاء الاستقلال والحرية. فلقد شاهدنا طوال التاريخ أن هؤلاء الحكام لم يكونوا فى يوم ما إلى جانب شعوبهم، بل بالعكس عملوا على اضطهادهم وظلمهم، وذلك من أجل تحقيق مآربهم ورفاهيته زمره معينه.

أوصى الوزراء والمسؤولين فى العصر الحاضر والصور اللاحقه بأن يكونوا وكلّ منتسبى الوزارات فى خدمه الشعب وخاصيه المستضعفين....

وختم سماحته الوصيه بالقول:

إنى بحاجه إلى دعائكم وأطلب من الله الرحمن الرحيم العذر إن قصّرت فى عملى، وآمل من الشعب أن يقبل عذرى فيما إذا قصّرت، وسيروا نحو الأمام بإرادته وقدره.

ارتحل السيد الإمام، وترك لنا ثروه من الكتب العلميه النافعه تربو على العشرين كتاباً، بعضها من عدّه أجزاء، مضافاً إلى مئات الخطب والرسائل فى مختلف القضايا العقائديه والسياسيه والأخلاقيه.

رحم الله هذا الإمام العزيز، زعيم الثورة الإسلاميه، فقد كان من مظاهر الصبر والثبات والشجاعه وكان قوياً شديداً صلباً فى ذات الله تعالى، وضد أعداء الدين مهما كان سلطانهم وطغيانهم، لكنّه متواضعاً عطوفاً إزاء المستضعفين والمحرومين.

ونحن عندما نتذكر الإمام الخمينى رحمه الله نتذكر رجلاً ارتبط بمواقع العز والكرامه من تأريخ امتنا الإسلاميه، ونتذكر رجلاً ارتبط بمنارات التأريخ الإسلامى وعمالقتة، ولا يزال حاضراً بمواقفه الخالده فى أذهان الشعوب المستضعفه ملهماً للثوار والمجاهدين والعاملين فى سبيل الله فى كلّ مكان! فسلام عليه فى حياته، وسلام عليه فى مماته.

أولاً: الفهم والاستيعاب

أ) أجب عما يلي:

١. من هو الإمام الخميني وإلى أين ينتهي نسبه الشريف؟
٢. ما الصفات التي اتّصفت بها شخصيته الإمام بحيث صار نموذجاً فريداً للمصلح الثائر؟
٣. ما الشهادة العلميّة التي حصل عليها السيّد؟
٤. ما هي المحن التي تعرّض لها السيّد أيام طفولته؟
٥. من هو أستاذه الأول في مقدّمات العلوم؟
٦. متى وأين استشهد ولده السيّد مصطفى؟
٧. متى بدأ جهاد الإمام وكيف، وما هو العامل المباشر لحركة الجهاد عنده؟
٨. ما هي الأعمال الشنيعة المخالفة للإسلام التي قام بها الشاه؟
٩. هل كانت قياده الإمام للدولة الإسلاميّة سبيلاً إلى السلطه وجمع المال، ولماذا؟
١٠. متى تمّ نفي الإمام؟
١١. ما الوسيله التي كان يستعين بها الثوار لإيصال نداءات الإمام إلى أبناء الشعب الإيراني؟
١٢. متى عاد الإمام إلى بلاده؟ وما مقدار الخطر الذي كان محققاً به؟
١٣. ما أهميّة رساله الإمام إلى رئيس الاتحاد السوفيتي السابق؟
١٤. صف الاستقبال الشعبي للإمام لدى عودته إلى إيران.
١٥. متى أعلن عن قيام الجمهوريّة الإسلاميّة؟
١٦. ما رأيك باقتحام الطلبة السائرين على خطّ الإمام السفاره الأمريكيّه؟
١٧. لماذا أفتى الإمام بإعدام سلمان رشدي؟
١٨. ما أهميّة انتخاب آية الله الخامنّي قائداً للثوره الإسلاميّة؟

ب) ضع علامه (علامه الاختيار) أو (عليه السلام) أمام العبارات الآتية

١. ولد الإمام الخميني في خمين عام ١٣٢٥ للهجره في العشرين في جمادى الثانيه.

٢. قال الإمام في وصيته لشعبه: «إني بحاجة إلى دعائكم وأطلب من الله الرحمن الرحيم العذر إن قصرت في عملي».

٣. أوصى الإمام رحمه الله بالجري وراء بهارج حضاره الغرب والشرق.

٤. لم يأمر الإمام بمتابعه الحرب ضدّ النظام البعثي لإسقاط صدام.

٥. وقعت انتفاضه ١٥ خرداد عام ١٩٧٩م قبيل انتصار الثورة الإسلاميه.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. هات معانى الكلمات التاليه:

اتّسمت - خِضَمّ - تلت - اغتيل - المستكبرون - قصّر - ارتماء - ملهماً.

٢. هات مرادفات الكلمات:

الثائر - صراع - زعيم - اغتيل - نتذكر - مكرها - المستضعف.

٣. ضع ضدّ كلّ كلمه ممّا يأتي في جملة مفيده من إنشائك وذلك في الفراغات أمامها:

أ) المستضعفون.

ب) احتجزوا.

ج) السلم.

د) الفتى.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. في اللغه العربيه أسماء خمسّه لها إعرابٌ خاص بها، وهى: أب - أخ - حم - ذو - فو - ما علامات إعرابها؟

ص: ١٤٦

٢. ما جموع المفردات التاليه

دعاء - فقيه - إمام - قوى - شعب - سفاره - تظاهرة.

٣. استخراج النواسخ الموجوده فى القطعه.

ضعها فى جمل تامه.

حوّل العبارة التاليه إلى المفرد والمثنى بنوعيه:

هؤلاء الحكّام لم يكونوا إلى جانب شعوبهم، بل بالعكس عملوا على اضطهادهم و ظلمهم.

تعتبر الأسماء: أب، أخ، حم، ذو، فو، من الأسماء الخمسه عندما تكون: مفردة ومضافه إلى غير ياء المتكلم.

رابعاً: التعبير

«يزخر التاريخ الإسلامى لإيران بأعلام كان لهم أعظم الأثر فى رقد الحضاره الإنسانيه»، اكتب عشره أسطر، تتحدّث فيها عن علم من أعلام إيران، عرفته أو قرأت عنه.

ص: ١٤٧

١. بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن أميّه الضميرى إلى النجاشى فى شأن جعفر بن أبى طالب رحمه الله وأصحابه، وكتب معه الكتاب التالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمّد رسول الله، إلى النجاشى الأصحم ملك الحبشه.

سَلِّمْ أَنْتَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ، الْمَهِيْمُنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوْحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيْبَةِ الْحَصِيْنَةِ، فَحَمَلَتْ بِعَيْسَى، فَخَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ رُوْحِهِ وَنَفَخَهُ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَهُ.

وإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْمَوَالِئَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي، وَتُؤْمِنَ بِالَّذِي جَاءَنِي، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

وقد بعثت إليك ابن عمى جعفرأ، ونفراً معه من المسلمين. فإذا جاءك فأقرهم، ودع التجبر، فإننى أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ، فَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نَصَحِي. وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. (١)

فكتب النجاشى إليه جواباً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ١٤٩

إلى محمّد رسول الله من النجاشى الأصحم بن أبجر:

سلام عليك يا نبى الله ورحمه الله وبركاته، من الله الهدى لا إله إلا هو الهدى هدانى إلى الإسلام. أما بعد: فقد بلغنى كتابك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكرت من أمر عيسى. فورب السماء والأرض أنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت تفروقاً، إنّه كما قلت. وقد عرفنا ما بُعث به إلينا، وقد قرينا ابن عمّك وأصحابه، فأشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله صادقاً مصدّقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمّك وأصحابه، وأسلمت على يديه لله رب العالمين.

وقد بعثت إليك بابنى (أرها بن الأصحم بن أبجر)، فإننى لا أملك إلا نفسى، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فإننى أشهد أنّ ما تقول حقّ،

والسلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته. (١)

قال ابن إسحاق: وذكر لى أنّ النجاشى بعث ابنه فى ستين من الحبشه فى سفينه، فإذا كانوا فى وسط البحر غرقت بهم سفينتهم، فهلكوا. (٢)

٢. وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله دحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل عظيم الروم بكتابه التالى: (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم.

سلام على من اتبع الهدى. أمّا بعد: فإننى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتِكَ الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله ولا نُشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون. ٤

عَرَفَ مَلَائِكَةُ الرُّومِ مَضْمُونِ الْخَطَابِ، فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ: هَيْلٌ يُوحِدُ بِالْأَيْدِيهِ بَعْضُ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ هَذَا النَّبِيَّ؟ فَأَجَابُوهُ بِأَنَّ بِالْمَدِينَةِ تِجَاراً مِنْ مَكَّةَ... وَلَا بُدَّ أَنَّهُمْ

ص: ١٥٠

١- (١). مكاتيب الرسول: ١٢٩/١.

٢- (٢). تاريخ الطبرى: ٢/ ٦٥٢ و ٦٥٣.

٣- (٣). المصدر: ٢/ ٦٤٨ و ٦٤٩.

يَعْرِفُونَهُ، فَأَمَرَ بِأَخْضَارِهِمْ، وَكَانَ مِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ رَأْسَ الشَّرِكِ فِي مَكَّةَ.

قَالَ هِرْقَلُ لِأَبِي سَفْيَانَ: إِنِّي دَعَوْتُكَ لِأَعْرِفَ بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ النَّبِيِّ الْمَدْيِيِّ ظَهَرَ فِيكُمْ... أُرِيدُ، أَوَّلًا، أَنْ أَعْرِفَ هَلْ هُوَ ذُو نَسَبٍ فِيكُمْ. فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: نَعَمْ، فَقَالَ هِرْقَلُ: هَكَذَا الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا..

ثُمَّ سَأَلَهُ هِرْقَلُ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: لَا! وَهَذَا قَالَ هِرْقَلُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، لَقُلْتُ: رَجُلٌ يُقَلِّدُ غَيْرَهُ...

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: لَا، فَقَالَ هِرْقَلُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكًا أَبِيهِ.

ثُمَّ سَأَلَ هِرْقَلُ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَردَّ أَبُو سَفْيَانَ: لَا، فَقَالَ هِرْقَلُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبْ عَلَيْكُمْ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ... ثُمَّ وَاصِلَ أَسْئَلَتُهُ قَائِلًا: أَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: ضَعُفَاؤُهُمْ. فَهَزَّ هِرْقَلُ رَأْسَهُ، وَقَالَ: الضُّعَفَاءُ هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ.. وَسَأَلَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَردَّ أَبُو سَفْيَانَ: إِنَّهُمْ يَزِيدُونَ، فَقَالَ هِرْقَلُ: كَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ.

ثُمَّ قَالَ هِرْقَلُ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَردَّ أَبُو سَفْيَانَ: لَا، فَقَالَ هِرْقَلُ: وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ لَا تَغْدِرُ.. وَآخِرُ سُؤَالٍ وَجَّهَهُ هِرْقَلُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ: بِمِ يَأْمُرُكُمْ؟ فَأَجَابَ أَبُو سَفْيَانَ: يَا مُرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَيُنْهَانَا عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرْنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ.

وَهَذَا صَاحَ هِرْقَلُ: إِنْ كَانَ مَا تُقُولُ حَقًّا، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ... وَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَدَهَبْتُ لِلِقَائِهِ...

ثم كتب هِرْقَلُ إِلَى أَحَدِ عُلَمَاءِ الرُّومِ يَسْأَلُهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَجَابَهُ: «هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ، بَشَرْنَا بِهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ».

ولذا فإنه دعا قومه إلى الإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله وبالإسلام، إلا أنهم رفضوا ذلك وثاروا عليه، فأسكتهم، ثم أمر بإكرام (دحيه).

وكتب جواباً على رساله النبي صلى الله عليه وآله ، وأرسل معه هديته إليه صلى الله عليه وآله . (١)

٣. وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن حذافه السهمي إلى كسرى أبرويز عظيم فارس بكتابه التالي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس:

سلام على من أتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

وأدعوك بدعاء الله فيأني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لئليذير من كان حياً ويحق القول على الكافرين. فاسلم تسلّم، فإن أبيت فإن إثم المّجوس عليك».

فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله عند قراءه أول جملة منه وعامل رسوله بقوه وسوء أدب، وأمر بإخراجه من قصره وعند ما أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، قال: «مزق الله ملكه!» (٢)

ثم إن هذا الامبراطور المغرور، كتب إلى (باذان) عامله على اليمن: أن أبعث من عندك برجلين جلدين إلى هذا الرجل فليأتاني به، فبعث إليه برجلين جلدين، وكتب معهما إليه كتاباً، فقدموا المدينة ودفعا كتاب باذان إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فتبسم رسول الله وقال: أرجعا عني يومكما هذا حتى تأتياي الغد فأخبر كما بما اريد، فجاءاه من الغد فقال لهما:

«أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وأن الله تبارك وتعالى سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا إلى باذان بذلك، فاسلم هو وأهل اليمن» . (٣)

ص: ١٥٢

١- (١) . عن مجله: صندوق الدنيا، بتصريف.

٢- (٢) . الطبري: ٦٥٤/٢؛ طبقات ابن سعد: ٢٦٠/١.

٣- (٣) . بحار الأنوار: ٩٦/١، بتصريف.

فى شهر ذى الحجة من السنة السادسة للهجرة، وما بعدها، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله رجالاً من أصحابه، يحملون رسائل إلى ملوك العرب والعجم، وإلى أهالى البلاد عامه يدعوهم فيها إلى الله عز وجل، وإلى قبول الإسلام، وقد فعل ذلك تحقيقاً لمبدأ نبوته ورسالته العالميه، وكان صلى الله عليه وآله واثقاً من تأييد الله تعالى، لأنه على حق مبین، موقناً بانتشار الإسلام، وما أرسلناك إلا كافه للناس بشيراً و نذيراً و لكن أكثر الناس لا يعلمون . (١)

معانى الكلمات:

البترول: المنقطعه عن الدنيا، الزاهده فيها، وهى صفة للسيدة العذراء مريم عليه السلام ومن ثم لسيدة النساء فاطمه الزهراء عليه السلام .

تفروق: يقال: ما له تفروق، أى شىء، وأصله قمع القمر.

مضمون: فحوى.

الحاشية: الأهل والخدم وخاصه الرجل أو الملك.

الأوثان: الأصنام.

أقرهم: أكرمهم والقرى: إطعام الضيف.

الأريسين: جمع أريسى، وهو منسوب إلى أريس، وهو الفلاح، والمقصود بهم هنا: الأتباع وعامه الشعب.

أولاً: الفهم والاستيعاب

أ) إلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو من راسلهم برسائله هذه؟ ولم كان يدعوهم إلى ذلك؟

ب) ماذا كان وعد رسول الله صلى الله عليه وآله لمن يستجيب لدعوته، وماذا كان وعيده لمن لا يستجيب لها.

ص: ١٥٣

ج) كان موقف الرسول صلى الله عليه و آله من المشركين والكفار غير موقفه من أهل الكتاب، فيما إذا رفضوا الإستجابة للإسلام. ما الموقفان؟

تعرف على ذلك من خلال الرسائل التي قرأت.

د) فى رسالته صلى الله عليه و آله الموجهه إلى النجاشى. افتتحها بالسلام والتحيه الشخصيه، ولم يفعل ذلك مع بقيه الرؤساء. لماذا؟

هـ) من من الرؤساء استجاب لدعوه الإسلام؟

وما هى طريقه الرسول فى توجيه دعوته إلى الرؤساء.

ز) من هو ابن عم الرسول صلى الله عليه و آله الذى أكرمه النجاشى، ومتى عاد إلى المدينه، وأين استشهد؟

ح) ما مصير الوفد الذى أرسله النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

ط) ماذا قال هرقل، لما علم أن الرسول ذو نسب كريم؟

و) ماذا قال لما علم أن أكثر أتباعه الضعفاء؟

ى) ما هو موقف هرقل الأخير من الدعوه إلى الإسلام؟

ك) ما موقف كسرى من رساله النبى صلى الله عليه و آله ومبعوثه؟

م) قارن بين رسالتى الرسول صلى الله عليه و آله إلى هرقل وإلى كسرى من حيث المضمون.

ن) ما أهميه دعوه الرؤساء والملوك إلى الإسلام؟

س) قارن بين ردّى الفعل لكل من النجاشى وهرقل، بعد قراءه كتابى رسول الله صلى الله عليه و آله .

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العبارة الصحيحه

أ) «سلام على من أتبع الهدى» معناها:

إن آمنّت فسلام عليك.

السلام على من آمن بالرسالة واتبع الدين.

السلام علينا نحن.

ب) «الموالاة على طاعة الله» تعنى:

أن تتبغى على أساس طاعة الله (تعالى).

أن تسير على ما أنت عليه من طاعة ربك بحسب عقيدتك.

أن يتابع قومك من بعدك طاعة الله عز وجل.

ج) «وكان أبوسفيان رأس الشرك» معناها:

كان أبوسفيان قائد جيوش المشركين فى حروب أهل مكة ضد المسلمين.

كان أبوسفيان نصرانياً.

لم يؤمن بالله طرفه عين، وكان العدو الأول للإسلام.

٢. يقول تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . (١)

أين تجد معانى بعض ألفاظ هذه الآيه الكريمة فى رسائل الرسول صلى الله عليه وآله التى قرأتها.

٣. ابحث فى المعجم عن معانى المفردات التاليه: المهيمن - القدوس، الحصينه، كافه، جلددين.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات مفرد الجموع التاليه:

المسلمين - أصحاب - زعماء - الأريسيين - المعلومات - الضعفاء - الرسل.

٢. خاطب بالعباره التاليه الجمع بنوعيه والمثنى:

ص: ١٥٥

«يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَنِيَهَانَا عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعِفَافِ».

٣. استخراج النعوت الموجوده فى النصّ.

٤. استخراج أفعال الأمر من النصّ.

٥. أعرب الجملة التاليه:

«فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ بَعَثْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا».

قاعده نحوئيه

«الفعل المضارع المجزوم»

يجزم الفعل المضارع، إذا سبقه حرف جزم، وهذه الحروف هي: «لَمْ، لَمَّا، لا الناهيه، لام الأمر».

علامات جزم المضارع

١. السكون: لم أسافر، لنصدّق، لا تكذب.

٢. حذف حرف العله، إذا كان معتل الآخر: لم ير، لم يلق، لم يهف.

٣. حذف النون اذا كان من الأفعال الخمسه: لَمَّا يعلموا، لَمَّا تعلموا، لَمَّا تعلمى.

رابعاً: الإملاء

١. استخراج من النصّ الأخير الكلمات التى تبدأ بالهمزه، وميّز بين همزه الوصل وهمزه القطع.

خامساً: التذوق الغنى

١. اقتباس رسول الله صلى الله عليه و آله من القرآن الكريم فى رسائله واضح دلّ على ذلك فى مواضعه.

ص: ١٥٦

٢. تقسّم رسائل الرسول عمومًا، والتي درستّها بشكل خاصّ بالإيجاز، واللّغه المترسله، وخلوّها من التزويق والإيقاع، والملاحظ أنّها تماثل (البرقيه)، التي يراعى فيها الإقتصاد اللّغوى بحيث لا يمكن أن يستغنى عن كلمه واحده منها، وقد تميّزت بالإحكام والمتانه، كما تميّزت بملاحظه السياق والمناسبه التي وردت فيها، والشخص الموجهه إليه الرساله بحسب تركيبته الفكرية والنفسية. وتتفاوت لغه الرسائل ومضامينها بمقدار استجابته الشخص المرسل إليه. وضح ذلك بالاستشهاد عليه ممّا ورد في رسائله.

أنظر: كتاب تاريخ الطبرى الجزء الثانى، وموسوعه التاريخ الإسلامى وأقرأ منهما خبر رسائل الرسول صلى الله عليه وآله جميعها.

ص: ١٥٧

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَ بِهِ، وَأَجَلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ، وَاعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشَبَّهُ بِبَعْضٍ، وَآخِرُهَا لِأَحَقِّ بِأَوَّلِهَا، وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ. وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ، وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ. وَاخْتِذْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ، وَيُكْرَهُهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاخْتِذْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ، وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي

الْعَلَائِيهِ، وَاخَذَ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَدَرَ مِنْهُ. وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنِيَالِ الْقَوْمِ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا، وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حِدَّثُوكَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا. وَاكْظِمِ الْغَيْظَ، وَاحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرِ، وَاصْبِرْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ. وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ، وَلْيُرِ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقَدَّمَ مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَأَنْتَ مَا تَقَدَّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ، وَمَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ. وَاحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ، وَيُنْكَرُ عَمَلُهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مَعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ.

الوصيّه: هي كلام يوجهه الإمام عليه السلام إلى شخص محدّد، يتضمّن تنفيذاً لعمل معيّن، أو إرشاداً لمختلف السلوك العبادي والبشري، من خلال الالتزام بذلك في حياته أو بعد وفاته. والوصيّه عموماً موجهة إلى شخص معيّن، إلا أنّها تتجاوز ما هو خاصّ إلى ما هو عامّ، لتشمل جميع المكلفين.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. ما أهميّة وصيّه الإنسان لأولاده؟
٢. لم توجه الإمام على عليه السلام بالوصيّه للحارث الهمداني؟
٣. بم استهلّ الإمام هذه الوصيّه؟
٤. ضع عنواناً آخر للموضوع.
٥. اذكر أهمّ الأفكار التي تناولتها هذه (الوصيّه).

(أ)

(ب)

(ج)

(د)

(هـ)

٦. أشارت الوصيّه الى أسس أخلاقيّه كثيره منها:

أ. واحذر كلّ عمل يعمل به في السّر ويستحي منه في العلانيه.

(ب)

(ج)

(د)

٧. علل ما يأتي:

أ) نهى الإمام عن تمنى الموت.

ب) نهى الإمام عن التصديق بكل ما يسمعه الإنسان من الناس.

ج) التصديق بما سلف من الحق (أى ماورد فى القرآن).

د) العفو والتجاوز عن المسيء عند المقدره.

٨. حدّد من الوصيه ما يلتقى مع هذه المعانى:

أ) حديث الثقلين المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حق القرآن والعتره.

ب) المثل القائل: (إذا شئت أن تنظر الدنيا بعدك فانظرها بعد غيرك).

ج) وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ . (١)

د) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . (٢)

هـ

لأنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

و) إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم الناس بحجر.

ز) وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ . (٣)

ح) وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . (٤)

ثانياً: الثروه اللغويه

١. استعن بشروح نهج البلاغه فى معرفه معانى العبارات التاليه:

ص: ١٦٢

١- (١) . البقره: ٢٢٤.

٢- (٢) . الجمع: ٦ و ٧.

٣-٣) . آل عمران: ١٣٤.

٤-٤) . الضحى: ١١.

أ) وتمسك بحبل القرآن.

ب) وصدق بما سلف من الحق.

ج) وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق.

د) وما تقدم من خير يبقى لك ذخره.

هـ) واحذر صحابه من يفيل رأيه.

٢. ابحث عن معاني الكلمات التاليه:

حال - وثيق - العلانيه - نبال - صحابه - ذخره.

٣. ابحث عن ضد كل كلمه مما يأتي:

أحل لاحق

أفضل غضب

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أذكر جمع الكلمات الآتيه:

الحق اسم

عرض نفسه

الدوله ذخره

٢. «وإنك ما تقدم من خير يبقى لك ذخره».

أكمل وأنا.....

وأنتم.....

وأنتن.....

وأنت.....

٣. أعرّب ما تحته خط:

ص: ١٤٣

أ) وتمسك بحبل القرآن.

ب) وعظم اسم الله أن تذكره .

ج) ولا تجعل عرضك غرضاً .

د) أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه.

رابعاً: التعبير

١. ماذا تفهم من الجمل التالي، مع الأمثلة:

أ. واحذر كل عمل في السرّ، ويستحي منه في العلانيه.

ب. لا تجعل عرضك غرضاً لنبال القوم.

ج. ولا تتمنّ الموت إلا بشرط وثيق.

٢. «واصفح مع الدوله تكن لك العاقبه».

الصفح عن المسيئين والمخالفين كان من شيم رسول الله صلى الله عليه و آله وشيم أمير المؤمنين عليه السلام حينما يظفران بأعدائهما. أذكر متى كان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، ومتى كان في عهد الإمام عليه السلام .

٣. ثلاث فئات منحرفه جابهت الإمام علياً عليه السلام أيام خلافته.

اذكر هذه الفئات، وأسماء أشهر قادتها، وما هو موقف الإمام عليه السلام منها في حدود خمسه عشر سطرًا، مراعيًا سلامه العبارة ووضوح الفكره.

ص: ١٦٤

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . (١)

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، طفق الصحابه يذرفون دموع الحزن والأسى والتوبه، للخطأ الفادح الذي ارتكبه، والنصر المحقق الذي ضيعه، فقد كانت كفه المعركه لصالحهم، وراحوا يخدمون أنفاس أعدائهم، ويستأصلون شأفتهم و لقد صدقكم الله وعده إذ تحسبونهم بإذنه حتى إذا فشتلتم و تنازعتم في الأمر و عصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا و منكم من يريد الآخرة . (٢)

ووقف الرسول القائد صلى الله عليه و آله يتطلع إلى اولئك السبعين، من خيره أصحابه البرره، مخضبين بدمائهم الزكيه الطاهره، فتدفقت عليه الآلام والأحزان، وانفجرت جراحاته بالنزف... فيها هو يرى عمه الحمزه، أسد الله وأسد رسوله، وقد مثلت به يد الغدر الأمويه أشنع تمثيل، فراح يقول: «ما وقفت موقفاً قط أعيظ إلى من هذا الموقف».

وقال: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان على ما أرى» وإلى جانبه حنظله بن أبي عامر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيت الملائكة يغسلون حنظله بين السماء والأرض بماء المزن من صحائف من ذهب» فكان يسمى (غسيل الملائكة).

ووقف على جسد الصحابي الكبير مصعب بن عمير، صريعاً في برده: وقال: «لقد رأيتك بمكة وما بها أحد أرق حله ولا أحسن ليمه، ثم أنت أشعث الرأس في برده!»

وأخذ يتفحص الشهداء السبعين بمراره وحرقه، ثم قال: «زملوهم بدمائهم فإنه ليس أحد يكلم في الله، إلا ويبعثه الله يوم القيامة وجرحه يدمى، اللون لون الدم، والريح ريح المسك».

ورجع المسلمون من «أحد» وقد أختنتهم الجراحات النازفة، فاستقبلتهم المدينة بالحزن والبكاء. وراحت النساء تبكي قتلاهن... من الأزواج والأبناء والآباء... وقد نسيت بعض المؤمنات المجاهدات أحزانهن. وشغلن عن أولادهن وأزواجهن... بمزأى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وقد بدت عليه صلى الله عليه وآله الجراحات في وجهه، وكسرت سنه الرباعية اليمنى من الفك الأسفل.

فجاءت السمداء بنت قيس، وقد استشهد ابناها، فلما نعى إليها، قالت: ما فعل رسول الله؟ قالوا: بخير هو بحمد الله... فقالت: أرونيه أنظر إليه. فراحت تخاطبه بكل وعى المرأة الرسالية المجاهدة: كل مصيبه بعدك جليل يا رسول الله صلى الله عليه وآله !

وأقبلت حمته بنت جحش، فقال لها الرسول القائد: احتسبي يا حمته، فقالت: من يارسل الله؟ قال: خالك. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. غفر الله له ورحمه وحنياً له الجنة. ثم قال: احتسبي: قالت: من يارسل الله؟! قال: أخاك عبد الله فاسترجعت وقالت: هنيئاً له الشهادة. ولما أخبرها عن زوجها مصعب بن عمير، صرخت: واحزننا! فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: «إن للزوج من المرأة مكاناً ما هو لأحد من الناس».

وتقدمت المجاهدة أم سعد بن معاذ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أبشري وبشري أهليهم يا

أمّ سعد. إنّ قتلاهم ترافقوا في الجنّة جميعاً. فقالت: رضينا برسول الله سالماً، وليس من يبكي عليهم بعد هذا!

وخرجت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعدوا حافيه على قدميها حتّى وافت أباها فرأته قد شجّ في وجهه، وأدمى فوه إدماءً، فصاحت، وجعلت تمسح الدم وتقول: اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ لحقه على عليه السلام، وقد خضّب الدّم يده إلى كتفه، وفيه ستون جراحه، فناول سيفه ذا الفقار إلى الزهراء عليها السلام وقال: خذى هذا السيف، فلقد صدقنى اليوم. وأنشد يقول:

أفأطمُّ هاكِّ السيف غير ذميمٍ فليست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد أعدرتُ في نصر أحمد وطاعه ربّ بالعباد عليم

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: خذيه يا فاطمه، فقد أذى بعلك ما عليه، وقتل الله بسيفه صنديد قريش.

ومرّ النبي صلى الله عليه وآله بدور بعض الأنصار، فسمع بكاء النوائح على قتلاهنّ، فترقرقت عيناه وبكى صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: «لكنّ حمزه لا- بواكى له اليوم!! فلمّا سمعها سعد، وأُسيّد الأنصاريان قالان: لا- تبكينّ امرأه حميمها حتّى تأتي فاطمه فتسعدّها.

وانصرف الجميع بعد ذلك لتضميد جراح المقاتلين، وإعداد الشراب والطعام للجائعين المتعبين.

في تلك الأيّام العاصيه، وجد المنافقون الفرصه سانحه لبث الأراجيف والإشاعات، من أجل تكريس أجواء الهزيمة أكثر فأكثر، وراحوا يثيرون الشكوك بحكمه القياده النبويّه، ويعلنون عن صواب قرارهم بالرجوع في منتصف الطريق، وعدم اشتراكهم في معركة «خاسره»! وأطلقوا أراجيفهم: «لو أطاعونا ما قُتلوا» وأخذ اليهود يرددون على المسامع: «لو كان نبياً ما ظهروا عليه، ولا أصيب في أصحابه وأصيب في بدنه وما أصيب هكذا نبى قط، ولكنّه طالب ملك تكون الدوله له أو عليه»!

وبات الرسول القائد صلى الله عليه وآله ساهراً تلك الليله يقلب وجهه فى السماء، مفكراً بالانعكاسات السلبيه للهزيمه على المسلمين والدوله الإسلاميه الفتيه، فلا بُدَّ من مبادره ذكيه، وخطوه عمليه، تُنقذ الموقف، ولا تتيح للأعداء الفرصه فى تكريس أجواء الهزيمه، لتعيد للمسلمين هيبته، وللإسلام مكانته، وخصوصاً ما آلت إليه الأوضاع فى الساحه، حيث أصبحت تُنذِرُ بهجمه شرسه لأعداء الإسلام، لينقضوا على المدينه، فلا تقوم للمسلمين بعدها قائمه!

قال الطبرسى فى مجمع البيان: لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد، فبلغوا الروحاء، ندموا على انصرافهم عن المسلمين، وتلاوموا، فقالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتم... فارجعوا فاستأصلوهم.

وقالت رؤوس الشرك، عكرمه بن أبى جهل، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينه، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم.

ونزل جبرئيل الأمين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له:

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، وَلَا يَخْرُجَ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحٌ».

وما أن طلع فجرُ اليوم التالى، وإذا بمؤذن الرسول يدعو المؤمنين للخروج إلى ميدان المعركه من جديد! وراحت ترددُ أصداءُ بيوت المدينه وشوارعها: الجهاد الجهاد.... القتال القتال...

«يا معشر المهاجرين والأنصار، من كانت به جراحه فليخرج، ومن لم تكن به جراحه فليقم» لقد كان القرار هو الخروج فى أثر قريش لخوض المعركه مع ذلك الجيش الذى رجَعَ مكللاً بالنصر... على ما فى المؤمنين من الجراحات والآلام والمعاناه....

وهكذا أعلن الرسولُ القائد الحرب... وهبت جحافل المؤمنين تلبى داعى الجهاد، يعضون على الجراح، التى لم تجفّ دماؤها بعد! ولم يسمح للذين تخلفوا عن معركه الأمس بالخروج...

واستخلفَ الرسول ابن أمّ مكتوم على المدينة، وأعطى اللواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وسار هو في طليعه جيشه على بركة الله، يُريدونَ اللّحاقَ بذلكَ الجيشَ الَّذي تصوّر أنّه لن يهزم بعد يوم أحد أبداً.

وكم كانَ ركبُ المجاهدين رائِعاً ومهيباً، فها هي جراحاتهم ما تزال تنزفُ دماً عبيطاً وغبارُ المعركةِ ما زال بادياً على الشعور والوجوه... ولكنَّهُ الشوقُ واللّهفة لخوض القتال والجهاد.

قال محمّد بن إسحاق: كانَ يوم أُحُد يوم السبت النصف من شوال، فلَمّا كانَ الغد من يوم الأُحُد لست عشره ليله مضت من شوال، أذن مؤذنُ رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس بطلبِ العدو... وألاً يخرجنّ معنا أحدٌ إلّا من حضر يومنا بالأمس!...

يحدّثنا أحدهم وهو يصوّر لنا طبيعه الأجواء الجهاديّة فيقول: شهدتُ أحداً أنا وأخ لي فرجعنا جريحين، فلَمّا أذن مؤذنُ رسول الله بالخروج في طلب العدو، وتليت علينا الآيه التي أنزلها الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً تواعدنا على ألا تفوتنا غزوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وخرجنا نلحقُ بالمؤمنين، ونحنُ نكادُ نرحفُ وراءهم... وكانَ أخي (رافع) أكثرَ مني جراحاً، فضعفَ عن السير، فتقدمتُ أحمله على ظهري، حتى لم أعد أقوى على احتمالهِ... ثم لا ألبثُ أن أعود وأحمله من جديد... ومازلنا كذلك حتى وصلنا إلى معسكر المسلمين...

وهكذا استطاعَ هذان الجريحان أن يقطعاً مسافه ثمانيه أميال، التي هي المسافه بينَ المدينة وحمراء الأسد.

وفي حمراء الأسد أمر الرسولُ القائد صلى الله عليه وآله المقاتلين أن يجمعوا الحطب، ويجعلوه أكواماً متفرقة في شتى أنحاء المعسكر، حتى إذا جنّ الليل، أمرهم جميعاً بأن يوقدوا النيران، فأوقدوها، وعلت ألسنة اللهب إلى المساء... وهكذا عملوا في اليوم التالي...

وكم كانت المفاجأة كبيرةً على قريش، ولم تكد تصدّق النبأ الذي وقع عليها وقوع الصاعقه... فكيف جاء هؤلاء المسلمون الذين خرجوا بالأمس منهزمين. قد أثختهم الجراح، وفقدوا خيره رجالهم ومقاتليهم...

وارتعدت فرائصُ أبي سفيان، وهو يسمع بالاستعدادات والتحشيدات الإسلاميّة بقيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في حمراء الأسد!

فها هي ألسنة النيران المتصاعده تنبئ عن جيش جرار. وحشودٍ كبيرة...

وبدأ الوهنُ يدخلُ قلوبَ المشركين، وذهبَ من يتعاطف مع المسلمين وهو معبد الخزاعي، ليقول لأبي سفيان، محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرّقون عليكم تحرقاً، قد اجتمع معهُ من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا.

قال أبو سفيان: ويلك ما تقول!؟

قال معبد، والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل.

قال: فوالله لقد أجمعنا الكثرة عليهم لنستأصل بقيتهم.

قال: فإنني أنهاك عن ذلك. فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتاً من شعر.

قال أبو سفيان: وما قلت؟

قال: قلت:

كادت تُهدُّ من الأصواتِ راحلتى إذ سالتِ الأرضُ بالجرِّدِ الأبايلِ

تردى بأسدٍ كرامٍ لا تنابله عندَ اللقاءِ ولا ميلٍ معازيلِ

قال: فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه.

وهكذا رجّع المشركون إلى مكّة وقد لفتتهم الدهشة من عزيمة المسلمين وصراحتهم وإصرارهم على الحرب والجهاد رغم ما بهم من القرح والجرح، فأنزل الله

سبحانه فى ذلك قراناً الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِيهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . (١)

ص: ١٧١

١- (١) . آل عمران: ١٧٢ - ١٧٥.

الروحاء: مكان يقع على بُعد أربعين ميلاً من المدينة إلى مكّة.

حمراء الأسد: وهى من المدينة على ثمانيه أميال إلى مكّة.

تردى: تسرع.

معاذيل: الأعزل من السلاح.

تهدّ: تسقط لحصول ما سمعت من أصوات الجيش وكثرته.

الجرد: الخيل الأصيله العتاق.

الأبايل: الجماعات.

الميل: جمع أميل، وهو الذى لا رمح معه.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلي:

(أ) كم عدد شهداء معركة أحد؟ اذكر قول النبىّ صلى الله عليه و آله فى تمجيدهم.

(ب) ثلاثه من أشهر الشهداء فى معركة أحد، وردت أسمائهم فى المقال اذكرهم، واذكر أقوال النبىّ صلى الله عليه و آله فى حقهم.

(ج) كيف استقبل أهل المدينة الجيش الإسلامى المنكسر؟

(د) ما موقف السمراء بنت قيس؟

(هـ) ماذا فعلت سيّده النساء عندما وافت أباهما صلى الله عليه و آله بعد رجوعه من المعركة؟

(و) ماذا خاطب الإمام على عليه السلام زوجته فاطمه عليها السلام لدى استقبالها له عند عودته من الحرب.

(ز) كيف تصرّف المنافقون واليهود بعد معركة أحد.

(ح) بماذا كان يفكر أبو سفيان ورؤوس الشرك شركاء أبى سفيان؟

ط) بأى شىء نزل جبرئيل عليه السلام إلى النبىِّ صلى الله عليه وآله

ص: ١٧٢

ي) ما هو النداء الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله أن ينادى به في شوارع المدينة؟

ك) من صاحب اللواء في حمراء الأسد؟

ل) ما رأيك بعمل (رافع) المجاهد وأخيه حتى وصلاً إلى ساحه المعركه.

م) ضع عنواناً آخر للمقال.

ن) في آيه الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ... (١)

كيف تفسر أن قول المشبطين والمعوقين ساهم في زياده الإيمان وصلابه موقف المؤمنين.

س) ارجع الى كتب التفسير، وسجل بإيجاز تفسير آيه [١٥٢ آل عمران] وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ... .

ع) في الآيات (٧٢ - ٧٥) وصف حال الذين استجابوا للرسول صلى الله عليه و آله ، اذكر صفاتهم التي وردت فيها.

ف) لماذا أمر الرسول صلى الله عليه و آله أصحابه بجمع الحطب واشعال النار؟

٢. ما رأيك بقول من يدعى بأن البكاء على الميت حرام. بعد قول رسول الله صلى الله عليه و آله في حق حمزه ما قرأت.

٣. ما هي الدروس التي يمكن أن نستخلصها من أحداث معركة أحد.

٤. ما هي عناصر الهزيمة في المعركة، أو في معركة الحياه.

٥. كيف استطاع النبي صلى الله عليه و آله أن يجدد معنويات المجاهدين بعد انكسارهم في الحرب.

٦. أبحث عن الآيات التي سجلت أراجيف المنافقين وإشاعاتهم لتثييط المسلمين.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ابحث عن معنى كل كلمه تحتها خط.

ص: ١٧٣

١- (١) . آل عمران: ١٧٣.

بعد أن وضعت الحرب أوزارها .

الخطأ الفادح الذي ارتكبه.

مخضبين بدمائهم الزكية .

ليس أحد يُكَلِّم في الله إلاّ ويبعثه الله يوم القيامة...

احتسبي يا حمته

هجمه شرسه لأعداء الإسلام

أستحلف الرسول صلى الله عليه و آله ابن أمّ مكتوم على المدينة.

٢. اشرح العبارات التاليه بما يناسبها في المعنى.

أ) زملوهم بدمائهم.

ب) ما وقفت موقفاً أغيظ إليّ من هذا الموقف.

ج) فاستقبلتهم المدينة بالحزن والبكاء.

د) إنّ قتلهم ترافقوا في الجنّة جميعاً.

ه) خذى هذا السيف، فلقد صدقتى اليوم.

و) يعلنون عنه صواب قرارهم بالرجوع في منتصف الطريق.

٣. «الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم»

أ) ما معنى الناس الأولى.

ب) ما معنى الناس الثانيه.

ج) مامعنى جمعوا.

٤. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه فيما يأتي:

أ) وضعت الحرب أوزارها. كلمه أوزارها بمعنى:

أثقالها ذنوبها وجرائمها انقضت لأنهم وضعوا أسلحتهم

ص: ١٧٤

ب) وبدا الوهن والضعف والخوف عليهم.

كلمه الوهن بمعنى: الجبن المهانه الرعب

ج) كل مصيبه بعدك جلال يا رسول الله صلى الله عليه و آله .

كلمه جلال بمعنى:

عظيمه لا قيمه لها حقيره

د) عضه بأسنانه، معنى كلمه عضه هنا:

حقد عليه ذكره بسوء ندم

٥. أعط مرادف الكلمات التاليه مره، وضدّها مرّه أخرى فيما يأتى.

الحزن - النصر - صريعا - مصيبه - طاعه - صناديد - بلغوا.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. حوّل الجمله الآتيه إلى المتكلم جمعاً:

«فتقدمتُ أحمله على ظهري، حتى لم أعد أقوى على احتماله... ثم لا ألبث أن أعود وأحمله من جديد».

٢. ما أفعال ما يلي:

صوت، مشرك، الرسول، غزوه، الاستعداد، قياده.

٣. أعرب ما تحته خط:

أ) طفق الصحابه يذرفون دموع الحزن.

ب) اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى .

ج) فإنه ليس أحدٌ يكلم في الله إلا ويبعثه الله يوم القيامة .

د) أفاطم هاك السيف غير ذميم.

ه) وارتعدت فرائض أبي سفيان .

رابعاً: الإملاء

١. كتابه الألف آخر الفعل الماضي:

أ) تكتب طويله إذا انقلبت واواً في المضارع: رناؤ - > يرنو / غداؤ - > يغدو

ب) تكتب مقصوره إذا كانت في المضارع منقلبه إلى ياء: رمى - > يرمى / بنى - > يبني

ج) تكتب مقصوره في الفعل الماضي المزيد: استولى، استعلى

د) تكتب آخر الفعل المضارع مقصورةً: يتلاقى إلا إذا سُبقت بحرف الياء: يتزياً.

خامساً: التذوق الأدبي

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ . (١)

ما ترى من جمال فني في الآية السابقة.

سادساً: التعبير

قال الإمام علي عليه السلام :

«الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصه أوليائه فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذلّ، وشمله البلاء».

إلى أي مدى ينطبق هذا القول على المسلمين الذين تركوا الجهاد في زماننا، علّق في حدود عشره أسطر على ذلك.

ص: ١٧٦

دعبل الخزاعي

لما بويع الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام بولايه العهد صار إليه دعبل الخزاعي، وأنشده هذه القصيده:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ وَمَنْزِلٍ وَحَى مُقْفِرِ الْعَرَضَاتِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنِيَّ وَبِالْثُرْكَانِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ وَحَمْرَةَ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَائَاتِ

دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ تَلَوَهُ نَجِيَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى وَلِلصَّوْمِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ يُزُورُهَا مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ

مَنَازِلُ وَحَى اللَّهُ مَعْدِنُ عِلْمِهِ سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ

دِيَارُ عَفَاها جَوْزُ كُلِّ مُنَابَذٍ وَلَمْ تَعْفُ بِالْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارِ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ

وَإَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى أَفَانِينَ فِي الْأَطْرَافِ مُنْقَبِضَاتِ

هُمُ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَّوْا وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاهِ

مَطَاعِيمٍ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالبَرَكَاتِ

أَنَّمُهُ عَدْلٌ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَتُؤَمِّنُ مِنْهُمْ زَلَّةَ الْعَثَرَاتِ
أَحِبُّ قَصِيَّ الْأَهْلِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُدُّ ثَلَاثُونَ حِجَّةً أُرُوحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
أَرَى فِيئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ
فَأَلُ رَسُولَ اللَّهِ نُحِفُّ جُسُومَهُمْ وَآلُ زِيَادٍ غُلُظُ الْقَصِرَاتِ
دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعًا وَآلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجْرَاتِ
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
سَأَبُكِيهِمْ مَا دَرَّ فِي الْأَرْضِ شَارِقٌ وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ بِالصَّلَوَاتِ
أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحَسِينَ مَجْدَلًا وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فِرَاتِ
إِذَا لِلطَّمِ الْخَدَّ فَاطِمٌ عِنْدَهُ وَأَجْرِيَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
أَفَاطِمُ قَوْمِي، يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ، وَإِنْدِي نَجُومُ سَمَوَاتِ بَأَرْضِ فِلَاتِ
قُبُورٌ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيْبِهِ وَأُخْرَى بِفَخِّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
وَأُخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزِ جَانِ مَحَلِّهَا وَقَبْرِ بِيَاخْمَرِي لَدَى الْغُرَبَاتِ
وَقَبْرِ بِيغْدَادٍ لِنَفْسِ زَكِيَّةٍ تَضْمَنُهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
وَقَبْرِ بَطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبِهِ أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يَفْرَجُ عَنَا الْغَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

دعبل الخزاعي

أبو علي، دعبل بن زرير الخزاعي، ودعبل لقبه، واسمه الحسن أو محمّد. ولد بالكوفة سنة ١٤٨ق. وبها نشأ. وأقام ببغداد، تربي على ولأه أهل البيت عليهم السلام فكان عميق الإيمان، جريئاً في إظهار الحق، هجا بني العباس أقذع الهجاء؛ لأنه كان يراهم ظالمين جائرين وبقي دهره خائفاً هارباً منهم ويقول:

ألم تر أنّي مذ ثلاثين حجّة أرواح وأعدو دائم الحسرات.

ويقول أيضاً: «... أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة ولست أجد أحداً يصلبني عليها.

ودعبل يفعل ذلك إنما كان يمارس دفاعاً مشروعاً عن الحقّ وقد مَحَضَ مدائحه في أهل البيت عليهم السلام ، وهجاء أعدائهم. يعتبر دعبل من شعراء الطبقة الأولى. ويكفيه فخراً أنّ الإمام الرضا عليه السلام ، كان يمجّد شخصيته وشعره، حيث قال له عليه السلام : «نطق روح القدس بلسانك».

لدعبل شعر كثير ضاع ولم يبق منه إلاّ- قصائد ومقطعاتُ أكثرها في الهجاء ومدح آل البيت، جمعها وحققها الدكتور محمّد يوسف نجم باسم (ديوان دعبل بن علي الخزاعي).

إستشهد هذا الشاعر المجاهد في سنة ٢٤٦ق في منطقة الشوش، غدرّاً عن عمر يناهز المئة عام.

المناسبة

أخرج شيخ الإسلام الحموي عن أحمد بن زياد عن دعبل الخزاعي، قال: أنشدت القصيدة لمولاي علي الرضا عليه السلام :

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزلٌ وحي مُقفر العرصاتِ

فقال لي الرضا عليه السلام : «أفلا- ألحق البيتين بقصيدتك؟» قلت: بلى يا ابن رسول الله، فقال الإمام الرضا عليه السلام : وقبر بطوس... إلخ. فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ فقال الإمام عليه السلام هو قبري.

قال دعبل، ثم قرأت باقي القصيدة، فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محال واقع يقوم على اسم الله والبركات

بكي الإمام الرضا عليه السلام ، ثم قال: «يا دعبل نطق روح القُدُس بلسانك» أتعرف من هذا الإمام؟» قلت: لا، إلاّ أنّي سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

والقصيدة طوبله عدد أبياتها مئة وعشرون بيتاً.

معانى الكلمات

آيات: جمع آيه، أى العبره والعلامه.

عرصات: جمع عرصه وهى ساحه الدار.

الثفئات: جمع الثفنه، البقعه المتصلبه من الجلد من أثر السجود.

التلو: ما يتبع الشى.

النجى: من تسانره، المحدث.

منابد: مخالف، نابذه: خالفه وفارقه عنه عداوه.

شطّ: بَعُد.

أفانين: من الفنّ، جمع أفنان وفنون، وأفانين: الأنواع أو الأحوال. والمعنى: أن الغربه ذهبت بهم مذاهب شتى.

اعتزوا: من اعتزى اعتزأ لفلان وإلى فلان أى انتسب إليه.

الاعسار: الافنقار.

العترات: مفردها العثره أى السقطه.

قصى: البعيد.

الحجّه: السنّه.

الفى: النصيب من مال الدوله، الغنيمه.

القصرات: مفردها قصره وهى العنق.

بلقعا: خالياً.

مصونه: محفوظه.

الفلوات: مفردها الفلاه أى الصحراء الواسعه.

ذرّ: طلع.

الشارق: الشمس.

ص: ١٨٠

مجدلاً: مصروعاً.

الإلحاح: المداومه على الشيء.

الزفرات: مفردها الزفره، وهى التنفس مع مدّ الصوت، والمراد دائم الحسرات و التألم.

الحشر: يوم القيامة.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. ما هى المدارس والمنازل المقفره التى يبكيها الشاعر؟ وأين مواقعها؟
٢. ما الأماكن التى يشتاق إلى أهلها الشاعر؟
٣. هذه المنازل التى يبكيها الشاعر، كانت أماكن لأيّ شيء؟
٤. من كان يزور هذه المنازل؟ ومن يبعث إليها السلام؟
٥. ما الذى تمنّاه الشاعر حين وقوفه أمام دار أحبته؟
٦. من هم خير قاده وخير حماه؟
٧. من هم قدوه الشاعر، وما هى صفاتهم؟
٨. من هم بنظر الشاعر ورثه رسول الله صلى الله عليه و آله بحق؟ ولماذا؟
٩. هل حبّ الشاعر لآل البيت عليهم السلام يعدل حبّ أهل بيته هو؟
١٠. ماذا كان يتحمل دعبل فى حبّ آل البيت عليهم السلام، ولماذا كان يشعر بالألم من أجلهم؟
١١. كيف حال آل الرسول صلى الله عليه و آله وديارهم، وكيف هم آل زياد ومساكنهم؟
١٢. من هم الذين اغتصبوا حقوق آل البيت عليهم السلام بنظر الشاعر؟
١٣. هل يمكن أن ينسى دعبل حبّ آل البيت عليهم السلام؟
١٤. لماذا خاطب الشاعر السيّد فاطمه لزهراء عليها السلام؟

١٥. من من آل البيت عليهم السلام دفن بفتح والجوزجان؟

١٦. ما هي المصيبة التي ألحّت على أحشاء الشاعر وقلبه وبالزفرات؟

١٧. من الذي يفرّج الله تعالى به الهم والكرب؟

١٨. هل تشعر بالحزن والأسى الذي يشعر به دعبل، إزاء أهل البيت عليهم السلام ولماذا؟

١٩. ضع عنواناً آخر للقصيد.

ثانياً: الثروة اللغوية

١. ابحث عن معاني الكلمات التالية:

الخيف - الركن - التعريف - كوفان - طيبة - فحّ - الجوزجان - باخمري - بغدادطوس.

٢. بين المعنى المراد من كلمه (منزل وحى) فى البيت الأول هل هو:

بيت النبى صلى الله عليه و آله المدينة المنوره مكّه المكرمه

٣. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه فيما يأتى:

أ) المقصود من (ذى الثفّنات) هل هو:

الإمام على عليه السلام الإمام على بن الحسين جعفر

ب) منازل وحى الله معدن علمه. كلمه معدن معناها:

موطن العلم أساس العلم مصدر العلم

ج) ديار عفاها جور كلّ منابذ. كلمه (منابذ) معناها:

المخالف المناق العدو

د) هم أهل ميراث النبى صلى الله عليه و آله اذا اعتروا. كلمه (اعتروا) معناها:

المعزون إنتسبوا تسببوا

ه) مطاعيم فى الاعسار معناها:

يأكلون كثيراً أيام المجاعة

كثيروا الطعام أيام العسر

كرام يطعمون المحتاجين

(و) وتؤمن منهم زلّة العثرات معناها:

لا يعثرون ولا يسقطون

لا يزالون سالمين

لا يخطئون فهم معصومون

٤. أعط معاني الكلمات التاليه:

خلت من:

خلت به:

خلت بنفسها:

خلت عنه:

خلت بينهما:

خلت إليه:

٥. هات أضداد الكلمات التاليه:

مقفر - التقى - الحسنات - جور - عدل - صفراء - نُحْفٌ - بكاء.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات جمع الكلمات التاليه:

منزل - الأمين - مشهد - قبر - مصيبيه.

٢. أعرب ما تحته خط:

أ) ديار علي والحسين وجعفر.

ب) أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً .

ج) ديار رسول الله أصبحن بلقعاً .

د) أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً .

هـ) إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً .

٣. أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً. كلمة أفاطم هل هى:

للمنادى للندبه للاستفهام

و ما سبب رفع كلمه (فاطم) وما هو سبب ترخيمها.

رابعاً: النقد والتحليل

١. من هو عبد الله المذكور فى البيت الرابع؟

٢. ما المقصود بالبيت الثامن؟ ولماذا لم تستطع الأيام أن تمحو ذكرها.

٣. ما رأيك بالبيت الخامس عشر؟ وبقول الشاعر: «أنا أحمل خشبتي على كتفى»؟

٤. هل تجد الشاعر كان صادقاً عاطفياً فى قصيدته؟ فى مدح ورتاء آل البيت عليهم السلام استشهد لذلك من القصيده بأبيات.

٥. كيف ثمن الإمام الرضا عليه السلام قصيده دعبل؟

٦. ما المقصود بقول الشاعر «وآل رسول الله فى الفلوات»؟

٧. اشرح معنى البيت التالى:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

٨. ما الكنايه فى البيت السابع عشر.

قال رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات

٩. انثر الأبيات من (٢٣- ٢٨) نثراً فتيماً، لا تخرج عن معنى الأبيات.

١٠. فى أى بيت من أبيات القصيده تجد مصداق الآيه الكريمه «فى بُيوتِ أذنَ اللّهُ أنْ تُزفَع وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ».

١١. ما الأبيات التى أعجبتك فى القصيده؟

١٢. ما الأبيات التى آلمتك وأحزنتك فى القصيده؟

خامساً: التعبير

ارجع إلى أصل القصيده المكوّنه من (١٢٠) بيتاً المنشوره فى كتاب الغدير للعلّامه الأمينى، واستخرج منها الأبيات التى سجّلت حادثه الغدير. وانثرها من إنشائك.

ص: ١٨٥

للشاعر الكميّ بن زيد الأسدي ٦١-١٢٦ق

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ ولا لِعِباً مِنِّي، وذو الشَّيبِ يَلْعَبُ؟

وَ لَمْ يُلْهِني دارٌ ولا رَسْمٌ مَنْزِلَ وَ لَمْ يَتَطَرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبٌ

وَ لَكِنْ إلى أَهلِ الفضائلِ والنُّهى وَ خَيْرِ بَنى حِواءِ، وَالخَيْرِ يُطَلَّبُ

إلى التَّنَفْرِ البِيضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمُ إلى اللَّهِ فيما نالني أَتَقَرَّبُ

بَنى هاشمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمُ وَلَهُمُ أرضى مِراراً وَأَعْصَبُ

وَ كُنْتُ لَهُمُ مِنْ هَوْلَأكِ وَهَوْلِائِ مِجَنًّا، على أَنِّي أَذُمَّ وَأُقْصِبُ

بأى كِتابِ أمْ بأَيِّ سُنَّةٍ تَرى حُبَّهُمُ عاراً عَلَيَّ وَ تَحَسَّبُ

فَمالِي إِلا آلَ أَحمدَ شِيعَهُ وَ مالِي إِلا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

إليكم ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نوازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِماءُ وَأَلْبُبُ

فَطانِفُهُ قَدْ كَفَّرَتْني بِحُبِّكُمْ وَ طانِفُهُ قالوا: مُسِيءٌ وَ مُذْنِبُ

وَ قالوا: تُرابِي هَواهُ وَ رأْيُهُ بِذلكِ أَدْعى فيهِمُ وَأَلْقَبُ

بِحَقِّكُمْ أَمَسْتُ قُرَيْشُ تَقوُدُنا وَ بِالْفَذْمِها وَالرَّدِيفِينِ تُرَكَّبُ

وَ قالوا: وَرِثْناها أَباناً وَ آمَنا وَ ما وَرِثْناهُمُ ذاكِ أمُّ وَ لا أبُ

يَرُونَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا سَفَاهًا، وَحَقُّ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْجِبُ

أُنَاسٌ بِهِمْ عَزَّةٌ قُرَيْشٌ فَأَصْبَحُوا وَفِيهِمْ خِبَاءُ الْمَكْرَمَاتِ الْمُطَنَّبُ

الكميت بن زيد الأسدي (أبوالمستهل) أحد كبار شعراء العربيين وخطبائها البلغاء، ولد سنة ٦٠٠ق، بالكوفة، وقضى صباه في زمن انفضاح البيت الأموي واتجاه المسلمين نحو آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، نشأ في الكوفة، وكانت زاخره بالعلماء والأدباء، فأخذ منهم، وتشيع لمدرسه أهل البيت عليهم السلام وسخر شِعْرُهُ للدفاع عن هذه المدرسة التي انطلقت من القرآن والسنة، ونشر تعاليمها التي ترفض الظلم والظالمين والواقع الفاسد. دعا الشعراء إلى استهلال قصائدهم بمناقب أهل البيت عليهم السلام ومقارنتها بمثالب أعدائهم بدل البكاء على أطلال الحبيبة الوهمية، أو غير الوفيه، وإدعاء التصابي عليها.

وقد عاصر الكميت من الأئمة، الإمام زين العابدين عليه السلام، والإمام محمد الباقر عليه السلام، والإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقد خصص شعره لمدح أهل البيت عليهم السلام، وكان مدحاً صادقاً ملتزماً، لا حافز وراءه إلا رضا الله تعالى وهذا من أفضل نماذج الأدب الذي عرفه التاريخ. حيث إن مدح أهل البيت عليهم السلام لا يرتبط بموقع دنيوي، ولا بإغداق المال، ولا أي متاع يستجلب المديح الزائف.

والكميت أول شاعر فتح باب الاحتجاج في قصائده دفاعاً عن حق أهل البيت عليهم السلام في الخلافة. والأبيات الآتية من قصيده طويله يعبر فيها عن حبه لبني هاشم ويدافع عنهم ويؤيدهم، ويتنصر لهم ويرد على معارضيهم، كما يصور كفاحه في سبيلهم، ودوره في الدفاع عن حقهم.

ظل الكميت الشاعر المجاهد محافظاً على وفائه لخط أهل البيت عليهم السلام، إلى أن قتل غيلة بسبب مبادئه ومواقفه الشجاعة الراضية للظلم والتعسف قتل على يد يوسف الثقفي والي الأمويين على الكوفة سنة ١٢٦ق.

طربُ: من الطرب، وهو الشوق. البيض: النساء الجميلات. لعباً: لهواً، وعبثاً.

٢. لم يُلهنى: لم يشغلنى. رسم منزل: آثاره المندرسه، يريد به الطلل. يتطربنى: يدفعنى إلى الطرب ويستخفىنى. البنان: أطراف الأصابع، والمفرد بنانه. وهو مجاز: أى امرأه ذات بنان.

٣. أهل الفضائل والنهى: أى: أصحاب الفضائل والعقول الراجحه، وهم بنو هاشم.

٤. النفر البيض: المراد الأشراف، بيض الوجوه لجلالهم وصباحه وجوههم.

٥. هاشم: جدّ النبى صلى الله عليه و آله . الرهط: أهل النبى صلى الله عليه و آله وعشيرته الأقربون.

٦. هؤلاء وهؤلاء: بنو أميه والخوارج. المجن: الترس الذى تتقى به ضربات الأعداء فى الحرب. أقصب: أعاب وأذم.

٧. يقول: أفى كتاب الله أو سنّه رسوله صلى الله عليه و آله ما يمنع من حبى لهم، فتحسبه عاراً علىّ؟

٨. مشعب: طريق.

٩. تطلّعت: اشتاقت. نوازع: ميول وأشواق. ضماء: عطاشى. ألّبت: عقول.

١٠. فطائفه: يقصد بها الخوارج.

١١. ترابى: يريد به النسبه إلى أبى تراب، وهو لقب للإمام على عليه السلام لقبه به رسول الله صلى الله عليه و آله .

١٢. قريش: يقصد بهم هنا بنى أميه. الفدّ: الفريد فى شخصيته ويقصد به معاويه. الرديف: خليفته، وهو يزيد وابنه.

١٣. سفاهاً: جهلاً وباطلاً.

١٤. الخباء: البيت من الوبر. المطنب: المشدود بالأطناب وهى الحبال والمعنى: أنّهم أهل الكرم والشرف، وبهم أصبحت قريش عزيزه.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عما يلي:

أ) لأيّ شيء يطرب الشاعر؟

ب) لماذا لا يميل الكميّ المناضل إلى اللّهُو واللّعب وحبّ النساء وهو في ريعان الشباب؟

ج) لماذا يتشيع الشاعر لآل النبيّ صلى الله عليه وآله . ولا يميل إلى سواهم؟

د) أين كان هوى الكميّ ورأيه؟

هـ) من هي الطائفة التي كفرته؟

و) من الطائفة التي قالت عنه: إنّه مسيء ومذنب؟

ز) من الذين ادّعى الخلافه وراثه عن أبيه وأمه؟ وما رأى الشاعر في ذلك؟

ح) يعتمد الشاعر على المنطق والاستدلال الفقهي، أين تجد ذلك في أشعاره؟

ط) من الأحقّ بالخلافه من قريش عموماً ومن الأمويين بشكل خاصّ؟ ولماذا؟

ي) بماذا وصف الهاشميين؟ عيّن الأبيات؟

ك) في أيّ بيت من أبياته يُشفق الكميّ على من يعيبه في حبّ آل البيت عليهم السلام .

ل) اختر عنواناً آخر للقصيد:

٢. سجّل في الفراغات التاليه مايلي:

أ) أبرز المشاعر والأحاسيس التي تضمّنتها الأبيات.

.....

ب) مظاهر بغضه لبني أميّه، وبماذا وصفهم.

.....

٣. قيل: إنّ الكميّ هو أوّل شاعر، رفض أن يقف على الرسوم والأطلال ليتحدّث عن حبّه. وقد وجّه حبّه لبني هاشم فقط. أين

تجد ذلك في شعره؟

ص: ١٩٠

٤. وصف الكمية بأنه على رأس قائمة الشعراء الملتزمين ما معنى الإلتزام فى نظرک، وأین تجد ذلك فى شعره؟

٥. ما المعنى الذى يريدہ الشاعر فى الأبيات من ١٥. ١٣.

٦. ما رأيک بقول بنى أميہ: إنا ورثنا الخلاقه عن أبينا وأمنا؟

٧. ما المعنى الذى يريدہ الشاعر فى قوله؟

بأى كتاب أم بأيہ سنہ ترى حَبَّهم عاراً علىّ وتحسب

ثانياً: الثروه اللغويه

١. إليكم ذوى آل النبىّ صلى الله عليه و آله تطلّعت

كلمه (ذوى آل النبىّ) فى البيت السابق تعنى:

أهل البيت عليهم السلام .

أصحاب النبى صلى الله عليه و آله .

العقلاء وأهل الرأى.

٢. هات ضدّ الكلمات التاليه.

لعب، الفضائل، اتقرّب، حكيم، مسيء، سفيه.

٣. إعط معانى الكلمات التاليه: رهط، نفر، عاد، أدعى، حواء.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. بيّن سبب ضبط الكلمات التى تحتها خط فيما يأتى:

أ) طرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب.

ب) فإنّنى بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ.

ج) ولكن إلى أهل الفضائل والنهى .

٢. استخدم الكلمات التاليه فى جمل تامه:

شيعه، أبو تراب، آل النبى صلى الله عليه و آله ، حقّ.

٣. اجعل البيت الآتى للمفرد المذكور، والمفردة المؤنثه مع تغيير ما يلزم.

وقالوا: ورثناها أبانا وأمنا وما ورثتهم ذاك أم ولا أب

٤. هات مفرد الكلمات التاليه: ظماء، بيض، نوازع، فضائل، مراراً، هاشميون، المكرمات.

رابعاً: التذوق الفنى

أ) اختر من القصيده ثلاثه أبيات أعجبتك، وبين سبب إعجابك بها.

ب) استعمل الشاعر كلمه (البيض) بمعنيين، بينهما. وما هى الصناعه البديعيه فيهما؟

ج) فى قول الشاعر: «و كنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مجناً» تشبيه ما هو مقصوده من هذا التشبيه.

خامساً: التعبير

١. اكتب فى واحد مما يلى:

قول الكميت فى يوم الغدير:

ويوم الدوح دوحٍ غدِيرِ حُمِّ أبان له الولاية لو أطيعا

ولم أرمثل ذاك اليوم يوماً ولم أرمثله حقاً أضيعا

يمثل (يوم الغدير) محوراً مركزياً فى خطاب الكميت الشعرى ليؤكد حق الإمام على عليه السلام فى الخلافه.

٢. قول الكميت فى هجاء بنى اميه:

فقل لبنى أميه حيث حلّوا وإن خفت المهند و القطيعا

ألا أف لدهر كنت فيه هداًناً طائناً لكم مطيعا

أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا

إن هجاء بنى اميه، وسخط الشاعر عليهم، لظلمهم وجورهم واغتصاب الخلفه من أهلها كل ذلك شكلاً محوراً آخر فى شعر الكميت.

اكتب عن ظاهره ظلم وجور الأميين فى شعر الكميت.

الهدان: الجبان.

ص: ١٩٣

لأبي القاسم الشابي (١)

(أ)

ألا أيها الظالم المستبَدُّ حبيب الظلام عدوِّ الحياء
سخرتْ بأناتِ شعبٍ ضعيفٍ وكفكك مخضوبه من دمَاءِ
وسرتْ تُسَوِّهُ سحرَ الوجودِ وتبذرُ شوكةَ الأسي في رُباه

(ب)

رؤيدك لا يخدعك الربيعُ وصحوُ الفضاءِ وضوءُ الصباحِ
ففى الأفقِ الرَّحْبِ هولُ الظلامِ وقصفُ الرُّعودِ وعصفُ الرياحِ
حذارِ فتحتَ الرمادِ اللهبُ ومن يبذرُ الشوكَ يَجِنُ الجراحِ

ص: ١٩٥

١- (١). ولد الشاعر أبو القاسم الشابي سنة ١٩٠٩م ببلده الشاييه بجنوب تونس، تلقى دراسته فى جامعه الزيتونه بتونس، ونال شهاده الحقوق سنة ١٩٣٠م، ظهر نبوغه بالشعر مبكراً، وله ديوان شعر باسم من أغاني الحياه طبع بعد وفاته، يعتبر الشابي من أشهر الشعراء المجددين فى النصف الأول من هذا القرن. وشعره يمتاز بالإشراق وقوه الانفعال، والثوره المحتمه على الظلم والاستعمار، توفى، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره عام ١٩٣٤م.

(ج)

تأمل هنالك أتى حصدت رؤوس الورى وزهور الأمل

ورويت بالدم قلب التراب وأشربته الدمع حتى ثمل

سيجر فك السيل سيل الدماء ويأكلك العاصف المشتعل

القصيدة من الشعر الثورى والوطنى، ومن وحى الكفاح الذى خاضه الشعب التونسى ضد الاستعمار الفرنسى الآثم البغيض.

وفى هذه القصيدة يحث الشاعر قومه على النضال، مهيباً بهم ألا يدعوا المستعمر يهنأ بالحياه، بل يصيروا دنياه ظلاماً دامساً.

وقد صور الشاعر جرائم الاستعمار، وظلمه وجرائمه، ويقرر فيه حتميه انتصار الشعوب.

والقصيده من الأدب الإنسانى، الذى لا يخضع للزمان والمكان، فهو ليس مقصوراً على تونس فى مرحله كفاحها ضد الاستعمار الفرنسى، ولكن يصلح لكل زمان ومكان يحدث فيه استعمار، ويكون فيه نضال ضد هذا الاستعمار.

وعنوان القصيده موجّه إلى طغاه العالم جميعاً أينما ومتى وجدوا.

ص: ١٩٦

معانى الكلمات

أنات: جمع أنه وهى صوت التوجع.

مخضوبه بالدم: ملوثة بالدم.

رويدك: اسم فعل أمر بمعنى تمهل.

ثمل: المراد امتلاً.

العاصف: الريح، والمراد لهيب الثوره.

أولاً: الفهم والاستيعاب

اقرأ النصّ قراءه متأمله ثمّ أجب عن الأسئلة التاليه:

(أ) قد يكون الشعر السياسى شعراً وطنياً، فما الفرق بين هذين النوعين من الشعر؟

(ب) كان الشاعر الشابى تأثراً متحدياً، استشهد بأبيات أخرى له تدلّ على ذلك؟ واذكر بيتاً له صار من الأبيات السائره من قصيده (إراداه الحياه).

(ج) بَمَ وصف الشاعر المستعمر الغادر؟

(د) هل القصيده موجهه إلى الطغاه الفرنسيين وحدهم؟

أم أنّها تشمل طغاه العالم أينما وجدوا؟

(هـ) فى الأبيات الثلاثه الأولى حدّد الشاعر جرائم الإستعمار، فما هى هذه الجرائم.

(و) بماذا حدّر الشاعر الاستعمار فى البيت الرابع والسادس؟

(ز) فى البيت السابع بماذا وصف بطش الاستعمار؟

(ح) ما هى خاتمه الاستعمار التى صوّرها الشاعر؟

(ط) هناك ثلاثه عناوين رئيسه فى القصيده اندرجت تحت عنوان القصيده الرئيس. حدّد هذه العناوين؟

(ى) رسم الشاعر صورته للمستعمر الظالم، أذكر الأبيات التى تعبّر عنها، وأشرحها؟

ك) وضح أثر عاطفه الشاعر فى توضيح جرائم المستعمر؟ د) حدّد الألفاظ أو العبارات الملائمه للشوره والانتفاضه ضدّ المستعمر.

ل) وضح المقصود من النداء فى البيت الأول.

م) وضح المقصود من النهى والأمر فى البيتين ٤، ٦.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. اختر الإجابة الصحيحه:

أ. «حبيب الظلام عدوّ الحياه» كلمه «الظلام» تعنى:

الليل الفقر الفناء والتخلف

٢. «و من يبذر الشوك يجن الجراح» تعنى:

تحذير من سوء العاقبه.

من يزرع الشر يحصد الندم.

من يزرع الشوك يحصد الألم والجراح.

٣. وأشربته الدمع حتى شمل كلمه «ثمل» تعنى:

سكر امتلاً فاض

٤. اذكر مرادف كلّ كلمه من الكلمات الآتية:

الظالم، يخدعك، تبذر، رويدك.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أعرب ما تحته خط:

أ) سخّرت بأنات شعب ضعيف.

ب) رويدك لا يخدعك الربيع .

ج) حذار فتحت الرمادِ اللهبُ .

د) سيجرِفك السيلُ سيلُ الدماءِ .

٢. ضع كلَّ كلمه ممَّا يأتي في جملة من إنشائك.

شوك - صحو - الأمل - المشتعل.

٣. اذكر مفرد كلِّ جمع ممَّا يأتي:

أَنات، رعود، رياح، جراح، رؤوس، دماء.

رابعاً: التذوق الغنى

أ) لأيِّ شيءٍ استعار الشاعر كلمه الحياه في البيت الأوَّل؟

ب) حدّد الكنايات التاليه، وما المقصود منها:

١. سخرت بأَنات.

٢. وكفكك مخضوبه.

٣. سحر الوجود.

ج) بماذا شبّه الشاعر:

الأسى، الدماء

خامساً: التعبير

أ) اكتب موضوعاً حول خطر الاستعمار الثقافى الجديد الذى يستهدف زعره ثقه المسلمين بعقيدتهم ووحدهم، فى حدود عشره أسطر.

ب) انثر الأبيات الثلاثه الأخيره التى تحكى خاتمه المستعمرين

كعب بن زهير (١)

١. بانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
٢. أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَايِسِيلُ
٣. وَقَالَ كُلِّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ لَا أُلْفِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
٤. فقلتُ: حَلَّوْا طَرِيقِي لَا أَبَالِكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
٥. كُلِّ ابْنِ أُنْتَى - وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
٦. أُنْبِتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
٧. مَهَلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ- قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
٨. لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاهِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ

ص: ٢٠١

١- (١). هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، الشاعر الجاهلي المشهور، يعدّ من الشعراء المخضرمين وله ديوان مطبوع، ومن أجود شعره قصيدته هذه (بانَتْ سَعَادُ) من ٥٨ بيتاً، ومعظم مقطوعاته نظمت في أغراض الشعر المعروفه من غزل وهجاء ومدح. توفي سنة ٢٤ق من المعروف أنّ كعباً لم يمارس بعد إسلامه أيّ نشاط شعري ملحوظ على صعيد المعارك الإسلاميّه ودعمها. ولم يؤثّر عنه شعر يكفّر به عن سيئات الماضي لديه إلا قليلاً.

٩. إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ

١٠. فِي عَصَبِهِ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ - لَمَّا أَسْلَمُوا -: زُؤُلُوا

١١. زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِيلٌ

١٢. شَمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لِبُوسِهِمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلٌ

١٣. لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاخُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

١٤. لَا يَقَعُّ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ (١)

لَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ، وَانْتَشَرَتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، أَسْلَمَ (بَجِير) أَخُو كَعْبٍ، فَدَعَا كَعْبًا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَى كَعْبٌ، وَسَبَّ بَجِيرًا وَهَجَاهُ بِشَعْرِ آذَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَأَهْدَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَهُ، فَرَاغَ يَسْتَجِيرُ بِالْقَبَائِلِ، وَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَمْ يَجِدْ بَدَأً مِنْ أَنْ يَسْلَمَ، وَيَكْفُرَ عَنْ هَجْوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَدْحِهِ بِقَصِيدِهِ، فَنَظَّمَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، وَحَمَلَهَا، وَخَرَجَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ عَارِضًا تَوْبَةً وَإِسْلَامَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْبَلَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسَمُوَ أَخْلَاقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ عَطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْعَالَمِينَ وَأَنْشَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَرْدَتَهُ، وَلِهَذَا عَرَفَتْ قَصِيدَتَهُ هَذِهِ بِالْبَرْدَةِ.

ص: ٢٠٢

معانى الكلمات

بانة: فارقة، وسعاد اسم امرأه اخترعها الشاعر ليجعلها موضع غزله.

متبول: أسقمه الحب.

متيم: أذله الحب، وتيمه الحب استبعده.

مكبول: مقتيد. لم يُعد: من الغداء.

العتاق: الكرائم الأصل.

النجيبات: الكريمات.

المراسيل: جمع مرسال وهى الناقه السريعه.

لا ألفتينك: لا أكون معك فى شىء، لا أنفعك أمض لشغلك.

النافله: العطيه.

الوشاه: مفردها واش، وهو اللائم أو الحاسد.

المهتد: السيف المصنوع فى الهند.

زولوا: هاجروا.

أنكاس: جمع نكس وهو الجبان.

كُشف: الذين ينهزمون ولا يثبتون.

الميل: جمع الأميل، وهو من لا يحسن ركوب الخيل.

معازيل: جمع معزال، وهو من لا سلاح معه. أو الضعيف.

العرانين: الأنوف، الواحد عزنين.

والشمم: ارتفاع قصبه الأنف مع استواء وحسن. وشم العرانين كناية عن الأنفه وعزه النفس.

سراييل: جمع سربال، وهو لباس الحرب.

تهليل: الجبن والهرب.

ص: ٢٠٣

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. بم استهّل الشاعر قصيدته؟ وما علاقته هذا الاستهلال بموضوع القصيده؟
٢. ما صفات محبوبه الشاعر؟
٣. حدّد الأبيات التي اعتذر فيها الشاعر لرسول الله صلى الله عليه وآله؟
٤. ما الصفات التي وصف بها الشاعر رسول الله صلى الله عليه وآله؟
٥. من العصبه التي مدحها الشاعر؟
٦. ما الصفات التي وصف بها الشاعر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟
٧. لماذا انتقل الشاعر انتقالاً مفاجئاً من الغزل إلى ذكر الموت.
٨. هل تجد تناسباً بين كلمات القصيده وألفاظها مع الغرض التي من أجله أنشأت؟ عدد وجه التناسب.
٩. استخراج الأبيات الحكمية من القصيده؟
١٠. ائثر الأبيات من (١١-١٣) نثراً فنياً لا تخرج به عن معنى الأبيات.
١١. ما رأيك بطريقه اعتذار الشاعر للنبي صلى الله عليه وآله ، ولماذا قبل النبي صلى الله عليه وآله اعتذاره بعد أن أهدر دمه؟
١٢. هل كان الشاعر صادقاً عاطفياً في مدحه للنبي صلى الله عليه وآله وللمسلمين؟

ثانياً: الثروه اللغويّه

١. بين المعنى المراد من كلمه (بان) فيما يأتي، وأيّهما يطابق معنى بان في البيت الأول.
بان على وجهه الفرح والسرور.
بان صديقي فلم أعثر له على أثر.
٢. (وعد، وأوعد).

اذكر معنى كلّ منهما، وهات مصدرًا لكلّ منها.

٣. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه:

(وضعت يمينى بيمينه) معناها:

سيطرت تسامحت استسلمت

٤. (ببطن مكّه) معناها:

وسط مكّه على سفح مكّه من أشهر فرع قبيله قريش

٥. (شم العرايين) كناية عن.

إباء النفس والأنفه حدّه الشم الشجاعه

٦. هات معانى الكلمات التاليه:

الآله الحدباء - الهيحاء - سابغات - نحورهم.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات جمع الكلمات التاليه:

قلب، أرض، طريق، مقام، بيداء، ظلام، ضيغم، جمل.

٢. أعرب ما تحته خط:

أ) كلّ ابن انثى وإن طالت سلامته .

ب) ما زلت اقتطع البيداء مدرعاً جنح الكلام .

ج) شمّ العرايين أبطال لبوسهم.

رابعاً: التعبير

أرجع إلى المصادر الأديبيه، وأكتب عن حياه الشاعر الشهيد الصحابى عبد الله بن رواحه، واجمع أشعاره التى قالها فى مدح النبى صلى الله عليه وآله .

أيقن النبي صلى الله عليه وآله بقرب انتقاله إلى حظيره القدس، فرأى أن يحج البيت الحرام فى سنه عشر من مهاجره، وأذن فى الناس بذلك، فالتحق به خلق كثير ليأتّمون به فى حجته تلك التى تسمى: «حجّه الوداع» و«حجّه البلاغ» و«حجّه الكمال» و«حجّه التمام»، ولم يحج غيرها منذ هاجر الى أن توفاه الله تعالى.

وفى مكّه أعلن للمسلمين أنّ لقاءه بهم هو اللقاء الأخير، قائلاً: «إِنِّى لَأُذْرِى لَعَلِّى لَأَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِى هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا...». وطافت بالحجاج موجات من الأسى والحزن، وسرى الألم العاصف فى نفوسهم، وغامت عيونهم بالدموع، فقد أيقنوا بنزول الرزء الجلل بعد إعلان القائد العظيم والمربى الحكيم النهايه الأخيره من حياته.

وخطب فيهم خطبه رائعه تناولت أهمّ الظواهر المتصله بالحاجات الفكرية والجسميه والنفسيه والاجتماعيه لدنيا الإسلام.

انتظمت الخطبه فى مقاطع ثمانيه، وكلّ مقطع يتضمّن موضوعاً محدداً، أو موضوعات مختلفه لكنّها متجانسه، ففى المقطع الأول يطرح الحمد والثناء، والثانى مطالبه الجمهور بالاستماع، وفى الثالث يطرح قضيه الدماء والأموال، وفى الرابع

موضوع الأشهر الحرم وصلتها بالقتال، وفي المقطع الخامس يطرح موضوع التعامل مع النساء، وفي السادس، طرح فيه قضيه الثقلين قائلاً:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي...».

الضمان الوثيق الذي يضمن سلامة الأمة من الزيغ والانحراف هو التمسك بكتاب الله العزيز، والعمل بما فيه، والولاء للعترة الطاهرة، والأخذ بما أثر عنهم من الأحكام والآداب، وليس هناك شيء تسعد به الأمة غيرهما.

وفي المقطع السابع يطرح موضوع تركيه النفس من خلال التقوى وليس النسب والعنصر، وفي المقطع الثامن طرح موضوع الإرث والانتساب العائلي.

ولمّا انطوت أيام الحج، وآن لقوافل الحجيج أن تعود الى ديارها وراح أهل مكّه يرقبون بإعجاب وأمل، الجموع الكبيره وهى تغادر الأرض المقدسه مهبط جبرئيل ومنطلق الرساله الخالده!

وصلت قافله الإيمان الى منطقه «غدير خم» من الجحفه حيث مفترق الطرق، كانت الشمس تتوسّط السماء، وتصبّ لهيبتها على رمال الصحراء، فتتوهج ذرات الرمال.

وفي تلك البقعه الملتهبه من الصحراء، هبط الأمين جبرئيل يحمل البلاغ الأخير من السماء، بالغ خطوره والأهميه يتعلّق بمصير الأمة الإسلاميه ومستقبلها الحضارى والاجتماعى، فقد أمره الله تعالى أن يحطّ رحله فى ذلك المكان لينصب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خليفه من بعده، ويأخذ البيعه له من المسلمين، وكان البلاغ هو:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . (١) و (٢)

ص: ٢٠٨

١- (١) . المائده: ٦٧.

٢- (٢) . نصّ على نزول الآيه فى يوم الغدير، الخطيب البغدادي فى تاريخه: ٢٩/٨؛ والسيوطى فى الدرّ المنثور: ٢٥٩/٢؛ والطبرسى فى مجمع البيان: ٢٤٦/٣، وغيرهم.

وكان طابع هذه الآيه الإنذار الشديد، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله إن لم يقم بأداء هذه المهمه، فما بلغ رساله ربه، وضاعت جهوده وأتعبه.

وانبرى النبيَّ صلى الله عليه وآله بعزم ثابت، وإرادته صلبه لتنفيذ أمر الله تعالى، فوضع أعباء المسير، وحطَّ رحله في رمضاء الهجير، وأمر قوافل الحجَّ أن تعمل مثل ذلك.

وقام النبيَّ صلى الله عليه وآله فصلَّى بالناس، وبعد الفراغ من الصلاه أمر بوضع حدائق الإبل لتكون منبراً له، فصنعوا له ذلك، فاعتلى عليها، وأقبلت الجماهير التي كان عددها- فيما يقول المؤرِّخون - يزيد عن مئه ألف لتسمع خطاب النبيَّ صلى الله عليه وآله، وأخذ يبين لهم ما عاناه من جهد شاقَّ وعسير في سبيل الإسلام، ونشر كلمه التوحيد، ثم ذكر لهم مجموعه من أحكام الإسلام وتعاليمه وآدابه، ثم قال لهم: «فإنِّي فرط على الحوض، وأنتم واردون على الحوض، وإنَّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضه، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟».

فناداه من القوم: ما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فأوضح له النبيَّ صلى الله عليه وآله الجواب بشكل ظاهر لا غموض ولا إبهام فيه قائلاً:

«الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ: كِتَابُ اللَّهِ طَرَفٌ يَبِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تَضَعُوا، وَالْأَخْرُ الْأَصْغَرُ: عِثْرَتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ تَبَأَنِي أَنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ، فَسَاءَلْتُ ذَلِكَ رَبِّي لَهُمَا، فَلَا تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا...».

وقد وضع النبيَّ صلى الله عليه وآله لأُمَّته المنهج السليم لسلامتها من الضلال والانحراف عن الحق.

ثم أخذ النبيَّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ أخيه وباب مدينه علمه، ففرض ولايته على كلِّ مسلم، وأقامه علماً وخليفه من بعده، ورفع صوته عالياً قائلاً:

«أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟».

فأجابوا جميعاً: «الله ورسوله أعلم».

«إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

قال ذلك ثلاث مرّات، ثم قال:

«اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَنْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ...».

وبهذا انتهت صيغته ترشيح الإمام للخلافه، الذي هو أفضل الناس بعد رسوله الكريم. فى صفات الكمال من شجاعه وكرم وعفه وصدق وعدل ومن تدبير وعقل وحكمه وخلق. والإمام لا بد أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش من سنّ الطفوله الى الموت عمداً وسهواً؛ لأنّ الإمام حافظ الشرع ومبلّغه.

لقد أدّى النبى صلى الله عليه وآله رساله ربّه، فنصّب علياً عليه السلام إماماً خليفه من بعده، وقلّده الولاية الكبرى والإمامه العامّه على جميع المسلمين، كما كانت له صلى الله عليه وآله الولاية عليهم. ثمّ لم يتفرّق المسلمون حتّى نزل جبرئيل عليه السلام ببشاره السماء لأهل الأرض:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَآتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا . (1)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه، ورضى الربّ برسالتى والولاية لعلى بن أبى طالب عليه السلام من بعدى».

لقد كمل الدين، وتمّت النعمه الكبرى على المسلمين بولاية إمام المتّقين وسيد الموحّدين، والحمد لله ربّ العالمين.

لقد وضع النبى صلى الله عليه وآله المنهج السليم لصيانته امته من الانحراف فى جميع الأحقاب والآباد، ولم يترك الأمر من بعده فوضى يتلاعب فيه الطامعون وعشاق الملك والسلطان، فقد سدّ عليهم الأبواب، ولم يترك لهم أيّه نافذه يسلكون منها.

ص: ٢١٠

لقد عيّن النبي صلى الله عليه وآله القائد والمربي لأُمَّته، ولم يهمل هذا الأمر الحساس، فإنّ في اهماله طعناً في شخصيّه الرسول، فإنّ الخلافه من أهمّ القضايا الحساسه في الإسلام. إنّ الوصيّه للإمام في يوم الغدير جزء من رساله الإسلام، وركن من أركان الدين، فمن أنكرها فقد أنكر الإسلام، والإمامه لا يمكن أن تكون إلاّ بالنصّ من الله تعالى على لسان نبيّه، أو لسان الإمام الذي قبله، وليست هي بالانتخاب وشورى الناس.

البيعه العامه للإمام

وأقبل المسلمون يبايعون الإمام على خلافته وإمامته عليهم، كما أمر النبي صلى الله عليه وآله أمّهات المؤمنين بمبايعته، وأقبل الشيخان أبو بكر وعمر بن الخطّاب فبايعاه وصافحاه وكلّ يقول: «هنيئاً يا بن أبي طالب، أصبحت وأمّسيت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه».

وتفجّر نبع من الفرح والسرور في تلك الصحراء الملتهبه واهتزّ حسيان بن ثابت طرباً، وانطلق يردد ممجّداً تلك اللحظات السماويّه بقوله:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِخَمٍّ وَأَسْمَعٍ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا

فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيُّكُمْ فَقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا

إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِيُّنَا وَلَمْ تَلْقَ مِنَّا فِي الْوَلَايَةِ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيٌّ فَإِنِّي رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا

فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صِدْقِ مَوَالِيَا

هَنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيُّهُ وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا (١)

ص: ٢١١

١- (١). ذكر صاحب كتاب الغدير (الشيخ الأميني): اثني عشر حافظاً من شيوخ أهل السنّه، وخمسه من متقدّمي علماء الشيعة، ممّن رووا هذه الأبيات لحسان بن ثابت، لكنّها حذفّت من ديوانه لأسباب مذهبيّه، ولم يقتصر الحذف على هذه الغديريّه، بل شمل كلّ ما قاله في مدح الإمام على عليه السلام .

فكان يوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام، يوم عيد وفرح فقد كمل الدين وتمت النعمة، وقد ترك هذا العيد انعكاساً كبيراً فى حقل الأدب طوال التاريخ الإسلامى حيث خلف أضخم تراث شعرى، عرفه تاريخ الأدب العربى، وسائر الآداب الإسلاميه حيث يمكن تسميه هذا التراث الأدبى ب- (أدب الغدير) الذى يمتد إلى تاريخنا المعاصر؛ لأنه يعبر عن موقف فكرى من الحياه، وليس مجرد حادثه تاريخيه أو شخصيه.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. لم سمّيت هذه الحجّة حجّة البلاغ؟ ولم سمّيت خطبه النبيّ صلى الله عليه وآله فيها خطبه الوداع؟

٢. متى كانت حجّة الوداع؟

٣. ماذا تناولت خطبه الوداع من مضامين؟ تحدّث عن المقطع السادس منها. ويّين أهمّيّته.

٤. ما الفكره التي يشير إليها كلّ نصّ ممّا يأتي:

أ) لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا.....

ب) إنّني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

ج) «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته».

د) فإنّي فرط على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض.

هـ) فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

٥. متى وأين نزل جبرئيل الأمين عليه السلام يحمل البلاغ الأخير من السماء؟

٦. بماذا نزل الأمين جبرئيل عليه السلام؟ وما هو طابع الآيه التي نزل بها؟

٧. ماذا عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول آيه الإبلاغ؟

٨. ما الثقلان؟ وما الوصيه بهما؟

٩. ماذا بلّغ رسول الله الأمّه؟ وماذا أوصاها؟ ومن نصّب عليها إماماً وخليفه؟

١٠. ما صفات الإمام في كلّ زمان؟ ولماذا؟

١١. ما البشاره التي نزل بها الوحي المبين بعد أخذ البيعه لعلّي عليه السلام؟

١٢. كيف تمّت البيعه؟

١٣. من الشعراء الكبار سجّل حادثه الغدير في ذلك اليوم السعيد؟

١٤. لماذا ترك هذا العيد الغدير انعكاساً كبيراً في حقل الأدب طوال تاريخ الإسلام؟

١٥. لماذا حذفت قصيده الغدير من ديوان حسان بن ثابت؟

١٦. ما الآيه التي دلّت على إتمام النعمة وإكمال الدين؟

١٧. ما الآيه التي نزلت يوم غدير خم تدعوا النبي صلى الله عليه وآله لينصب علياً خليفه وإماماً؟

١٨. رتب ما يلي بحسب ورودها في قصيده حسان:

أ) من كنت مولاه فعلي مولاه

ب) دعاء النبي صلى الله عليه وآله لمن نصر علياً

ج) تعيين علي اماماً وهادياً

د) من مولاكم وسيدكم

ب) استخراج من الموضوع ما يدل على ما يأتي:

١. لهجه المودع وآخر حج للنبي صلى الله عليه وآله .

٢. الإيجاز البليغ في خطبه النبي صلى الله عليه وآله .

٣. الإنذار الشديد للنبي صلى الله عليه وآله إن لم يقم بمهمه تنصيب خليفته.

٤. دعاء النبي صلى الله عليه وآله لمن يوالى الإمام عليه السلام ودعاؤه على من يعاديه.

٥. تهنئه شيوخ قريش للإمام عليه السلام .

٦. أكمل العبارات التاليه:

أ) وفي مكة أعلن للمسلمين أن..... هو اللقاء.....

ب) انتظمت الخطبه في..... وكلّ مقطع يتضمن.....

ج) إنني تارك فيكم..... وعترتي.....

د) فسألت ذلك ربّي لهما، فلا تقدموهما..... ولا تقصروا عنهما.....

هـ) اللهم وال من..... وعاد..... وأحب من..... وأبغض من.....

.....(و) فقال له قم يا علي

ص: ٢١٤

٧. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة المناسبه:

أ) لما أيقن الرسول صلى الله عليه و آله بقرب انتقاله إلى حظيره القدس، وكلمه (حظيره القدس) تعنى:

السماء مكّه الجنه

ب) وأذن في الناس بذلك، فالتحق به خلق كثير ليأتمون به في حجّته. وكلمه (يأتمون به) تعنى:

يقتدون به. يجعلونه إماماً لهم. يمشون خلفه.

ج) إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى..... وكلمه (عترتى) تعنى:

زوجات النبى صلى الله عليه و آله .

زوجات النبى صلى الله عليه و آله وفاطمه وولديها وزوجها.

على وفاطمه والحسن والحسين والأئمّه عليهم السلام من ولد الحسين عليه السلام .

د) نصب النبى صلى الله عليه و آله علياً إماماً للمسلمين لأنه:

ابن عمّه.

أفقه الصحابه وأشجعهم.

الله أمره بذلك وجعله إماماً

ه) من كنت مولاه فعلى مولاه. كلمه المولى معناها:

المحبوب. الناصر. الأولى بالتصرّف والإمام.

و) أصبح عمر بن الخطاب خليفه للمسلمين؛ لأنّ:

رسول الله صلى الله عليه و آله نصّبه لذلك.

لأنّ أبا بكر وصىّ به.

لأنّ الأئمّه انتخبته خليفه.

ز) قول الله تعالى: ... وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ...، كلمه الشورى تعنى:

أَنْ الأَكْثَرِيه لَهَا حَقُّ الطَّاعه وَالسِّيَادَه.

الاستضاءه بآراء المسلمين فى القضايا العامه.

الاستفاده من آراء الآخرين عن طريق التشاور.

ح) الخلافه فى الإسلام ومنصب الإمام يأتى عن طريق:

النص من الله سبحانه بتبليغ النبى صلى الله عليه وآله

الشورى

الانتخابات

ط) الخليفه يجب أن يكون معصوماً. كلمه (معصوم) معناها:

المنزّه من جميع الرذائل والفواحش أيام خلافته.

المنزّه من جميع الرذائل والفواحش بعد إسلامه.

المنزّه من جميع الرذائل والفواحش من سنّ الطفوله إلى الموت

ثانياً: الثروه اللغويه

١. أعط معانى الكلمات التاليه:

فَرَطٌ - حِجٌّ - الجلل - متجانسه - الأشهر الحرام - عترتى - يحط - يعصمك.

٢. هات المرادف لما تحته خط:

أ) وطافت بالحجاج موجات من الأسى والحزن .

ب) وقد أيقنوا بنزول الرزء الجلل .

ج) وحطّ رحله فى رمضاء الهجير .

د) فَإِنِّى فَرَطٌ عَلَى الحوض، وأنتم واردون علىّ الحوض.

هـ) وأبغض من أبغضه وانصر من نصره، وأدر الحقّ معه حيث دار.

ص: ٢١٤

٣. هات خذ لما تحته خط:

أ) فتمسكوا به و لا تضلوا .

ب) وأحب من أحبه .

ج) وأقبل المسلمون .

د) فى الولاية عاصياً .

هـ) تأريخنا المعاصر .

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. صرّف العبارة التاليه مع الضمائر والأسماء كما هو مطلوب: «لم يترك الأمر من بعده فوضى يتلاعب به الطامعون».

هو - النبى صلى الله عليه و آله - نحن - الائمه - الخلفاء - أنتن - أنتم - أنا.

٢. أعرب ما تحته خط:

أ) لعلّى لا ألقاكم بعد عامى هذا.

ب) وخطب خطبه رائعه .

ج) أمر بوضع حدائج الإبل لتكون منبراً له.

د) فكان يوم الثامن عشر من ذى الحجه يوم عيد وفرح.

رابعاً: التعبير

١. اختر موقفاً من مواقف حجه الوداع أعجبك، واكتب عنه عشره أسطر.

٢. أبو ذرّ الغفارى - سلمان الفارسى - مالك الأشتر - شخصيات فريده أضاءت سماء الإسلام - اكتب - فيما لا يزيد عن عشره أسطر - عن واحد من هؤلاء الأعلام.

٣. إنّ مسأله الخلافه أمر إلهى، أشرح ذلك واستشهد بالآيات والأحاديث فى حدود عشره أسطر.

هو أبو طالب، واسمه عبد مناف بن عبدالمطلب واسمه (شبيهه الحمد) بن هاشم (واسمه عمرو) مؤمن قريش وشيخ البطحاء وسيد العرب، ومن أبطالهم المعدودين، ومن أشهر خطبائهم البلغاء وحكمائهم الأباة، وشعرائهم الأفاضل، كان جميل الطلعه عليه سيماء الأنبياء عليهم السلام وبهائهم، ثبت الجنان، وقوراً، حليماً، عفيفاً، كريماً، مطاعاً، مهيباً، حاز مع شرف النسب شرف الخلق، ورجاحه العقل، وعمق الإيمان بالله تعالى، وبالرسول صلى الله عليه وآله ورث عن أبيه العظيم ملامحه وخصائصه، فكان الرجل المطاع فى مكه المهاب بين قبائلها، كما كان أباً رؤوفاً، وعمّاً باراً برسول الله صلى الله عليه وآله قام بأمر حمايته بنفسه وأولاده وجاهه.

كفاله أبى طالب

لقد شاءت إرادته الله عزّ وجل، أن يفقد النبىّ صلى الله عليه وآله أباه، وهو لا يزال جنيناً فى بطن أمه، ثم فقد أمه وهو فى السادسة من عمره. فكفّله جدّه عبد المطلب، ورعاه خير رعايه، فكان لا يأكل طعاماً إلا إذا حضر، وكان عارفاً بنبوته، وفى السنه الثامنه من عمره صلى الله عليه وآله توفى جدّه عبد المطلب، بعد أن اختار له عمّه أبا طالب رحمه الله ليكفله ويقوم بشؤونه، ويحرص على حياته، رغم أنّ أبا طالب لم يكن أكبر ولده سنّاً، ولا أكثرهم مالاً، ولكنّه كان أنبل إخوته، وأكرمهم وأعظمهم مكانه فى قريش، وأجلّهم قدراً، وكان أبو طالب شقيق أبيه عبد الله رحمه الله لأبيه وأمه، وطبيعى أن يكون أكثر حناناً وشفقه وعظفاً وحباً له.

ولم يزل يكرمه، ويحبّه غاية الحبّ، وينصره بيده ولسانه طوال حياته ويؤثّره بالنفقه والكسوه على نفسه وعلى جميع عياله.

زواج النبي صلى الله عليه وآله

كانت السيّده خديجه عليها السلام من خيره نساء قريش عقلاً وشرفاً وجاهاً وتلقّب بسيّده قريش، والطاهره لشده عفافها. وكانت قد رفضت الزواج من ساده قريش، وقبلت بسيّد البشر لما عرفت عنه من كريم الصفات، وشرف النفس، وجلال القدر.

روى الكليني في فروع الكافي بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال:

لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ (ابْنُ) عَمِّ خَدِيجَةَ، فَابْتَدَأَ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَلَامِ فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي جَعَلْنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَنْزَلْنَا حَرَمًا آمِنًا، وَجَعَلْنَا الْحَكَّامَ عَلَى النَّاسِ، وَبَارَكْ لَنَا فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ - لَا يوزنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجِحَ، وَلَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ، وَلَا عَدَلَ لَهُ فِي الْخَلْقِ، وَإِنْ كَانَ مُقَلَّمًا فِي الْمَالِ، فَإِنَّ الْمَالَ رَفَدَ جَارٌ وَظَلَّ زَائِلٌ. وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَلَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ. وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنُخَطِبَ بِهَا إِلَيْكَ بِرِضَاهَا وَأَمْرَهَا، وَالْمَهْرَ عَلَيَّ فِي مَالِي، أَلَمْ تَدْرِي سَأَلْتُمُوهُ، عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ. وَلَهُ - وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ - حِطٌّ عَظِيمٌ وَدِينٌ شَائِعٌ وَرَأْيٌ كَامِلٌ».

وخطبه أبي طالب هذه، تكشف عن مكانه النبي صلى الله عليه وآله عنده، وأنّه كان يحمل علامات النبوه، ويعرف أنّه هو الذي بشرت به النبوات السابقه، ولذا كان لا يقاس به أحد، ولا عدل له في الخلق.

ثمّ إنّ كلمات أبي طالب تدلّ دلاله واضحه على ما كان يتمتّع به بنو هاشم، من شرف وسؤدد، حتّى ليقول: وجعلنا الحكام على الناس...

كما أنّ حديثه عن فقر النبي صلى الله عليه وآله ، واعطاء الضابطه للتفضيل بين الرجال... يدلّ على واقعيّه أبى طالب، وأنّه ينظر إلى الإنسان بمنظار سام ونبيل، كما أنّه يتعامل مع الواقع بحنكه ووعى وأناه... .

وبعد فإنّ أبا طالب يُعدّ انتسابه إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام شرفاً له، وهو انتساب عقائدى قطعاً، فضلاً عن ارتباطه بهما نسباً فقد كان رحمه الله على دين جدّه إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.

وبعد أن بزغ فجر الإسلام، أطلّ عهد جديد على المجتمع البشرى عموماً وعلى المجتمع القرشى بشكل خاصّ وطرح رسول الله صلى الله عليه وآله تغييراً جذرياً فى القيم، ونبذ الثقافه القبليه والوثنيه، وطرح أيضاً: المفهوم العبادى للحياه وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ١ . والدعوه إلى الوحديّته فى العباده، فاصطدمت الرساله الجديده بأنصار الجاهليّه فهبت قريش لمحاربتها، وقد عمدت لاتخاذ جميع الوسائل لإخمادها.

شعب أبى طالب

أجمعت وجوه قريش فى دار الندوه على حبس النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع بنى هاشم فى شعب أبى طالب، وفرض الإقامه الجبريّه عليهم، حتى لا- يختلط بالناس فيغيّر عقائدهم ويغسل أدمغتهم من خرافات الجاهليّه، وكتبوا بينهم صحيفه ظالمه ضدّ الأسره الهاشميّه، ومما جاء فيها:

١. لا يواكلوا بنى هاشم، ولا يكلموهم ولا يبايعوهم، ولا يحضروا معهم.

٢. لا يزوّجوا هاشمياً.

٣. لا يتزوّج أحد منهم هاشمياً.

ص: ٢٢١

٤. أو يدفعوا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتلوه، وأنهم يد واحد على محمد يقتلونه غيلة أو صراحاً.

وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً منهم، وعلقوها في الكعبة.

وأقام الهاشميون وفي طليعتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو طالب في ذلك الشعب لا يرحون عنه، وكان أبو طالب عليه السلام يحرس النبي صلى الله عليه وآله بالليل والنهار: فإذا جاء الليل قام بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله مضطجع، ثم يقيمه ويضعه في موضع آخر، فلا يزال الليل كله هكذا، ووكّل به ولده وولد أخيه يحرسونه بالنهار.

وبقوا في الشعب ثلاث سنين لا يأمنون إلا في الموسم، ولا يشترن ولا يبايعون إلا في الموسم، فأصابهم الجهد بذلك.

نقض الصحيفة

وبعد ثلاث سنين تقريباً: أخبر النبي صلى الله عليه وآله عمه ابا طالب بأن الأرضه قد أكلت كلّ ما في صحيفتهم من ظلم وقطيعه رحم، ولم يبق فيها إلا ما كان اسماً لله.

فخرج أبو طالب من شعبه ومعه بنو هاشم إلى قريش فقال المشركون: الجوع أخرجهم....

وقالوا له: يا أبا طالب، قد آن لك ان تصالح قومك. قال: قد جئتكم بخير، أبعثوا إلى صحيفتكم، لعله أن يكون بيننا وبينكم صلح فيها.

فبعثوا، فأتوا بها. فلمّا وضعت وعليها اختامهم. قال لهم أبو طالب: هل تنكرون منها شيئاً؟ قالوا: لا.

قال: إنّ ابن أخى حدّثنى ولم يكذبنى قط: أنّ الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضه، فأكلت كلّ قطيعه وإثم، وتركت كلّ اسم هو لله، فإن كان صادقاً أقلّعتم عن ظلمنا، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه.

فصاح الناس: أنصفتنا يا أبا طالب...

فتفتحت، ثم أخرجت فإذا هي كما قال صلى الله عليه وآله: فكبر المسلمون، وامتنعت وجوه المشركين... .

فقال أبو طالب: أتبين لكم: أيننا أولى بالسحر والكهانة؟...

فأسلم يومئذٍ عالم من الناس...

ولكن المشركين لم يقنعوا بذلك، بل استمروا على العمل بمضمون الصحيفة، حتى قام جماعه منهم بالعمل على نقضها، وطالبوا قومهم بالإفراج عن النبي صلى الله عليه وآله فاستجابوا لهم، وخرج الهاشميون حينئذٍ من شعب أبي طالب رحمه الله .

وبعد خروجهم من الشعب، جدّد رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوه إلى الإسلام ونبذ الجاهليّة، غير حافل بتهديد قريش له، وقد احتمى بعمّه أبي طالب وبالإمام على عليه السلام وبقية أبنائه وكان أبو طالب يشجعه على أداء رسالته وأعلن عن دفاعه عنه وحمايته له تجاه عدوان قريش قائلاً:

اذْهَبْ بِنَبِيِّنَا فَمَا عَلَيْكَ غَضاضُهُ أَبْشُرْ وَقَرِّ بِذَلِكَ مِنْهُ عُيُونَا

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا

وَدَعَوْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ نَاصِحِي وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلَ أَمِينَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

ويقول عليه السلام حاثاً على استمراريته على أداء الرسالة:

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ حَقِّ تَقْوَمَ بِهِ أَيْدٍ تَصُولُ وَلَا سَلْقُ بِأَصْوَاتِ

فَإِنَّ كَفْكَ كَفَى إِنْ بَلَيْتَ بِهِمْ وَدُونَ نَفْسِكَ نَفْسِي فِي الْمَلَمَّاتِ

وأشاد بشخصية النبي صلى الله عليه وآله واضطلاعه بمهمته الرسالة قائلاً:

لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا فَأَكْرَمَ خَلْقَ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدَ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ بِتَجَلُّهِ فِدْوُ الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

وأشاد به أيضاً من حيث صفاته الشخصيه قائلاً:

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذبٌ لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل

وأبيضٌ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى، عصمهُ للأراامل

يلوذ به الهلاكُ من آل هاشم فهم عنده فى نعمه وفواضل

ولقد دلت هذه الأشعار، وغيرها على إيمان قائلها وتفانيه فى الدفاع عن العقيدة الإسلاميه وصاحبها صلى الله عليه وآله .

بل دلت أيضاً على أنّ تأييده لا ينحصر فى مجابهة المشركين حركياً وقولياً، بل واكبها تأييد أدبى وهو: صياغه الشعر.

ويمكن أن يقال إنّ خارطة الشعر فى مرحله مكّه، تكاد تنحصر فى النتاج الذى قدّمه أبو طالب، حيث لم يدخل الإسلام بعد فى قلوب الشعراء أو الخطباء الجاهليين.

ويظنّ هو الشاعر الوحيد الذى استخدم سلاح الشعر فى مؤازره رساله وصاحبها، ومجابهة العدو فيها.

ولذلك مجد الرسول صلى الله عليه وآله شعرَ أبى طالب، وكما ثمنه أهل البيت عليهم السلام وأوصوا المؤمنين بحفظ شعره، نظراً لتضمّنه الإشاده بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبالإسلام، فضلاً عن انطوائه على قيم فكرية وأخلاقية عالية.

عام الحزن

فى السنه العاشره من البعثه كانت وفاه الرجل العظيم، أبى طالب. ففقد النبيّ صلى الله عليه وآله بفقدته نصيراً قوياً، ومحامياً كبيراً، وكفياً - عطوفاً ودخل على أبى طالب عليه السلام وهو وجود بنفسه وقال: «يا عم ربّيت صغيراً ونصرت كبيراً وكفلت يتيماً، فجزاك الله عنى خير الجزاء».

ثمّ توفيت بعده بمدّه وجيزه أمّ المؤمنين خديجه أفضل أزواج النبيّ وأحسنهنّ سيره، وأخلاقاً.

ونستطيع أن نعرف: كم كان لأبي طالب ولخديجه من خدمات جليله في سبيل هذا الدين - نستطيع أن نعرف ذلك - من تسميه النبي صلى الله عليه وآله عام وفاتهما ب- : «عام الحزن».

وقد جعل ذلك مصاباً للأمة بأسرها حيث قال: «اجتمعت على هذه الأمة مصيبتان لا أدرى بأيهما أنا أشدّ جزعاً وذلك من شدّه تأثره عليهما...» .

الحبّ والبغض في الله

من الواضح أنّ النبي صلى الله عليه وآله ، لم يكن ينطلق في حبه لعَمّه، وحزنه عليه من مصلحته الشخصيه، أو من عاطفه وحميه، وأنماه صلى الله عليه وآله يحبّ في الله، والنبي صلى الله عليه وآله لا يثمن الإنسان، أو يحزن لفقدته إلاّ بمقدار ارتباط ذلك الإنسان بالله تعالى وقربه منه وتفانيه في سبيله، وهذا ينطبق على أبي طالب عليه السلام لقوّه إيمانه، وصلابته في الدين، وتضحياته وتفانيه في سبيل الله والرسالة.

قال الإمام الصادق عليه السلام :

«إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وكذلك أبو طالب».

وروى إنّ رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن محمود، كتب إلى الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام : جعلت فداك إني شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه عليه السلام : «...إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار».

وروى عن الإمام محمّد بن على الباقر عليه السلام : أنّه سئل عمّا يقوله الناس: إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال عليه السلام : «لو وضع إيمان أبي طالب في كفه ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفه الأخرى لرُجِح إيمانه».

فسلام على أبي الأئمة وسيد الأسره أبي طالب في الخالدين.

معانى الكلمات

الأباه: المترفعون عن الدنيا.

ثبت الجنان: شجاع القلب.

أنبل إخوته: النبيل: النجابه والفضل.

النفقه: ما يبذل من مال أو طعام.

عدل: النظر، والمثيل، يقال: لا عدل له أى لا نظير له.

غيله أو صراحاً: أى خدعه، وغدرأ، أو مواجهه وعلانيه.

ثمال اليتامى: غياثهم والذى يقوم بأمرهم.

الهلاك: المعوزين والفقراء.

الأرضه: دويبه تقرض الأخشاب، تعيش فى البلاد الحاره.

أقلعتم عن ظلمنا: تركتم ظلمنا أو كففتم عنه.

امتعت وجوه المشركين: تغيرت ألوان وجوههم من الحزن أو الخوف.

سلقه بلسانه: بالغ فى إيذائه. والسلاقه بذاءه اللسان.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. من أبو طالب؟ اذكر خمساً من صفاته التى ترتبط بالعقيدة.

٢. متى بدأت كفاله أبى طالب للنبي صلى الله عليه و آله ؟

٣. صف معاملة عبد المطلب للنبي صلى الله عليه و آله أيام طفولته.

٤. لماذا وقع الاختيار على أبى طالب لكفاله الرسول من قبل أبيه؟

٥. من أم المؤمنين خديجه. كيف تصوّر دفاعها عن النبي صلى الله عليه و آله ؟

٦. قلب أبى طالب يفيض إيماناً وحماساً للدين وصاحب الرساله أين تجد هذه المعانى فى أبياته الشعريه؟

٧. سجّل أهم الأفكار التي وردت في الموضوع.

٨. ما الذي أعجبك في شخصيته أبي طالب.

٩. بم وصف أبو طالب النبي صلى الله عليه وآله في شعره.

١٠. اختر عنواناً آخر للموضوع.

١١. ما هو موقف النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام من شعر أبي طالب؟

١٢. ماذا عمل رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين بعد خروجهم من الشعب؟

١٣. ما هو عام الخزن؟

١٤. بماذا شبه الإمام الصادق عليه السلام جدّه أبا طالب؟

١٥. ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّه ساعه الوفاه؟

١٦. ماذا تقول لمن لا يقرّ بإيمان أبي طالب؟

١٧. ما رأيك بالحصار الذي ضربته قريش على بني هاشم.

١٨. من كان يقوم بدور الحارس للنبي في الشعب، وكيف؟

١٩. قابل العبارات التالية بأبيات من الشعر

(أ) قسماً بالله سأدافع عنك يا محمد حتى الموت.

(ب) إنّ دين محمد من أحسن الأديان.

(ج) اعمل ما شئت من أجل دينك، وإنّي معك.

(د) إنّ اسم محمد مشتق من اسم الله سبحانه.

(هـ) يلتجئ فقراء الهاشميين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٠. أكمل الفراغات التاليه:

(أ) إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب...

ب) فسلام على أبي الأئمة وسيد...

ص: ٢٢٧

ج) لو وضع إيمان أبي طالب في كفه ميزان...

د) إن مثل أبي طالب مثل...

ه) كانت السيدة خديجة من خيره... وكانت أفضل أزواج النبي...

٢١. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العبارة الصحيحه

أ) كان أبو طالب مستعداً للتخلى عن مكانته، ويتحمل النفي والقتل من أجل نصره رسول الله صلى الله عليه وآله وحمایته.

ب) إنه لا يتحمل الجوع والفقر والمحاصره الاقتصادية من أجل الدين.

ج) كان لا يضحى بولده من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله .

د) إنه يجاهد بيده ولسانه، ويستخدم كل إمكاناته ولا يبالي بالصعاب، وهو يدافع عن الدين.

ه) قال له رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته: «يا عمّ ربيّت صغيراً ونصرت كبيراً وكفلت يتيماً، فجزاك الله عنى خير الجزاء».

٢٢. املأ الفراغات التاليه بعبارات من عندك

أ) فسلام على أبي الأئمة وسيد الأسره التي حملت لواء الإيمان والتضحيه فى سبيل الله...

ب) إن ابن أخى هذا، لا يوزن برجلٍ فى قريش إلا رجح، ولا يقاس بأحدٍ إلا عظم عنه، ولا عدل له فى الخلق، وإن كان مقللاً فى المال.

ثانياً: الثروه اللغويه

هات ضدّ كلّ كلمه ممّا يأتى:

يضجعه، قطيعه رحم، آمن، وعى.

ص: ٢٢٨

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات مفرد الكلمات التاليه.

أباطل، يتامى، أراامل، فواضل، هلاك.

٢. أعرب ما تحته خط:

أ. أقبل أبو طالب فى أهل بيته ومعه نفر من قريش.

ب. وله وربّ البيت ، حظّ عظيم.

ج. إنّ الله قد بعث على هذه الصحيفه الأرضه .

٣. استخراج النواسخ الموجوده فى النصّ، واذكر أسماءها وأخبارها.

رابعاً: الإملاء

الألف التى تلفظ ولا تكتب:

فى اللغة العربيه كلمات تلفظ فيها ألف اليمدّ ولا تكتب، من هذه الكلمات: هذا، هذه، ذلك، هذان، هؤلاء، أولئك، لكنّ، لكنّ، هكذا.

خامساً: التعبير

«يزخر تاريخ الإسلام العظيم بشخصيات كان لها أعظم الأثر فى الدفاع عن الدين. لكنّ التاريخ ظلمهم، وتنكر لهم لأسباب سياسيه معروفه».

اكتب عشره أسطر تتحدّث فيها عن شخصيه من هذه الشخصيات التى قرأت عنها أو سمعت بها.

ص: ٢٢٩

إنَّ أشهرَ الذين يزعمون أنَّهم شعب مختار هم اليهود. فالحركات الصهيونيه والنازيه سواءً في ادعاء هذه الصفه العنصريه غير الصحيحه. أنَّ الحركه الصهيونيه قد جمعت بين جنبيها أسوأ ما في الحضاره الغربيه: القوميه العمياء، والاستعمار! فإنَّ استيلاء الحركه الصهيونيه على بيوت وأراضى وأملاك تسعمئه الف عربى فى فلسطين، هم الآن لا-جئون، ليس أرقى من الناحيه الأخلاقيه من أبشع الجرائم التى ارتكبت خلال القرون الخمسه الأخيره بواسطه الغزاه والمستعمرين. وهذا هو حكمى الأخير على تأريخ الصهيونيه فى فلسطين.

قبض البوليس فى نيويورك مره على شاب يرسمُ شاره الصليب المعقوف وإذا به طالب يهودى! وقد كَشَفَ هذا عن رغبه الصهيونيه فى إيهام العالم بأنَّ بذور النازيه ما زالت باقيه تهددُ اليهود... لكى تستفيد من ذلك!

إنَّ كراهيه اليهود فى العالم المسيحى قديمه. فى حين لم تكن هناك كراهيه قديمه بين اليهود والمسلمين، ولا بين اليهود والعرب.

وسبب كراهيه العالم المسيحى الغربى لليهود... يرجع إلى الدين. فاليهود هم الذين قاوموا المسيح واضطهدوه وتأمروا عليه. وفى التأريخ المسيحى أنَّ اليهود هم

الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ! وهذه قصّة يقرأها كلّ تلميذ مسيحي في كلّ مكان من العالم، خصوصاً إذا كان (كاثوليكياً) وتستطيع أن تُحسّ هذا بوضوح في روما، بلد البابا... وعاصمه الكاثوليكية! وتستطيع أن تحسّه بوضوح أكثر إذا علّمت بالجهود الجباره التي تبذلها اسرائيل لكي تجعل الفاتيكان يعترف بها!

والمؤرّخ اليهوديّ الفرنسي «جول ايزاك» يقول: إنّ من المألوف إذا طلب طفل يهودي في المدرسه من طفل مسيحي أن يلعب معه، أن يردّ عليه الطفل المسيحي قائلاً: كلا لأنكم قتلتم المسيح!

وقد رَوَى لي شاب إيطالي أنّه كان يسكن وهو طفل مع أهله في عماره كبيره في روما... وفي الدور الأول من العماره كانت تسكن اسره يهوديّة... فكان أهله يقولون له: «إيّاك أن تعرف سكان الدور الأول اليهود أو تدخل شُقتهم... وإلاّ خطفوك وذبحك كما فعلوا بالمسيح!» وأنّه عاش سنوات يُشرع في صعود السلم عندما يعبرُ الدور الذي تسكنه الأسره اليهوديّة!...

وبصرفِ النظر عن الأسباب التاريخيّة أو الاجتماعيّة، فمن المؤكّد أنّ اليهود، على مرّ الزمن، أصبحوا مجتمعاً مُغلّقا على نفسه يقف موقف العزله، وأحياناً العدا، مع شعور بالتفوق، إزاء سائر أجناس الأرض وشعوبها...

والنزعه العنصريّة تبلورت في شكل سياسيّ عنصريّ سافر بظهور الحركة الصهيونيّة...

إنّ الحركة الصهيونيّة لا تؤمن بأنّ الناس كلّهم سواء وبأنّ كلّ إنسان ينتمي إلى الشعب الذي ولد فيه ويعيش فيه. إنّما تؤمن بأنّ هناك صفات خاصّه تجمع بين اليهود كعنصر واحد من دم واحد وعرق واحد، وأنّ الرابطة بين اليهود أسمى من رابطة الوطن أو أيّ رابطة اخرى... ولذلك فهي تدعو إلى إقامه وطن قومي يكون سكانه يهوداً وجنسيته إسرائيليّة!... ومعنى هذا أيضاً أنّ اليهودي في ألمانيا أو فرنسا أو أمريكا، يجب أن يشعر أنّ ولاءه الأول لدوله إسرائيل وليس لألمانيا أو فرنسا أو أمريكا!

ويجب ألا ننسى أن الحركة الصهيونية ولدت في أوروبا ولم تولد في البلاد العربيّة. أنها وجدت في أوروبا بالولادة، ولكنها وجدت في الوطن العربي بالغزو الخارجي والهجرة، والسبب هو أن كراهية اليهود لم تكن موجودة بين العرب، فلم تنجم هناك حركة صهيونية متعصّبه، كما نجمت في أوروبا... ولكنها جاءت بالهجرة والغزو مع اليهود الذين عاشوا في أوروبا وتربت عندهم عقده العداة والكراهية والتعصّب العنصرى هناك... و«بن جوريون» و«موشى ديان» وكلّ أقطاب إسرائيل ليسوا من أبناء فلسطين، ولكنهم مهاجرون من روسيا وبولندا وألمانيا وغيرها! إنما ولدت كراهية الصهيونية عندنا من حضورها إلى بلادنا واغتصابها فلسطين لإقامتها وطناً عنصرياً على أشلاء شعب عربى مسلم!

ومن الأشياء الطبيعيّة والمنطقيّة أنّ ظهور حركة عنصريّة لا بدّ أن يؤدّى إلى اصطدامها بحركات عنصريّة أخرى. فإذا كان هناك شعب يزعم أنّه أرقى الشعوب وأنقاها.. فمن البديهي أن يصطدم مع أىّ شعب آخر يقول إنّه أرقى الشعوب وأنقاها!

ومن هنا... كان اصطدام الصهيونية بالحركة العنصريّة الألمانيّة، أىّ النازيّة، أمراً طبيعياً بل وحتمياً.

إنّ النازيّة كانت تقوم على أساس أنّ الألمان عنصر ممتاز خلق لكي يسود ويقود سائر الشعوب والأجناس. والألماني بناء على هذه الفكرة يجب أن يكون من سيّالة ألمانيه طاهره لم تلوث بأىّ عنصر آخر. ولذلك كان على عضو فرق الشباب الهتلري مثلاً... إذا أراد أن يتزوّج أن يحصل على موافقه الحزب على زواجه... وكان الحزب يتحرّى عن الزوجه ويتعقب أجدادها وسلالتها لكي يتأكد من أنّها سلالة ألمانيه سليمه قبل أن يوافق على أن تتزوّج أحد أعضاء فرق الشباب الهتلري!

واليوم... نرى إسرائيل تقرر أنّ الإسرائيلى يجب أن تكون أمّه إسرائيليه... وأمّ امه إسرائيليه... لكي يثبت أنّ دمه يهودى خالص!

وتمتد مظاهر التعصّب هذه إلى أبسط الأشياء. فإذا كان هناك زوجان يهوديان يسكنان غرفه واحده في فندق واحد فلا يستطيع أن يطلب أحدهما «ساندويش» دجاج والآخر «ساندويش» جبن في نفس الوقت «لأنّه لا يجوز وضع اللحوم والألبان في مطبخ واحد»!

هذه هي الصهيونيّة... وهذه هي النازيّة!

دعوتان تقومان على نفس الأساس؛ ولذلك فهما تتصارعان وتتبادلان أبشع العداة! والتأريخ يقول: إنّ الصهيونيّة ظهرت قبل ظهور النازيّة «وإذا كان النازيون قد ذبحوا اليهود وليس اليهود هم الذين ذبحوا النازيين... فهذا لا يرجع إلى أنّ الصهيونيين طيبون والنازيين رديئون. ولكن يرجع إلى أنّ النازيين الألمان كانوا أقوى وأكثر من اليهود. ولو تصوّرنا أنّ وضع القوه كان عكسياً لقام الصهيونيون بنفس المذابح ضدّ النازيين.

هل هذا دفاع عن النازيّة؟

كلا- بالطبع، فالنازيّة صفحه سوداء في تأريخ الفكر العالمي والحضارات العالميّة. ولكن الصهيونيّة أيضاً صفحه سوداء. وكلّ منهما تستند إلى نفس المنطق والفلسفه العنصريّة المقيته التي يَجِبُ محوها من الأرض. وهذه نقطه هامه؛ لأنّ كلمه هامه في الهم وصف الحزف جداً، علينا أن نوضحها لأنفسنا وللعالَم جديداً... حتّى لا تحاول إسرائيل الاستفاده من سُيْخِطِ العالَم على النازيّة وعدائه لها! وحتّى لا تبدو أمام العالَم كأنّها نقيض النازيّة وعكسها... والواقع أنّها تقاتلها لأنّها شبيهتها ومنافستها!

وليس معنى هذا أنّ النازيّة ظهرت نتيجة لظهور الصهيونيّة والتعصّب اليهوديّ العنصري، ولكنّ النازيّة عندما وجدت وظهرت كان طبيعياً أن تصطدم باليهود للأسباب التي سلف ذكرها.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. لماذا يدعى اليهود أنهم شعب الله المختار؟
٢. ما الآيه التي تبطل مزاعم اليهود أنهم أولياء الله وأحباؤه؟
٣. بماذا تشترك الحركات الصهيونية والنازية؟ وأيُّهما أطيب؟ وأيُّهما أكثر خبيثاً؟
٤. أذكر أشنع جريمه ارتكبتها اليهود في نظر الكاتب؟
٥. ما صفات المجتمع اليهودي؟
٦. متى تبلورت النزعه العنصريه عند اليهود؟
٧. اين ولدت الحركة الصهيونيه؟
٨. هل اليهود من أصل فلسطيني؟
٩. ما رأيك في النزعه الصهيونيه المتمثله في كيان اسرائيل، وهل تختلف في طابعها وعملها عن الحركة النازيه السوداء؟
١٠. لماذا يعتبر اصطدام الصهيونيه مع الحركة النازيه أمر طبيعي وحتمي؟
١١. ما هو الأساس الذي تقوم عليه النازيه السوداء؟
١٢. ما رأيك باسرائيل كدوله في قلب العالم الإسلامى؟
١٣. هل أن قاده اسرائيل من أصل فلسطيني؟
١٤. ما رأيك بالحركات القوميّه القائمّه في كثير من بلدان العالم؟
١٥. من هم أشدّ الناس عداوه للمؤمنين؟ استشهد بآيه من القرآن الكريم على ذلك.
١٦. علّل ما يأتي:
 - أ) اضطهاد النازيه لليهود.
 - ب) كراهيه اليهود للمسلمين، وللإنسانيه.
 - ج) كراهيه المسيحي الغربى لليهود.

د) امتناع الطالب المسيحي عن اللّعب مع الطالب اليهودي.

ص: ٢٣٥

ه) عداء الصهيونيه للنازيه.

١٧. ما هي الفكره الاساسيه التي يدور حولها النصّ؟

١٨. اعط عنواناً هامشياً لكل فقره من الفقرات؟

١٩. قدّم مثلاً ممّا سمعت أو قرأت تبين بوضوح جرائم الصهيونيه؟

٢٠. متى يمكن للمسلمين أن يطردوا الصهاينه من أرضهم؟

ثانياً: الثروه اللغويه

١. هات معاني الكلمات التاليه:

العنصريه - القوميّه - الإستعمار - الصليب المعقوف - النازيه - إسرائيل.

٢. هات أضداد الكلمات التاليه:

سوداء - بغضه - قبض - كراهيه - اضطهاد - بذل - قتل - ولاء.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات جموع الكلمات التاليه:

شعب - الحركه - فلسطيني - العالم - عنصري - مسلم - قوى.

٢. اشتق من الأفعال التاليه ما يمكن من المفردات:

يزعم - استولى - غضب - نصر - حزم - روى - نسي - فتح.

٣. خاطب بهذه الأفعال الجمع والمثنى والمفرد المذكور:

دعا - ضرب - بذل - ظهر - قاد.

٤. حوّل الجملتين التاليتين إلى الجمع، والمثنى بنوعيه:

«إنّ الصهيونى سيئ والنازى ردىء».

«كان الصهيونى سيئاً، والنازى رديئاً».

٥. أعرّب ما تحته خط:

أ) إنّ أشهر الذين يزعمون أنّهم شعبٌ مختار هم اليهود.

ب) فاليهود هم الذين قاوموا المسيح و اضطهدوه .

ج) كان اصطدام الصهيونية بالنازية أمراً طبيعياً .

رابعاً: التعبير

اكتب ما لا يقلّ عن عشرة أسطر عن جهاد الإمام الخميني رحمه الله ضدّ الصهيونية و الاستعمار.

ص: ٢٣٧

بقلم الدكتور طه حسين (١)

أكادُ أعتقدُ أنني لم أعرفُ مذهبي في الحياهِ إلا شيئاً فشيئاً لأنّ هذا المذهبَ نفسَه لم يتكوّن إلا قليلاً قليلاً. فرضتُه عليّ ظروف الحياه، وهي التي استخرجتُه من أعماق طبيعتي استخراجاً بعد أن كان كامناً فيها كموّن النار في العود كما يقول الشاعر.

وأول ما استكشفتُ من هذا المذهب خصله أرى أنّها قد صحبتني منذ الصبا وهي الظمأ الشديد إلى المعرفة، الظمأ الذي لا يطفئه اكتسابُ العلم، وإنما يزيده قوّه وشدهً والتهاباً. فأنا لا أُحصّل نصيباً من المعرفة إلا أغراني بأن أُحصّل شيئاً آخر أبعد منه مدى وأشدّ عمقاً.

وليس في هذا نفسه شيء من الغرابه، فإذا كانت حاجه من عاش لا- تنقضي، فحاجه من ذاق المعرفة أشدّ الحاجات إلحاحاً وأعظمها إغراءً بالتزويد منها وإلامعان

ص: ٢٣٩

١- (١). ولد طه حسين سنة ١٨٨٩ في مصر، بعد سنوات قليلة كفّ بصره، التحق بالأزهر سنة ١٩٠٢، ثم حصل على الدكتوراه من الجامعه الأهلّيه سنة ١٩١٤، وأرسل بعدها إلى السوربون بفرنسا، فنال منها درجة الدكتوراه في الأدب، ولما عاد إلى مصر تنقل في الوظائف الجامعيّه، ثم صار مستشاراً فتيّاً لوزاره المعارف، ثمّ وزيراً لها ثمّ رئيساً للمجمع اللغوي. توفّي سنة ١٩٧٣م. وقد نشر هذا المقال في مجله الهلال في أبريل ١٩٠٠م.

فيها. وأكبرُ الظنُّ أنّ هذه الآفَهَ التي أَلَمَّتْ بي في أوّل الصبا هي التي أذكَتْ في نفسي هذه الجدوَهَ، فهي قد صرفتني عن كثير مما يشغلُ المبصرين وحَرَمَتْ عليّ ألواناً من جَدِّهم ولعبهم، وَيَسَّرَتْني لما خُلِقَتْ له من الدرسِ والتحصيلِ أنفقَ فيهما من الوقت والجهد والنشاط والفراغ ما ينفقه غيري فيما يضطربون فيه وما يختلف عليهم من ألوانِ الحياه وخطوبها.

وما كَلَفْتُ بِمَثَلٍ من الأمثالِ السائره قطّ كما كَلَفْتُ بهذا المَثَلِ القديم: «لا بدّ ممّا ليس منه بدٌّ».. وما أحببتُ بيتاً من الشعر العربي كما أحببتُ بيتَ أبي العلاء:

وهل يَأْبُقُ الإنسان من مُلْكِ رَبِّه فيخرج من أرض له وسماءٍ

لم يكنْ بدُّ إذاً من أن أوْطِنَ نفسي على الفراغِ لما أَحْسِنُه، أو لما ينبغى أن أَحْسِنُه من الدرسِ والتحصيلِ ما وجدتُ إليهما سبيلاً.

وقد فعلتُ أو حاولتُ أن أفعلَ في آخر الصبا وأوّل الشباب. ولكن ما أسرع ما رأيتُ وسائلَ الدرسِ والتحصيلِ عسيرهً عليّ أشدَّ العُسْرِ، فقد كنتُ مستطيعاً بغيري. كما يقول أبو العلاء - لا- أذهبُ ولا- أجيءُ، ولا- أغدو ولا أروحُ، ولا أقرأ ولا أتعلّمُ إلا أن يُعِينَنِي على ذلك معيّنٌ. وكانتُ طريقتي إلى الدرسِ والتحصيلِ في تلك الأوقاتِ ضيقهً محدودهً، تبدأُ بي في الأزهر وتنتهي بي إلى الأزهر وكان عليّ أن أنفقَ العمرَ في هذا المدارِ المحدود من العلمِ الَّذِي كان الأزهريون يبدأون فيه ويُعيدون، ولا يضيفونَ إليه وقتيندٍ شيئاً ولا يستطيعونَ أن يُضيفوا إليه شيئاً وهنا ظهرتُ خصلهً ثانيهً من هذه الخصالِ التي أَلْفَتْ مذهبِي في الحياه وهي الصبرُ والمغالبهُ واحتمالُ المكروهِ ما وسعني احتمالُه.

فقد صبرتُ وصابرتُ واحتملتُ من ألوانِ المشقه في الأزهرِ ما رضيتُ عنه وما سَخِطْتُ عليه، ولكنني رأيتني مدفوعاً إلى شيء من المغامرهِ لم يكنْ يُدْفَعُ إليها أمثالي

فى تلك الأيام. فما لى لا أختلف مع بعض الصديق إلى دار الكتب لأقرأ فيها من العلم ما لم يكن الأزهر يُسيغه.

ولم أكد استكشف علم القدماء من العرب وأدبهم حتى صيرفت إليهما عن الأزهر صيرفاً. رأيتنى ثائراً على الأزهر ودروسه ثورةً جامحةً لم أحسب لعواقبها حساباً. ثم لا أكاد أتصل بالجامعه التى أنشئت فى تلك الأيام حتى أكلف بما كان يلقى فيها من درس أشد الكلف، وإذا خصله ثالثه من مذهبي فى الحياه وهى خصله التصميم على اقتحام العقبات التى تعترض سبيلى إلى العلم مهما تكن أو أموت دونها؛ وإذا أنا مصمم على أن أحصل علم الجامعه ثم أعبّر البحر إلى أوروبا لأطلب العلم هناك.

وما أكثر ما سألت نفسى كيف السبيل لمثلى إلى عبور البحر وطلب العلم غريباً فى تلك البلاد التى لا أعرف من أمرها شيئاً. ولم أكن أجد جواباً لهذا السؤال، ولكنى كنت أقول دائماً: ومع ذلك فلا بد من عبور البحر وطلب العلم فى معاهد الغرب!

رأيتنى ذات يوم وقد بلغت ما كنت أتمنى، وأتيح لى الانتصار على أصعب المصاعب وأشد العقبات عسراً، لم أكن ذا حظ قليل أو كثير من الثراء ولم يكن يخطر لأسرتى أن تفكر فى مثل هذه المغامره التى كانت تراها إذا سمعتنى أتحدث عنها عبثاً من العبث وتسلية بالأحلام عن مراره الحياه الواقعه.

وأنا أجد فى الدرس وأخذ فى تعلم لغه أروبيه، وأصل إلى النتيجة التى لم تكن تخطر لأسرتى ولا لبيئتى ولا للذين عرفونى من قرب أو بعد على بال.

وأرانى ذات يوم فى سفينه تعبّر بى البحر، وقد تركت الأهل والصديق فى دهش من إقدامى على تلك المغامره التى لم تكن فى تلك الأوقات شيئاً ميسوراً.

ولم أحتج إلى خصلتى الصبر وصدق العزيمه، كما احتجت إليهما حين بلغت فرنسا فأنكرت من حولى كل شىء وكل إنسان. وأنكرنى من حولى كل شىء وكل

إنسان أيضاً. ولكن الصبر والاحتمال في عزم لا- يعرف أنه ولا- فتوراً أتاحا إلي أن أعرف الناس والأشياء وأن يعرفني الناس وتعرفني الأشياء وأن أحيأ في فرنسا حياة مهما تكن شاقه في أولها فقد أتيح لها اليسر والنجاح بعد العامين الأولين.

وأعود إلى مصر لا لأجلس في حلقة من حلقات الأزهر كما كانت أسرتي تتمنى لي، ولكن لأكون أستاذاً في الجامعه.

وقد أخذت أشارك الناس في الحياه العامه وكانت ثقيله في تلك الأيام، كانت صراعاً بين مصر وبين الإنجليز، وكانت صراعاً بين الأحزاب المصريه نفسها، وأنا أحمل نصيبى من هذه الأثقال كغيرى من المواطنين.

ولكن خصله أخرى من خصال مذهبي في الحياه تكشففها إلي الظروف الجديده التى عشت فيها منذ عدت إلى مصر، وهى خصله الصراحه والجهر بالحق مهما يكن مراً مُمضاً، والنضال في سبيله مهما يثقل هذا النضال ومهما تكن عواقبه.

وكذلك رأيتنى أخاصم في السياسه وأخاصم في الإصلاح الاجتماعى، وأخاصم في تحديد العقل المصرى، وتغيير منهجه في البحث والدرس، وأخاصم في نقل المناهج الغربيه الحديثه لأفرضها على دراسه الأدب والتاريخ في مصر.

وإذا أنا أثير الخصومات وأحفظ الصدور، وأغرى الناس بنفسى، وألقى من ذلك الجهد والمشقه، وأغضب في وقت واحد كثرة البرلمان وصاحب القصر ولكن لا أحجم ولا أتردد وإنما تزيدنى المحنه إقداماً وتصميماً.

ثم أمضى فيما أنا فيه من الصبر والتصميم والمجاهره بما أرى أنه الحق غير حافل بسخط الساخطين ولا رضى الراضين حتى يبلغ الأمر غايته، فأمضى عن الجامعه وأحارب في الرزق وأتلقى ألوان النذير فلا يقلل ذلك من عزمى وإنما يزيدُه مضاً وتصميماً.

وكذلك غالبت المصاعب والعقاب على اختلاف مصادرها وعلى اختلاف ألوانها وطبيعتها. وأتسخ لى التغلب عليها آخر الأمر ولو إلى حين، وهنا تظهر

الخصلة الأخيرة التي عرفتها من مذهبي في الحياه إلى الآن، وهي حُبِّي أن أرى الناسَ جميعاً في الشوق إلى العلم والاستزاده منه والوصول إليه دونَ أن يجدوا مثلَ ما وجدتُ من المشقه، ودون أن يمتحنوا بمثل ما امتحنتُ به من ضروب العناء، وإذا أنا أدعو إلى ذلك وألحُ في الدعوه إليه على كُرهِ السُّلطان له في ذلك الوقت. والناسُ يسمعون لى ويستجيبون لدعوتى والسُّلطان يضيِّقُ بى وبالناس، ولكنه مضطر آخر الأمر إلى أن يستجيبَ لبعض ما كان الناسُ يُلحون فيه، بخيلاً باستجابته متردداً فيها لا يُقبل عليها إلا كارهاً.

ثم تتاح لى المشاركه فى السلطان ذاتَ يوم، وإذا أنا أستحى أن ألقى الناسَ بغير ما عودتهم من المطالبه بنشر التعليم وتيسير المعرفه للناس جميعاً، فأبذل فى ذلك ما أملك من الجهد ولا أتركُ السلطان إلا وقد استقرَّ فى نفوس الناس أن العلمَ حقٌّ لهم يجب أن يكونوا جميعاً سواء فى القدره على أن يطلبوه أحراراً لا يجدونَ فى سبيله مشقه مهما يكنَ لونها.

وكذلك عرفتُ من طبيعه نفسى خِصالاً هى التى أستطيع أن أقولَ إنها كَوْنَتْ مذهبى فى الحياه: ظمأً إلى المعرفه لا سبيل إلى تهدئته، وصبرٌ على المكروه، ومغالبه الأحداث، وطموحٌ إلى اقتحامِ المصاعب فى غير حساب للعواقب، وجهر بما أرى أنه الحقُّ مهما يُعرضُنى له ذلك من الخطوب ثم شعور كأقوى ما يكون الشعور بالتضامن الاجتماعى يفرض على أن أحبَّ للناس من الخير ما أحبُّ لنفسى.

أحقق لى هذا المذهبُ فى الحياه ما يطمحُ الناسُ إليه من السعاده التى تنعمُ بها النفسُ، ومن الغبطه التى يطمئنُ إليها القلبُ والرضا الذى يرتاحُ إليه الضميرُ؟

هيهات! إنَّ هذه السعاده لم تُقدَّرْ لمثلى، وكيف السبيلُ إلى السعاده والغبطه والرضا وأنا لمُ أبلغُ شيئاً إلا طمحتُ إلى شىء آخرَ أبعدَ منه منالاً، ولم أحققُ أملاً لنفسى وللناس إلا دُفعتُ إلى أملٍ هو أشقُّ منه تحقيقاً. إنَّما يسعدُ الناس هذه السعاده

حين يتأخّر لهم حظّ من الفلسفه لم يتخّ لي، أو يقضى عليهم بفراغ النفوس والقلوب والعقول ولم يقض علي بهذا الفراغ!

فإذا كان الأمل الذي لا حدّ له، والعمل الذي لا راحة منه سعادةً، فأنا السعيد الموفور ما في ذلك شكّ، أمّا إذا كانت السعادة هي الرضا الذي لا يشوبه سُخْطٌ، والراحة التي لا يشوبها تعب، والنعيم الذي لا يعرض له البؤس فإنّي لم أذق هذه السعادة بعد وما أرى أني سأذوقها إلا أن يأذن الله لي بها فيما وراء هذه الحياه.

ص: ٢٤٤

أولاً: الفهم والاستيعاب

أ) ما الخصال التي ألفت مذهب الكاتب في الحياة؟

ب) ما هي الخصلة التي صحبتها منذ طفولته؟

ج) ما الآفة التي ألفت به في بدء حياته؟ وما أثرها في تكوين مذهبه في الحياة؟

د) ما هي الأمثال التي أحبها الكاتب وأولع بها؟

هـ) ما هي أمنيته في الحياة؟ وهل استطاع تحقيقها؟ ولماذا اعتبرها مغامره؟

و) رتب الخصال التي ألفت مذهب طه حسين في الحياة مبتدئاً بأهمها في نظرك.

ز) هات حديثاً أو روايه أو حكمه تقترب في معناها من كل خصلة من الخصال التي شككت مذهب الكاتب في حياته.

ح) علل ما يأتي:

١. إنه لم يعرف مذهبه في الحياة إلا شيئاً فشيئاً.

٢. الظمأ إلى العلم لا يطفئه اكتساب العلم، وإنما يزيده قوهً وشدهً وتهياباً.

٣. ثورته على ما كان يتلقاه من علم في الأزهر.

٤. الآفة التي ألفت به في صباه، إذ كت في نفسه طلب العلم.

ط) ما الآفة التي ألفت به في صباه، وما أثرها في تكوين مذهبه في الحياة؟

ي) ما المقصود بكل من:

١. المثل القائل: «لا بد مما ليس منه بد».

٢. قول أبي العلاء المعري:

وهل يابق الإنسان من ملك ربّه فيخرج من أرض له وسما

ك) ما معنى قوله: «ثم أمضى فيما أنا فيه من الصبر والتصميم والمجاهره بما أرى أنه الحق غير حافل بسخط الساخطين ولا رضا الراضين حتى يبلغ الأمر غايته».

ل) على الإنسان أن يوطن نفسه على الفراغ لما يُحسِّنه. ماذا يمكن أن تستفيد من هذا القول في حياتك؟

م) وضح ما يقصده الكاتب بقوله:

١. كنت مستطيعاً بغيري.

٢. اختلف مع بعض الصديق إلى دار الكتب.

٣. فإذا كانت حاجه من عاش لا تنقضى، فحاجه من ذاق المعرفة أشدَّ الحاجات إغراءً بالتزيد منها.

ن) بم حقق الكاتب ما حققه لنفسه من النجاح؟

ثانياً: الثروه اللغويه

١. بين العلاقة بين كلّ تعبير من التعبيرات التاليه:

أ) «لا أذهب ولا أجيء» - «لا أغدو ولا أروح».

ب) «سخط الساخطين» - «رضا الراضين».

ج) «رضيت عنه» - «سخطت عليه».

٢. هات معانى الكلمات التاليه:

فرض - كامن - خصله - الظمأ - إلحاح - كلفت - سخط - أذكت - حذوه - يأبق.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. ضع مايلي في جمل مفيده:

ظروف الحياه - أرى أنها- في آخر الصبا- فأمضى - ذات يوم - لا يشوبها تعب.

٢. أعرب ما تحته خط:

أ) هي أشدَّ الحاجات إلحاحاً و أعظمها إغراءً .

ب) وقد تركت الأهل و الصديق في دهش أى دهش.

ج) وأُتيح لى التغلّب على المصاعب.

د) هيهات إنّ هذه السعاده لم تقدّر لمثلّى.

٣. من أى أنواع المشتقات الكلمات التاليه، وما فعل كلّ منها:

التهابا- مستطيعا- المبصرين - الساخطين - الراضين - المكافحون.

٤. هات جمع المفردات التاليه:

النار - معرفه - ملك - مغامره - مصر - نذير - حضومه - مذهب.

رابعاً: التعبير

١. اكتب ملخصاً لهذا المقال بأسلوبك في حدود خمسه عشر سطرًا.

٢. اكتب في حدود خمسه عشر سطرًا عن أحد أعلام المسلمين الذين آثروا الحياه الفكرية أو السياسيّه أو الإجتماعيه.

ص: ٢٤٧

إبراهيم المازني (١)

جو النص

نحن أمام نصّ يصوّر مشاعر الأب وأحاسيسه اتّجاه ابنته الوحيدده التي تملأ عليه حياته، وتبعث الراحة والسرور إلى نفسه، التي اختطفها الموت منه، وانتزعها من أحضانها، والكاتب هو شاعر مرهف الحسّ. أقدر من غيره على تصوير تلك اللحظات المؤلمه، لحظات الوالد الملتاع الذي فجع بابنته:

النص

أ) في بعض الأحيان أكونُ جالساً إلى مكتبي قبلَ طلوع الشمس، وأمامي الآله الكاتبة أدقُّ عليها، وأزْمى بورقه إثر ورقه، وإلى جانبي فنجان القهوة أرشفُ منه، وأذهلُ عنه، فأحسُّ براحتيكَ الصغيرتين على كتفي، فأديرُ وجهي إليك، وأرفعُ وجهي لأصبح على بستانٍ وجهك، وأستمَدُّ من عينيك النّجلاوين وافترارِ ثغرك

ص: ٢٤٩

١- (١). إبراهيم عبد القادر المازني: الشاعر والأديب المصري المجدد، والناثر المتحرّر من قيود المحسّنات، ولد عام ١٨٨٩م، اشتغل بالتدريس ثمّ بالصحافه، وتوفي عام ١٩٤٩م.

النضيد ما أفتقرُ إليه من الجلدِ والشجاعه، وأرفعُ يدي فأطوقُك بذراعي، وأضمُّك إلى صدري، وألثمُ خدَّك الصابح، وأمسحُ على شعرك الأثيث المرسلِ على ظهرِك وجانبِ محياك الوضىء، وأتملى بحُسنِك، وأنشرُ فى كهفِ صدري المظلمِ نورَ البشرِ والطلاقة، فتدفعين ذراعَك الغضه، وتتناولين بينانك الدقيقه ورقه مما كتبتُ، وترفعينها أمامَ عينيك، وتزوين ما بينهما، وتتخذين هَيْئَه الجدِّ الصارم، وتُفيضين على نفسك السمحه العُطوف - وأنت مضطجعه على ذراعي. سمتاً وأبُهه يُغريانِ بالابتسام، وأنا أنظرُ إليك، وفى قلبى سَكِينَه وجوى من قربِك المعطرِ بمثلِ أنفاسِ الروضه البهيه فى البُكره النديه، وألمحُ شفَتَيْك الرقيقتين تحتلجان، وعينيك تلمعان، فتطيبُ نفسى بسرورك الصامت، ثم أسمعُ ضحكك الفضيّه، وأراك تُغطّين وجهك الحلوَ بالورقه، فيسدّ تطيرنى الفرح، ويستخفنى الحذلُ ولكنى أظهارُ بالخوفِ على الورقه التى لا- قيمه لها أن يمزقها أنفك الجميلُ، فترمين رأسك على ذراعي، وينسدلُ شعرك الذهبى المتموج كالستار، وتصافح سمعى من ضحكاتك العذبه موجاتٍ لينه، ثم تعتمدين على ساقى، وتدفعين ذراعَيْك فتطوقين بهما عنقى وتجذبين وجهى إليك، ولكنك تُشفقين على رقه شفَتَيْك من خشونه خدى، فتلثمين أذنى الطويله، وتعصّينها أيضاً فأصرخُ، فتشبين إلى قدمَيْك خفيفه مرحة، وتخرجين بعد أن خلفت فى صدري انشراحاً، وفى قلبى رضاً، وفى روحى خفه، وفى نفسى سُفوفاً، وفى عقلى قوه وفى أملى بسطه واتساعاً، وفى خيالى نشاطاً فأضطجعُ مُرتاحاً، وأغمضُ عيني القريه بحبك.

(ب) ثم أفتحها على:

صيد حُرْمناه على إغراقنا فى النزع، والحزمان فى الإغراق

إِىِ وَللّهِ! لولا الاغراقُ ما كان الحِزْمَانُ، وهل الشعورُ بهِ إلّا من الإسرافِ فى الرغبهِ، واللّجاجةِ فى الطلبِ؟

بل أفتح العين على جُثّه حَمَلْتها بيديّ هاتينِ إلى قبرها، وأنزلتُها فيه ووسدْتُها التراب، بعد أن سوّيتُها بكفى، ورفعتُ من بينه الحصى الدقاقَ، ثمّ انكفأتُ إلى بيتى جامد العين، وعلى شفّتيّ ابتسامه مُتكلّفه، وفى فمى يدورُ قولُ ابن الرومى:

لم يُخلقِ الدمعُ لامرئٍ عبثاً اللهُ أدرى بلوّعه الحزَنِ

ص: ٢٥١

معانى الكلمات

أرشف منه: أمصُّ.

النجلاوين: الواسعتين.

الأثيث: الغزير.

الغصّه: الطريّه اللينه.

تزوين: تجمعين وتقضين.

الأبهه: العظمه والكبر.

البكره النديّه: الصباح المندى.

فيستطيرنى: فيسخفنى.

القريره: الراضيه الهادئه.

النزع: الرمى.

لوعه: ألم وحرقه.

راحتيك: كفيك.

افترار ثغرك النضيد: ضحك فمك ذى الأسنان المنظمه.

الجلد: القوه الصبر.

الصابح: الجميل.

أتملى: استمتع.

بنانك: أطراف أصابعك.

السمت: الهيئه.

الجوى: شدّه الحبّ.

شفوفاً رقه.

ص: ٢٥٢

إغراقنا: مبالغتنا.

اللجاجة: الالجاج.

أولاً: الفهم والاستيعاب

أ) عرض لنا الكاتب في مقاله هذا حالتين نفسييتين متميزتين عن ابنته في حياتها وموتها. بينهما واستشهد بفقرات من المقال.

ب) صوّر بنفس الطريقة وبأسلوبك الخاص المشاهد الحزينه التي مرّ بها الأب بعد فقدته ابنته.

ثانياً: الثروه اللغويّه

١. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه:

أ) يغلب على ألفاظ هذه مقاله:

السهوله الجزاله الركاه

ملائمه للفكره والإحساس

غير ملائمه للفكره - يغلب عليها طابع التكلف.

ب) المعاني في هذه مقاله:

١. معروفه ٢. غامضه ٣. مبتكره

ج) الألفاظ في هذه مقاله:

١. يغلب عليها طابع الحزن الشديد.

٢. يغلب عليها طابع الفرح والانشراح.

٣. ملائمه لكلا الموقفين.

٢. وأغمض عيني القريره بحبك. كلمه (القريره) معناها:

أ) الساكنه ب) الهادئه الهائنه ج) الراضيه الهائنه

٣. وأنزلتها فيه ووسدتها التراب. كلمه (وسدتها) معناها:

أ) عملت لها وساده من التراب.

ب) أنمتها على فراش من التراب.

ج) جعلت التراب وساده لها.

٤. وعلى شفتى ابتسامه متكلفه. كلمه (متكلفه) معناها:

أ) مصطنعه.

ب) مجبر عليها.

ج) باهته.

٥. هات معانى الكلمات التاليه:

أذهل عنه - محياك الوضىء - الغضه - الضحكه الفضيء - البهيه - الجذل - انكفأت.

٦. هات ضد كل كلمه مما يأتى:

أرفع - ظهر ك - المظلم - الجدل. ينسدل - أنشراحا - اضطجع - الدقاق.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. استخدم كل كلمه مما يأتى فى جمله:

أرشف منه - ألثم - سكينه - المعطر - اتساع - الإسراف.

٢. استخرج من الموضوع ما يأتى:

أ) ثلاثه أسماء تدل على المثنى المؤنث واذكر مفردها.

ب) ثلاثه مصادر.

ج) ثلاثه أسماء وقعت مضافاً إليه، واضبط أواخرها.

د) أربعه أفعال مضارعه مرفوعه.

ص: ٢٥٤

ه (فاعلاً ويّين علامه إعرابه.

٣. بين سبب ضبط الكلمات التي تحتها خط:

أ) أكون جالساً الى مكتبي.

ب) وأستمدّ من عينيك النجلاوين.

ج) وتخرجين بعد أن خلفتِ في صدرى انشراحاً.

د) إي والله ، لولا الإغراقُ.

ه (لم يخلق الدمعُ لامرئٍ عبثاً.

٤. هات جمع الكلمات التاليه:

ذراعى - الصادم - قلبى - أنف - بيت - حامد - شفه - ابتسام.

رابعاً: التذوق الغنى

١) هذا المقال مقال أدبي، فما الخصائص الفتيه التي تميّز المقال الأدبي:

٢) انثر بيت ابن الرومى بأسلوبك.

٣) حرص الكاتب أن يكشف عقيب كلّ صوره عنه أثرها في نفسه، ومثال ذلك.

٤) واستمد من عينيك النجلاوين وافترار ثغرك النضيد ما افتقر إليه من الجلد والشجاعه.

أ) ابحت في المقال عن أحاسيس الكاتب التي تركتها علاقته بابتته.

ب) ابحت في المقال عن كلمات الفرج والبهجه، وعن كلمات الحزن والكآبه وسجلها عندك.

ج) استخدم الكاتب التشبيه كثيراً في مقاله ابحت عن هذه التشبيهات في المقال.

أكمل ما يأتي:

١. استخدم الكاتب الكنايه في مقاله

مثل: ضحكتك الفضيّه. كناية.....

٢. عيني القريره، كناية عن.....

٣.

صيد حرمانه على اغراقنا فا النزع، والحرمان في الاغراق

فهو شبه حاله في حبه الشديد لا ببتته، وحرصه البالغ على بقائها، ثم حرمانه بفقدتها
بالصائد.....

٤. جامد العين. كناية عن.....

(و) استعمل الكاتب بعض الألفاظ العاميه الفصيحه، ابحث عن هذه الكلمات وسجلها في دفترك.

(ز) تبدو عاطفه الكاتب واضحه في ألفاظه وصوره، تحدّث في ذلك مستشهداً من النصّ على ما تقول.

(ح) (ضحكتك الفضيّه)، (أنشر في كهف صدرى المظلم نور البشر والطلاقه) وضّح ما في هاتين الصورتين من جمال.

(ط) هل كانت ألفاظ الكاتب في مقاله ملائمه للفكره، وللاّحساس، والمشاعر، في كلا الموقفين، في موقف ذكرياته السعيده
وذكرياته الحزينه؟ كيف؟

(ي) هل الكاتب. في نظر ك - صادق في عواطفه وأحاسيسه أو لا؟

(ك) إنّ هذه القصّه تخيليه، ولكنّ الكاتب نقل إلينا ما تخيله وكأنّه حقيقه ماثله أمامنا. ما رأيك بذلك؟ وضّح ما تقول.

خامساً: التعبير

١. أعد كتابه المقال بأسلوبك الخاصّ في حدود عشره أسطر.

٢. تبدو عاطفه الكاتب واضحه في ألفاظه ومعانيه وصوره، تحدّث في ذلك، مستشهداً من النصّ على ما تقول.

ص: ٢٥٦

إشاره

المثل: قول موجز بليغ محكى سائر، يقال فى مناسبه ما، ومن ثمّ يستخدم فى الحال التى تشبه الحال التى قيل فيها، ومن خصائص الأمثال: الإيجاز، ودقّه المعنى، وإصابه الغرض المنشود منه، ووضوحه، وروعه التأثير، وصدق التجربه الإنسانيه وقد يكون المثل شعراً كما يكون نثراً.

وكلّ مثل من الأمثال العربيّه القديمه له قصه أو حادثه قيل بسببها ذلك المثل. ومع أنّ هذه الأمثال قد مضى عليها زمنٌ طويل، إلا أنّ أكثرها لا زال يحتفظ بجمال اللفظ وصدق المعنى.

ومن أشهر ما دون فى الأمثال كتاب: مجمع الأمثال ل- أحمد بن محمد الميداني ١٥٨ق، وهو يحتوي على أكثر من ستمائة ألف مَثَل. وقد وضعها الميداني في ثمانيه وعشرين باباً بحسب الحروف الهجائيه. وكتاب: المستقصى فى الأمثال للزمخشري ٥٣٨ق وقد اهتمّ البلاغيون فى مختلف العصور بهذه الأمثال، وعدّوها من أجمل ما وصل إلينا من فنون الكنايه، والاستعاره، والتشبيه، كما اهتمّ بها النحويون واللغويون وغيرهم. وإليك بعض هذه الأمثال وقصه كلّ مثل:

رَجَعَ بِخُفَى حُنَيْنٍ

كان حُنَيْنٌ إِسْكَافاً مَشْهُوراً، وذات يَوْمٍ مرَّ عليه أعرابيٌّ، فأعجبه خُفَانِ عِنْدَهُ، وأراد

شِراءُ هُما مِنْ حُنَيْنٍ، وَلِكنَّهُ لَمْ يَتَّفِقْ مَعَهُ عَلَى السَّعْرِ، فَلَمْ يُرْضِ ذَلِكَ حُنَيْنًا وَقَرَّرَ أَنْ يَعْمَلَ حِيلَهُ لِلْكَئِيدِ لَهُ.

لَمَّا مَشَى الْأَعْرَابِيُّ فِي طَرِيقِهِ، أَسْرَعَ حُنَيْنٌ وَسَبَقَهُ إِلَى تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَأَلْقَى أَحَدَ الْخُفَّيْنِ. ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا عَلَى الطَّرِيقِ، وَأَلْقَى الْخُفَّ الْآخَرَ، ثُمَّ اخْتَفَى بَعِيدًا عَنِ الْأَنْظَارِ لِيَرَى مَا سَوْفَ يَفْعَلُهُ الْأَعْرَابِيُّ.

وَعِنْدَمَا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ وَأَبْصَرَ الْخُفَّ الْأَوَّلَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخُفَّ بِخُفِّ حُنَيْنٍ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخِرُ لِأَخَذْتُهُ! وَتَرَكَهُ وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ. وَلَمَّا رَأَى الْخُفَّ الثَّانِيَّ شَعَرَ بِالْحُزْنِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْخُفَّ الْأَوَّلَ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَعُودَ لِأَخْذِهِ. فَتَرَكَ الْجَمَلَ وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِ الْخُفِّ الْأَوَّلِ. فِي هَذَا الْوَقْتِ خَرَجَ حُنَيْنٌ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَفِي فِيهِ، وَأَخَذَ الْجَمَلَ بِمَا حَمَلَ.

وَلَمَّا رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى جَمَلِهِ لَمْ يَجِدْهُ، وَعَادَ إِلَى أَهْلِهِ حَزِينًا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْخُفَّيْنِ، وَحِينَ سَأَلَهُ أَهْلُهُ: بِمَاذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ؟ قَالَ: رَجَعْتُ بِخُفَّي حُنَيْنٍ!

أَطْمَعُ مِنَ أَشْعَبِ

كَانَ أَشْعَبُ بْنُ جَبْرِ رَجُلًا مَشْهُورًا بِالطَّمَعِ. وَكَانَ النَّاسُ يُنَادُونَهُ بِأَشْعَبِ الطَّمَاعِ، وَمِنَ الْحِكَايَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ طَمَعِهِ حَتَّى صَارَ مَثَلًا:

اجْتَمَعَ حَوْلَهُ يَوْمًا بَعْضُ صَبِيانِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَضْحَكُونَ مَعَهُ حَتَّى غَضِبَ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ فِي بَيْتِ بَنِي فُلانٍ حَفْلَ زَوَاجٍ، فَادْهَبُوا إِلَى هُنَاكَ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَفْعٌ لَكُمْ.

وَلَمَّا ذَهَبَ الصَّبِيانُ كَمَا قَالَ لَهُمْ وَتَرَكَوهُ، قَالَ فِي نَفْسِهِ: لَعَلَّ الْعَدَى قُلْتُ مِنْ ذَلِكَ حَقًّا. فَذَهَبَ خَلْفَهُمْ نَحْوَ الْمَوْضِعِ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا. وَقَابَلَهُ الصَّبِيانُ هُنَاكَ، فَأَمْسَكُوا بِهِ وَآذَوْهُ.

وَرُويَ إِنَّ أَشْعَبَ وَامْرَأَتَهُ جَلَسَا مَرَّةً يَأْكُلانِ مِنْ قَدْرِ، فَقَالَ أَشْعَبُ: مَا أَلَذَّ الطَّمَاعِ لَوْ لَا كَثَرَهُ الْجُمْهُورُ!

فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ الْجُمْهُورُ وَلَيْسَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا أَنَا وَأَنْتِ؟

قال أشعب: وددتُ والله لو كُنتُ أنا والقدر فقط!

زَوْجٌ مِنْ عُودِ خَيْرٍ مِنْ قُعود

كان الشاعرُ الجاهليُّ ذو الإصْبِيعِ العدواني رجلاً شديداً، وله بناتٌ أربع، وكان يعترضُ على زواجهنَّ. وحيَّدتْ أنه استمعَ إليهنَّ يوماً وقد خلونَ معاً إلى أنفسهنَّ دونَ أن يشعروَنَ به.

فَقَالَتْ قَائِلَةٌ مِنْهُنَّ: لَتَقُلَّ كُلُّ واحِدَةٍ مِنَّا ما في نَفْسِها مِن آمالٍ وأحلام. ولنُقَلَّ جميعاً الصِّدْقَ.

قالتُ كبراهنُّ: أريدُ زوجاً عنيماً كريماً.

وقالتُ الثَّانِيَّةُ: أحِبُّ أن يكونَ زوجي سيِّدَ قومِهِ وبطلاً شجاعاً.

وقالتُ الثَّالِثَةُ: أتمنَّى أن أتزوجَ ابنَ عمِّي الذي أُحِبُّه ويُحِبُّني.

وأما الصُّغرى فلم تُفَضِّصْ إليهنَّ بسرِّها، وفَضَّلتِ الصِّمْتِ على الكلامِ.

فقالَ لها الأخرى: ما تقولين أنتِ؟

قالتُ: لا أقولُ شيئاً.

فَقُلْنَ: لا نترْكُكِ حتَّى تتكلمي. لقد كَشَفْنَا لَكِ سرِّنا، وتحتفظين أنتِ بسرِّكِ!

فَقَالَتْ: زَوْجٌ مِنْ عُودِ خَيْرٍ مِنْ قُعود.

ولَمَّا سَمِعَ الأبُّ ذلكَ لم يَبْقَ أمامَهُ إلا أن يأذنَ بزواجهنَّ، فحُطِبْنَ وتزوجنَ جميعاً، يضرب هذا المثل للمراهِ وهي: أن كلَّ امرأه تريد الزواج. فالحصول على الشيء اليسير أفضل من فقدانه.

على أهلها نَجني براقش

قالوا: كانَ لِقَوْمٍ مِنَ العَرَبِ كَلْبُهُ اسْمُها بَراقش، وذاتٌ ليله أقبَلُ أعْياداً أو لَيْكِكَ القَوْمِ يَبْحَثُونَ عن مَكَانِهِمْ فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِمْ وَسَيَّطَ الظَّلامُ فَيَسُّوا وَهَمُّوا بِالْعُودِ، وَلَكِنَّ تِلْكَ

الْكَلْبِ أَحَسَّتْ بِهِمْ فَتَبَحَّتُهُمْ، فَتَبَّهَتْ بِنَبَاحِهَا الْأَعْدَاءَ إِلَى مَكَانِ قَوْمِهَا، فَهَاجَمُوهُمْ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ الْكَلْبَةُ سَبَبًا فِي نَكْبِهِ قَوْمِهَا وَأَذَاهُمْ.

وهكذا قد يَجْزُرُ الْمَرْءُ عَلَى أَهْلِهِ أَوْ قَوْمِهِ الْبَلَاءَ بِسُوءِ تَصَرُّفِهِ.

إِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبٌ

قالوا: إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مَلِكَ الْحَيْرَةِ، خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِلصَّيْدِ فَانْفَرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ، وَأَمْطَرَتْهُ السَّمَاءُ فَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ مِنْ طِيٍّ، وَطَلَبَ الْمَأْوَى، فَأَنْزَلَهُ الرَّجُلُ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَكْرَمَاهُ دُونَ أَنْ يَعْرِفَاهُ. وَفِي الصَّبَاحِ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْمَلِكُ النُّعْمَانَ، وَأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُكَافِيَهُمَا عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِمَا.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَوَقَعَ الطَّائِيُّ فِي ضَيْقٍ، فَذَهَبَ إِلَى النُّعْمَانِ يَسْأَلُهُ، وَكَانَ لِلنُّعْمَانِ يَوْمٌ يَسَمَّى يَوْمَ الْبُؤْسِ، لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا قَتَلَهُ، فَتَقَدَّمَ الطَّائِيُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَسَاءَ النُّعْمَانُ، إِذْ كَانَ يَوَدُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى الْأَمْرِ بِقَتْلِهِ. وَلَمْ يَجْزَعْ الرَّجُلُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَهَلَ النُّعْمَانَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُودِّعَهُمْ ثُمَّ يَعُودُ، فَرَضِيَ النُّعْمَانُ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ رَجُلٌ وَكَفَلَ الطَّائِيَّ، ثُمَّ أَعْطَى النُّعْمَانُ الطَّائِيَّ خَمْسَمِئَةَ دِينَارٍ، وَضَرَبَ لَهُ عَامًا يَعُودُ فِيهِ، فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَحَالَ الْحَوْلُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَجْلِ الْمَضْرُوبِ لِلطَّائِيَّ غَيْرُ يَوْمٍ، فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ لِلْكَفِيلِ لِيَسْتَعِدَّ لِلْقَتْلِ بَدَلَ الطَّائِيَّ الَّذِي لَمْ يَعُدْ، فَاسْتَمَهَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا:

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِيَّ فَإِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبٌ

وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَعَدَّ النُّعْمَانُ لِقَتْلِ الْكَفِيلِ، وَأَخْرَجَهُ لِيُضْرِبَ عُنُقَهُ، وَلَكِنَّ مُشِيرِيهِ رَجَوْهُ إِمْهَالَهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْيَوْمَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ، وَالْيَوْمُ يَوْشِكُ أَنْ يَنْقُضِيَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمُ الطَّائِيُّ، فَعَجِبُوا مِنْ وَفَائِهِ، وَأَبْطَلَ النُّعْمَانُ عَادَتَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

وهكذا قد يُوقِعُ الْمَرْءُ فِي الشَّرِّ تَسْرُعَهُ، وَلَوْ صَبَرَ لَنَجَا، وَيُقَالُ لِلْمُتَعَجِّلِ: إِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبٌ، أَيْ: لَا تَعْجَلْ وَانْتَظِرْ.

أولاً: الفهم والاستيعاب

أ. أجب عما يلي:

١. ما المقصود بالمثل؟ وما هي فائدته؟
٢. ما هي خصائص الأمثال؟
٣. ما أشهر الكتب التي دوّنت الأمثال؟
٤. هل تعجبك الأمثال العربيّة؟
٥. أتحفظ بعض الأمثال القديمة؟ اذكرها!
٦. لماذا قرّر حنين أن يعمل حيله للكيد للأعرابي؟ وما هي؟
٧. ماذا قال الأعرابي حين سأله أهله: بم رجعت من سفرك؟
٨. بم اشتهر أشعب؟ أتحفظ قصّه أخرى لأشعب؟ اذكرها.
٩. كيف كان الشاعر ذو الإصبع العدوانى؟ وما رأيك بسلوكه إتجاه بناته.
١٠. ما أمنيّه البنت الصغرى؟
١١. بين كيف كانت براقش سبباً فى هلاك أهلها؟
١٢. أكمل ما يأتى:
على أهلها تجنى براقش. يضرب هذا المثل ل-.....
أطمع من أشعب. يضرب هذا المثل ل-.....
إنّ غداً لناظره قريب. يضرب هذا المثل ل-.....
زوج من عود خير من قعود. يضرب هذا المثل ل-.....
١٣. من هو النعمان بن المنذر، وما اسم اليوم الذى قدم فيه الأعرابي؟
١٤. ما رأيك بتصرف الطائي، وعودته إلى النعمان ليقتله؟

ب) ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١. قام بتأليف كتاب مجمع الأمثال:

ص: ٢٤١

أ) ابن المقفع

ب) الزمخشري

ج) الميداني

٢. لم يشتر الأعرابي الخفين،

أ) لم يعجبه الخفان

ب) لم يقبل السعر الذي طلبه حينئذ.

ج) لم يجد معه نقوداً.

٣. على أهلها تجنى براقش. تجنى معناها

أ) تأخذ

ب) تسيء وتذنب

ج) تحصد

٤. حال الحول فحضر الطائي: الحول معناه

أ) الشهر

ب) العمر

ج) السنه

٥. أمسك الصبيان بأشعب وآذوه لأنه:

أ) كذب عليهم

ب) لأنه لم يحضر الحفل معهم

ج) لأنه طماع

٦. قالت البنت الصغرى:

أ) أريد أن أتزوج ابن عمّي.

ب) زوج من عود خير من قعود

ص: ٢٦٢

ج) احتفظت بسرّها ولم تقل شيئاً.

د) أريد أن يكون زوجي بطلاً شجاعاً.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. هات معاني الكلمات التاليه:

موجز، إسكافاً، عزم، فلم تفض، نكبه، ولى.

٢. هات مرادف الكلمات التاليه:

الثلثن - تقدّم عليه - رحله - استمع - طمّاع - البلاء - المأوى - الكفيل - الكلام.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. يجرّ المرء الشرّ على أهله أو قومه بسوء تصرّفه أكمل ما يأتي:

أ) الجملة السابقه جمله..... لأنها بدأت بـ.

ب) الركن الثاني فيها كلمه..... وإعرابها.

ج) كلمه «الشرّ» فى الجملة السابقه منصوبه لأنها وقعت..... وعلامه إعرابها.....

٢. كان الشاعر الجاهلى رجلاً شديداً

أ) ما نوع هذه الجملة؟

ب) حدّد ركنيها.

ج) كلمه (شديدٌ) فى الجملة السابقه منصوبه لأنها وقعت..... وعلامه إعرابها.....

٣. أكمل الجدول التالى بوضع الكلمه المناسبه مع ضبط حروفه:

أ) الفعل الماضى الفعل المضارع فعل الأمر اسم الفاعل

قال يبحث عالم انتظر يكفل

ب) حوّل الجمل التاليه كما فى المثالين

مشيت وأنا صامت - > مشيت صامتاً

رجع ووجهه ضاحك - > رجع ضاحكاً

١. رجع وقلبه حزين - >

٢. قابلنى ووجهه مبتسم - >

٣. سرت وأنا مسرور - >

٤. ذهب وهو راض - >

٥. جاء وهو مسرع - >

٦. كتب وهو واجم - >

٧. ماتت ونفسها مطمئنه - >

٨. صلّت وهى خاشعه - >

رابعاً: التعبير

اكتب فى حدود عشره عن الأمثال والحكم، موضّحاً معنى المثل وصفاته والحكمه وصفاتها. مستشهداً بما تعرّف من أمثال وحكم.

ص: ٢٦٤

اشاره

ظهر في القرن الرابع الهجري فنّ جديد من فنون النثر، عرف بالمقامات، والمقامات جمع مقامه، وهي اسم للمجلس، أو للجماعه من الناس. والمقامات حكايات خياليه، ظهرت واضحه على يد بديع الزمان الهمداني ٣٩٨ق وتبعه فيها الحري، وغيره من الكتاب الكبار وسميت هذه الحكايات بالمقامه؛ لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه جماعه من الناس لسماعها.

وتدور المقامه حول بطل خيالي، واسع الإطلاع والعلم، ولهذا البطل راويه خيالي مثله ينقل أخباره، ويُفاجئه في كلّ مقامه بالكشف عنه حقيقته.

وبطل المقامات عند الحري هو: أبو زيد السروجي وراويها: الحارث بن همام.

وتحوى المقامه الشيء الكثير من النوادر والأخبار، والإشاره إلى وقائع الزمان وأعلام التاريخ، وتحكى عن الحياه الاجتماعيه بمختلف نواحيها العلميه والأدبيه، وهى حافله بالحكم والأمثال، والأحاجى النحويه، والرسائل المبتكره، والخطب المحيره، والمواعظ المبكيه، والأصاحيك الملهيه، مضافاً إلى الأبحاث اللغويه والبلاغيه ولا سيما فنّ البديع.

وفى الجمله، فمقامات الحريرى معجم حافل بكثير من المفردات، تبلغ خمسين مقامه. ونحن نوردُ هنا إحدى المقامات للحريرى، وهى المقامه المغربيه.

النص

أ) حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَتَمٍ، قَالَ: شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الْمَغْرِبِ، فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا، أَخَذَ طَرْفِي رُفْقَةً قَدْ انْتَبَذُوا نَاحِيَةً، وَامْتَازُوا صَفْوَةً صَافِيَةً، وَهُمْ يَتَعَاطُونَ كَأَسِ الْمُنَافِقَةِ وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ الْمُبَاحَثَةِ، فَرَغِبْتُ فِي مُحَادَثَتِهِمْ لِكَلِمَةٍ تُشِيرُ إِلَى تَفَادٍ، أَوْ أَدَبٍ يُسْتَرَادُّ، فَسَبَّحْتُ إِلَيْهِمْ، سَبَّحِي الْمُنْتَطَلِّ عَلَيْهِمْ. وَقُلْتُ لَهُمْ: أَتَقْبَلُونَ نَزِيلًا يَطْلُبُ جَنِي الْأَشِيمَارِ، لَا جَنِي الثَّمَارِ، وَيَبْغِي مُلْحَحَ الْحُورِ، لَا مَلْحَاءَ الْحُورِ، فَحَلُّوا إِلَى الْحُبِّ وَقَالُوا مَرْحَبًا، فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لِمَحَبَةِ بَارِقِ خَاطِفٍ، أَوْ نُعْبَةِ طَائِرِ خَائِفٍ، حَتَّى غَشِيَنَا جَوَابَ، عَلَى عَرَاتِهِ جَرَابٍ، فَحَيَّانَا بِالْكَلِمَتَيْنِ وَحَيَّا الْمَسِيحَ جَدًّا بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: يَا أُولَى الْأَلْبَابِ، وَالْفَضْلُ اللَّبَابِ، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفُسَ الْقُرْبَاتِ، تَنْفِيسُ الْكُرْبَاتِ، وَأَمْتَنَ أَسْبَابُ النِّجَاهِ، مُوَسَّاهُ ذَوَى الْحَاجَاتِ، وَإِنِّي وَمَنْ أَحْلَبَنِي سَاحَتِكُمْ، وَأَتَاخَ لِي أَسِيْمَاتِكُمْ، لَشَرِيدٍ مَحَلٌّ قَاصٍ، وَبَرِيدٍ صَبِيهِ خِمَاصٍ، فَهَلْ فِي الْجَمَاعَةِ، مَنْ يَفْتَأُ عَنَا حُمَيَّا الْمَجَاعَةِ؟ فَقَالُوا: هَذَا، إِنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَضْلَاتُ الْعِشَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ بِهَا فُنُوعًا، فَمَا تَجِدُ فِيْنَا مَنُوعًا.

فقال: إِنَّ أَخَا الشَّدَائِدِ، لَيَقْنَعُ بِلَفَاطَاتِ الْمَوَائِدِ، وَنُفَاضَاتِ الْمَزَاوِدِ، فَأَمَرَ كُلَّ مِنْهُمْ

عبدَه أَنْ يَزُوْدَهُ مَا عِنْدَهُ، فَأَعْجَبَهُ الصُّنْعُ، وَشَكَرَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ يَرْقُبُ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ، وَثُبْنَا نَحْنُ إِلَى اسْتِثَارِهِ مُلْحِحِ الأَدَبِ وَعَيْونِهِ، وَاسْتِنْبَاطِ مَعِينِهِ مَنْ عَيْونِهِ.

ب) إِلَى أَنْ جُلْنَا فِيمَا لَا يَسْتَحِيلُ بِالانْعِكَاسِ، كَقَوْلِكَ: سَاكِبُ كَاسٍ، فَتِدَاعَيْنَا إِلَى أَنْ نَسْتَتِجَ لَهُ الأَفْكَارَ، عَلَى أَنْ يُنْظَمَ البَادِي ثَلَاثَ جُمَانَاتٍ فِي عِقْدِهِ، ثُمَّ تَتَدَرَّجُ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ، فَيُرْبَعُ ذُو مَيْمَنَتِهِ فِي نَظْمِهِ، وَيُسَبِّعُ صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى رَغْمِهِ.

قال الراوي:

وَكُنَّا قَدْ انْتَهَمْنَا عِدَّةَ أَصَابِعِ الكَفِّ، وَتَأَلَّفْنَا أَصْحَابِ الكَهْفِ، فَابْتَدَرَ لِعَظَمِ مِحْنَتِي صَاحِبُ مَيْمَنَتِي، وَقَالَ:

لَمْ أَحَامَلْ.

وقال ميامنه:

كَبُرَ رَجَاءُ أَجْرِ رَبِّكَ.

ومال الذي يليه:

مَنْ يَرْبُّ، إِذَا بَرَّيْتُمْ.

وقال الآخر:

سَكَّتْ كُلُّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكِسٌ.

وَأَفْضَتِ التَّوْبَةُ إِلَيَّ، وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ السَّمْطِ السُّبَاعِيِّ عَلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوغُ وَيُكْسِرُ وَيُثْرَى وَيُعْسِرُ، وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ اسْتَطْعَمْتُ، فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُنِي، إِلَى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ، وَحَصَّصَ التَّسْلِيمُ.

ج) فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي:

لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِيُّ هَذَا المَقَامَ، لَشَفَى الدَّاءَ العُقَامَ، فَقَالُوا، لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ، يَا يَاسَ لِأَمْسَكَ عَلَى يَاسٍ، وَجَعَلْنَا نُفَيْضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا، وَاسْتِغْلَاقِ بَابِهَا، وَذَلِكَ الزُّورُ المُعْتَرِي، يَلْحَظُنَا لِحَظِّ المَزْدَرِيِّ؛ وَيُؤَلِّفُ الدُّرْرَ وَنَحْنُ لَا نَدْرِي، فَكُلَّمَا عَثَرَ عَلَى افْتِصَاحِنَا،

ص: ٢٦٧

وَنُضُوبٍ ضَخَّاحِنَا قَالَ: يَا قَوْمِ إِنَّ مِنَ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ، اسْتِيلَادَ الْعَقِيمِ، وَالِاسْتِشْفَاءَ بِالسَّقِيمِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ: سَأُنُوبُ مَنَابِكَ، وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْتَرَّ وَلَا تَعْتَرَّ فَقُلْ مُخَاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ الْبُخْلَ، وَأَكْثَرَ الْعَدْلَ

لُذِّ بِكُلِّ مُؤْمَلٍ إِذَا لَمَّ وَمَلَكٌ بَدَلَ وَإِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ، فَقُلْ لِلَّذِي تُعْظِمُ:

أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارِعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا

أَسْنِدُ أَخَانِبَاهُ أَبْنُ أَخَا دَنْسَا

اسلُ جَنَابَ غَاشِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا

قال: فَلَمَّا سَيَّحَرْنَا بِأَيَاتِهِ، وَحَسَرْنَا بِيَعْدِ غَايَاتِهِ، مَدَحْنَاهُ حَتَّى اسْتَعْفَى، وَمَخَّخْنَاهُ إِلَى أَنْ اسْتَكْفَى، ثُمَّ شَمَّرَ رِيَابَهُ، وَازْدَفَرَ جِرَابَهُ، وَنَهَضَ يُنْشِدُ:

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابِهِ صُدُقِ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا

فَاقُوا الْأَنَامَ فَضَائِلًا مَأْتُورَةً وَفَوَاضِلَا

حَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَخَ - - بَانًا لَدَيْهِمْ بِاقِلَا

وَخَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلًا فَلَقَيْتُ جُودًا سَائِلَا

أَفْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكِرَامُ حَيًّا لَكَانُوا وَابِلَا

ثُمَّ خَطَا قَيْدَ رُمَحَيْنِ، وَعَادَ مُسْتَعِيدًا مِنَ الْحَيْنِ، وَقَالَ: يَا عَزَّ مِنْ عَيْدِمِ الْأَلِ، وَكَثُرَ مَنْ سِيلِبَ الْمَالِ، إِنَّ الْغَاسِقَ قَدْ وَقَبَ، وَوَجْهَ الْمَحْجَهِ قَدْ انْتَقَبَ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنْيِ لَيْلٍ دَامَسَ، وَطَرِيقُ طَامَسَ، فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ يُؤْمِنُنِي الْعِثَارَ، وَبَيِّنَ لِي الْآثَارَ، قَالَ: فَلَمَّا جِي بِالْمُلْتَمَسِ، وَجَلَّى الْوَجُوهَ ضَوْءُ الْقَبَسِ، رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا هُوَ أَبُو زَيْدِنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا الَّذِي أَشْرَفْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ، وَإِنْ اسْتَمْطَرَ صَابَ، فَاتْلَعُوا نَحْوَهُ الْأَعْنَاقَ وَأَحْدَقُوا بِهِ الْأَحْدَاقَ.

تحليل النص

نقلنا إليك فيما تقدم، أكثر المقامه المغربيه، وقد سيمهاها الحريري بهذا الاسم لما ذكر في مطلعها، من أحداث دارت في وقت المغرب، وفي بلاد المغرب.

وتدور أفكار النصّ حول ما ذكره الحارث بن همام راويه المقامه ممّا يأتي:

(أ) ذكر أنّه ذهب ذات مرّه إلى بلاد المغرب، وصلى المغرب في أحد مساجدها، وبعد الفراغ من الصلاة وجد رفاقاً يتناقشون في مسائل أدبيّه وعلميّه فمضى إليهم، وأستأذن في أن يجلس معهم ليقبس من حوارهم أو يسترشد بعلمهم، فرحبوا به.

(ب) بعد لحظات قليله، دخل غريب جوّاب، عليه آثار السفر، ويحمل جراباً على كتفه، فسلم على الجميع، وصلى ركعتي تحية المسجد، وذكر أنّه غريب محتاج، وله صبيه جياح، وأنّه يرجو عطاء ومساعدته، وفاعتذر له الرفاق، بأنهم قد أكلوا طعام العشاء، وعرضوا ما بقى من الطعام فقبل، شاكرًا لهم صنيعهم، ثم انصرف الرفاق إلى أحاديثهم في العلم والأدب.

(ج) ثمّ جرّ الحديث إلى مباراه لفظيّه في تأليف كلمات، لا- يتغير معناها بالانعكاس، وتقرأ من آخرها كما تقرأ من أولها، واشتروطا. وكانوا خمسه - أن يبدأ الأول بمثال من ثلاث كلمات، ومن على يمينه بمثال من أربع، ومن على يمينه أيضاً بمثال من خمس وهكذا، حتّى ينتهى الأخير بمثال من سبع كلمات، وبادر أحدهم بالقول وتبعه غيره. وجاءت النوبه إلى (الحارث بن همام) فحار واضطرب، ثم عجز ويئس، واعترف بالتقصير وتمنى لو كان (أبو زيد السروجي) حاضراً، لينقذه من مأزقه.

(د) كان الرجل الغريب يلحظ الموقف في ازدراء، ويُعدُّ نفسه لمواجهته، حتّى إذا رأى عجزهم، تقدّم هو في ثقته واعتداد ليحمل عبء القول عن الحارث بن همام، وأتى لما طلبوا بمثال من النثر، وآخر من الشعر، تأكيداً لقدرته اللغويّه والأدبيّه الباهره.

التعليق

والمقامه هي أقرب إلى الحكايه والسرد منها إلى القصّه القصيره يودعها الكاتب ما يشاء من فكره أدبيّه أو فلسفيّه، أو فطره وجدائيّه، أو لمحه من لمحات الدعابه والمجون.

وهى مصدر من مصادر تعليم اللغة ومعرفة أسرارها والتدريب على أساليبها.

ويظهر فيها عبارات متخيره، وحكم وأمثال ومُلح، ونوادير واقتباس من القرآن الكريم، والحديث والشعر.

وأسلوب المقامات اسلوب مصنوع، التزم فيه كاتبه السجع، وأكثر من المحسنات، ولا سيما التوريه والجناس.

قيل: إن ابن دريد المتوفى سنة ٣٢٠ ق هو، أول من بدأ هذا الفن في اللغة العربيّه، ثم نسج على منواله بديع الزمان الهمداني، ثم جاء بعده الحريري، فوضع مقاماته التي ذاع صيتها، وظلّ الكتاب على مرّ الزمان يقلدون هذه المقامات.

وقيل: إن بديع الزمان هو السباق لهذا الفن، وقد تأثرت بالأدب الفارسي، و الحياه الإجتماعيه الفارسيه؛ لأنّ الفرس أحرص من العرب على القصص، وأعرف بمصنوع الأحاديث.

ولاشك أنّ مقامات الحريري تلقى ضوءاً على العصر الذي ظهرت فيه، بما تصوّر من احتيال الأدباء على الوصول إلى الرزق.

معانى الكلمات

بفضلها: بكمالها.

أخذ طرفي: لمح نظري.

انتبذوا ناحيه: ابتعدوا في جانب.

امتاوا: اعترلوا.

المنافثه: التحدث بالأحاديث الجذابه الساحره.

يقتدحون: يقدحون أفكارهم في البحث والمجادله.

نزياً: ضيفاً نازلاً.

جنى الأسمار: أشهى الأحاديث.

ص: ٢٧٠

ملحاء الحوار: الملحاء قطعه اللحم، والحوار ولد الناقه.

حلّوا إلى الحبا: الحبا جمع حبه، وهى أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه برباط والمراد رحبوا بى.

نغبه طائر خائف: النغبه إدخال الطائر منقاره فى الماء.

غشينا جواب: دخل علينا رجل دائم السفر.

الكلمتين: السلام عليكم.

التسليمتين: صلاة ركعتين تحيه للمسجد.

اللباب: الخالص.

بريد صبيه خماص: رسول من عند صبيه جياع.

يفتأ حميا المجاعه: يسكن حده الجوع.

لفاظات الموائد: بقاياها.

ثبنا: رجعنا.

ملح الأدب وعيونه: العيون هنا مسائل الأدب، والعيون الثانيه المراد بها أهل الأدب البارزون.

جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس: تبادلنا ما يمكن قراءته من آخره إلى أوله دون أن يتغير معناه.

سالك كأس: مثل لما يمكن أن تقرأه من آخره دون تغيير فى المعنى.

تداعينا: دعا بعضنا بعضاً.

على أن ينظم ثلاث جمانات فى عقده: على أن يأتى بثلاث كلمات يؤلف بينها كما يؤلف ناظم العقد بين حبّ الجمان.

يُسَبِّع: يأتى بسبع كلمات.

انتظمتنا عدّه أصابع الكف: كان عددنا خمسه.

تآلفنا إلفه أصحاب الكهف: إجتماعنا على الود كأصحاب الكهف.

ابتدر لعظم محنتى صاحب ميمنتى: أسرع من على يمينى بالقول وكانت هذه محنه لأنه جعلنى مضطراً أن أسبع.

مثال من كلمات ثلاث يمكن أن يقرأ من آخره ومعناه وجه اللوم إلى الأخ الذى يملّ الصحبه.

ميامنه: من على يمين القائل.

مثال من أربع كلمات ومعناه كبر ربك رغبه فى ثوابه.

من يرب إذا بر يتم يرب يصون المعروف. والمعنى من يحفظ معروفه بعدم المن والأذى إذا أسداه يزد فضله.

سكت كل من نم لك تكس: نم لك: بلغك النيمه. تكس تكن كيساً. والمعنى أطلب من ناقل النيمه إليك أن يسكت تكن كيساً.

أفضت النوبه إلى: انتهت إلى، وجاء دورى.

تعين نظم السمط السباعى على: السمط: الخيط ينظم فيه الخرز: والمعنى كان على أن آتى بمثال من سبع كلمات على النمط السابق.

يصوغ ويكسر: يجرب وينظم الكلام ثم يتركه لأنه لا يفى بالغرض.

يمدنى بالكلام مرّه ويعجز أخرى.

أستطعم: استرشد واستعين.

كنايه عن السكوت.

حصحص: ظهر ووضح.

العقام: المستعصى.

هو إياس بن ام معاويه: من قضاه البصره أيام الأمويين كان مشهوراً بالذكاء توفى سنة ١٢٢ق سنة ٧٤١م.

استغلاق بابها: عسرها وصعوبتها.

الزور: الزائر.

المعتري: القاصد.

المزدرى: العائب.

الدرر: الكلمات الجميله التي تشبه الدرر.

نضوب ضحضاحنا: الضحضاخ: الماء القليل، والنضوب: الجفاف والمعنى عدم القدره على الإتيان بالكلام المطلوب.

استيلاد العقيم: توليد من لا تلد.

الاستشفاء بالسقيم: طلب الشفاء من المريض.

تنثر ولا تعثر: تأتي بالثر الصحيح ولا تخطى.

العذل: اللوم.

لذ بكل مؤمل إذا لم وملك بذل: الجأ إلى من يرجى من الخير، ومن إذا جمع المال أعطى.

أس: أعط.

أرملا: فقيراً.

عرا: جاءك.

أسا: أساء ومعنى البيت أعط من ينزل بك من الفقراء وأفصح عمن أساء إليك.

نباهه: رفعه ومعنى البيت عاون ذا الرفعه وأبعد الدنس الحقيقير.

حسرنا: أعجزنا.

استعفى: طلب أن يعفى عن المدح.

ازدفر جرابه: حملة على ظهره.

صدق: جمع صادق. والمقاول: جمع مقول. ومن معانيه: الرجل الشريف المطاع

وهو يمدح هذا الجمع بصدق المقال، وبالشرف.

مأثوره: مشهوره.

فواضل: عطايا.

سحبان: خطيب معروف فى العصر الجاهلى من بنى وائل ضرب بفصاحته المثل، بأقل: رجل كان به عى، وغفله وكان يضرب به المثل فى ذلك ومعنى البيت أنهم فى غاية الفصاحه.

جودا سائلا: كرماً فياضاً.

الحيا: المطر الخفيف.

وابلا: الوابل: المطر الغزير.

قيد: قدر.

الحين: الهلاك.

الآل: فقد الأهل.

إنَّ الغاسق قد وقب: إنَّ الليل قد أظلم، والمراد هنا أنَّ وجه الحقيقه قد اختفى.

كنى: بيتى الذى أجد منه سترأ.

طامس: غير واضح المعالم.

الملمتمس: ما التمسه بطلبه.

القبس: لهب النار.

صاحب صيدنا: الذى أفادنا.

أبو زيدنا: أبو زيد السروجى.

صاب: انهل كالغيث.

أتلعوا: مدوا.

أحذقوا به الأحداق: أحاطت به عيونهم.

ص: ٢٧٤

١. من هو الحارث بن همام، وهل الحارث شخصيّه حقيقيّه أم خياليّه؟
٢. عمّن يروى الحارث، وهل المروى عنه شخصيّه حقيقيّه؟
٣. هل الذي يهّم الحريري هو جمال القصّه، أو الإبداع الفنّي والأدبيّ؟
٤. ما الذي يرمى إليه الكاتب، أهو تصوير الحكايه وتحليل الأشخاص، أم تحسين اللفظ وتزيينه؟
٥. هل يمكن أن تُعتبر مقامات الحريري مصدراً للأدباء في القرن الخامس؟
٦. هل يورد الكاتب في مقاماته جملاً قصيره أو طويله، وهل تشعر بتقطيعها الإيقاعي الموسيقيّ.
٧. قيل: «إن كان بديع الزمان الهمداني مبدع المقامات، فالحريري مجوّدها» ما رأيك.
٨. بماذا تظاهر أبو زيد، ولماذا؟
٩. استخرج الجمل التي لا تستحيل بالانعكاس، وسجلها عندك، واعط كلّ جمله معناها.
١٠. كيف اكتشف الراوي أنّ صاحبه الذي يحادثه هو السروجي نفسه.
١١. ما رأيك بالمقامه؟ وهل هي حكاياتها حقيقه، وما هو محورها؟

فى ربيع الثانى فى السنه التاسعه للهجره وجه رسول الله صلى الله عليه وآله سريره بقيادة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام إلى بنى طى آل حاتم، وكان زعيمهم عدى بن حاتم نصرانياً، من أشد العرب عداءً لرسول الله صلى الله عليه وآله . فلما علم بقدوم الجيش الإسلامى فزع إلى الشام بعد ما احتمل أهله وولده، وخلف اخته (سفانه) فى الحى . فصبح على عليه السلام القوم، فقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا واستاقوا خيلهم ونعمهم ورجالهم ونساءهم ومعهم أخت عدى (سفانه) إلى المدينه، فحبسوا فى حضيره بباب المسجد. فلما عرض على النبى صلى الله عليه وآله الأسرى، نهضت من بين القوم سفانه بنت حاتم فقالت: يا رسول الله، هل لك الوالد، وغاب الوافد، فامنن على من الله عليك! قال صلى الله عليه وآله : من وافدك؟ قالت: عدى بن حاتم قال صلى الله عليه وآله : الفار من الله ورسوله! ثم تركها ومضى وفى اليوم الآخر، مر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعادت عليه القول، وأضافت قائله: «إن أبى كان سيد قومه؛ يفتك العانى، ويقتل الجانى، ويحفظ الجار، ويحمى الدمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام ويفشى السلام ويحمل الكل، ويعين على نوائب الدهر، وما أتاه أحد فى حاجه فردّه خائباً أنا بنت حاتم الطائى فامنن على من الله عليك» فقال النبى صلى الله عليه وآله : «يا جاريه هذه صفات المؤمنين حقاً، ولو كان أبوك مسلماً لترحمتنا عليه»، ثم أطلقها، وأطلق قومه تكريماً لها، وأعطاه ناقة ونفقته، فخرجت إلى الشام. والتقت بأخيها فى حومه الجندل.

فسألها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها: ماترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: «والله أرى أن تلحق به سريعاً قبل أن تلغى حباله، فإنني رأيت هدياً ورأياً سيغلب أهل الغلبه! ورأيت خصلاً تعجبني: رأيتته يحبُّ الفقيرَ، ويفكُّ الأسيرَ، ويرحمُ الصغيرَ، ويعرفُ قدرَ الكبيرِ، وما رأيتُ أجودَ ولا أكرمَ منه. فإن يكن الرجلُ نبياً فللسابقِ فضلهُ، وإن يكن ملكاً، فلن تذلَّ في عزِّ ملكه».

فقدم عدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة، يقول عدى: خرجت حتى قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فسلمت عليه، ثم قال لى: من الرجل؟ فقلت: عدى بن حاتم، فانطلق بي إلى بيته [وأنا كافر] ثم قال: يا عدى، لعلك يمنعك من دخول هذا الدين، ما ترى من حاجتهم؟! فوالله ليوشكن أن يفيض المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه! ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه، ما ترى من قلّه عددهم، وكثره عدوهم؟ فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأه تخرج من القادسيه على بعيرها تزور هذا البيت لا تخاف!

قال عدى: فأسلمت.

قال عدى: وكان في عنقي صليب من ذهب.

فقال لى: يا عدى، اطرح هذا الوثن من عنقك.

قال: فطرحته.

ثم إن الرسول قرأ هذه الآيه من سوره براءه: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ . (١)

فقلت له: إننا لسنا نعبدهم. فقال صلى الله عليه وآله: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه».

ص: ٢٧٨

فقلت: بلى، قال صلى الله عليه وآله: «فتلك عبادتهم». (١)

وحسن إسلام عدى، وصحب النبي صلى الله عليه وآله وأحسن صحبته ثم صحب علياً عليه السلام، وجاهد بين يديه في معاركه ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، واستشهد أولاده الثلاثة (طريف وطارف وطرفه) بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين.

وفي أيام خلافه معاوية دخل عدى بن حاتم على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: يا عدى أين الطرفات - يعنى بنيه طريفاً وطارفاً وطرفه - فقال: قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدم بنيك وأخر بنيه. قال عدى: «بل ما أنصفت أنا علياً إذ قُتلَ وبقيت».

توفى هذا الصحابي الجليل سنة ٦٨ للهجرة في الكوفة عن عمر قارب المئة والعشرين. قضاه في الدفاع عن الدين، والجهاد ضد خط الانحراف.

ص: ٢٧٩

أولاً: الفهم والاستيعاب

أ) أجب عما يلي:

١. من كان قائد السريه إلى بنى طيء؟
٢. ما الدين الذي كان يعتنقه عدى بن حاتم؟
٣. من كلم رسول الله صلى الله عليه وآله من الأسرى، وماذا دار بينهما من حوار؟
٤. لماذا لم يترحم رسول الله صلى الله عليه وآله على والد سفان الذي تحلى بمكارم الأخلاق؟
٥. ما الصفات التي وصفت سفان بها رسول الله صلى الله عليه وآله؟
٦. ماذا عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «تسمع بالمرأه تخرج من القادسيه تزور هذا البيت لاتخاف»؟
٧. ماذا كان عدى يحمل فى عنقه، ولماذا؟ ولماذا سماه رسول الله صلى الله عليه وآله بالوثن؟
٨. كيف كانت عباده النصارى لأخبارهم ورهبانهم؟
٩. ما الممارك التي اشترك فيها عدى مع إمامه على عليه السلام؟
١٠. من هم الطرفات؟ وأين استشهدوا، وإلى جانب من؟
١١. ما معنى قول عدى: «بل أنا ما أنصفت علياً...»؟
١٢. متى توفى عدى بن حاتم، وأين؟
١٣. ما أهم فائده استفدتها من الموضوع من وجهه نظر ك؟
١٤. ضع عنواناً مناسباً للموضوع.

ب) ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه مما يأتي:

١. قبيله طيء قبيله عربيّه كانت تسكن:

الحجاز الشام اليمن

٢. قائد السريه الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قبيله طيء كان:

علی بن ابی طالب عمّار بن یاسر أبو ذر الغفاری

۳. كان عدی بن حاتم قبل إسلامه یعتقد:

دین آبائه نصرانیاً علی دین إبراهیم علیه السلام

۴. اشتهر حاتم الطائی فی حیاته:

بالثراء بالشجاعه بالكرم والمروءه

۵. اشترك معاویه بن أبی سفیان فی معركة صفین إلى جانب:

جيش الإمام علی علیه السلام القاسطین طلحه والزبیر

۶. علمت أنّ عدی بن حاتم أسلم نتیجه حکمه الرسول الله صلی الله علیه و آله وحسن تصرّفه. بین کیف یكون عمل الخیر، والدعوه بالحسنى طریقان إلى الخیر والهدایه.

۷. ما رأیک بالمحاوره التي جرت بین معاویه وعدی؟

۸. ما الدلیل علی وفاء عدی لإمامه علیّ، من خلال النصّ؟

ثانياً: الثروه اللغویه

۱. ما الفرق بین الأحبار والرهبان؟

۲. ما معنی: الناکثین، القاسطین، المارقین، الطرفات، خطّ الانحراف، الشهاده، الصحابی، تلعق؟

۳. اختر المعنی المناسب ممّا یأتی، وضع علامه (علامه الاختیار):

أ) صَبَحَ علّی بن أبی طالب القوم. کلمه (صَبَحَ) تعنی

حیاهم بتحیّهِ الصبّاح

أتاهم بوجه ضحوک كالصبّاح

أتاهم صباحاً

ب) واستاقوا خيلهم ونعمهم. كلمة نعمهم تعنى:

الموافقه والرضا

الإبل والماشيه

الأموال والأولاد

ج) قتلوا بين يدي على بن أبي طالب عليه السلام . تعنى

دفاعاً عنه معه ضد أعدائه تقاتلوا فيما بينهم أمامه

٤. هات ضدّ الكلمات التاليه:

فحبسوا- هلك - الفار - العانى - تعجبنى - كثره - أنصفك.

ثالثاً: السلامه اللغويه

أ) هات مفردات الكلمات التاليه:

رجال - نواب - حبال - خصال - أحبار - رهبان.

ب) أعرب ما تحته خط ممّا يأتي:

١. مَنْ وافدك؟

٢. انّ أبى كان سيّد قومه .

٣. أطلق قومها تكريماً لها.

٤. رأيتُ هدياً ورأياً .

٥. ما أنصفت أنا علياً .

رابعاً: التذوق الغنى

أ) قالت سفّانه مخاطبه رسول الله صلى الله عليه و آله : «مَنْ الله عليك». كلام سفّانه هذا، خبر أو دعاء؟ وما الفرق بينهما؟

ب. «رأيت خصلاً تعجبنى». الروايه هنا قلوبه أم بصريه ولماذا؟ هات من الموضوع جملتين آخريين على قرار هذا الكلام.

ج. تخرج المرأه من القادسيه على بعيرها..... هذه العبارة كناية عن أى شىء؟

خامساً: التعبير

اكتب موضوعاً إنشائياً عن دور الصحابي الجليل أبى ذر الغفارى فى الدفاع عن الدين وحمايه الفقراء والمعوزين.

ص: ٢٨٣

صفى الدين الحلبي (١)

فى الربيع يتكشّف سحر الطبيعة الخلّاب الذى يستلفت الأنظار، ويستهوى القلوب، ويذكّر بعظمه الخالق البديع. وقد أثار فصلُ الربيع، والطبيعة الخلّابه مشاعر وعواطف الشعراء قديماً وحديثاً، فتغنوا بجماله، وألوانه، وعبق ورده، ورياحينه.

ومن هؤلاء الشعراء الأفاضل الشاعر صفى الدين الحلبي، حيث يقول:

(١)

خَلَعَ الرَّبِيعُ عَلَى عُصُونِ الْبَانِ حُلَلًا فَوَاضِلُهَا عَلَى الْكُتُبَانِ
وَتَوَجَّحَتْ هَامُ الْعُصُونِ وَضَرَجَتْ حَدَّ الرِّيَاضِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
وَتَنَوَّعَتْ بُسْطُ الرِّيَاضِ فَزَهْرُهَا مُتَبَايِنُ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ
مِنْ أبيضِ يَقْقُ وَأَصْفَرِ فاقِعِ أَوْ أزرَقِ صافِ وَأَحْمَرِ قَانِ
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ فِي الْخِمَائِلِ خَطْوَهُ وَالْعُصْنُ يَخْطِرُ خِطْرَهُ النَّشْوَانِ

ص: ٢٨٥

١- (١). هو عبد العزيز بن على بن سرايا، ولد بالحله سنة ٦٧٧، ونشأ بها وتأدّب حتّى أجاد الشعر. يعدّ الحلبي من أشهر شعراء العصر التركي، شعره بليغ ومتنوع. يفصح نتاجه الشعرى عن النضج الفنّي لديه. وهو أوّل من نظم البديعيّات. كان شاعرنا عفيف اللسان، عزيز النفس، شديد الولاء للنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. توفّي ٧٥٠م.

والشمسُ تَنْظُرُ مِنْ خِلالِ فروعِها نَحْوَ الحِدايقِ نَظْرَةَ الغَيْرانِ
والأرضُ تَعَجَّبُ كيفَ تضحكُ والحيا يَبْكِي بِدَفْعِ دائبِ الهَمَلانِ
والماءُ يُسْرِعُ في التدفُّقِ كَلِّما عَجَلَتْ عليه يَدُ النسيمِ الوانِي
وَ بِهِ الجوارى المنشآتُ كأنَّها عِنْدَ المسيرِ تَهْمُّ بالطيرانِ
فاضرفِ همومَكَ بالربيعِ وَفَضِّلِهِ إِنَّ الربيعَ هُوَ الشَّبابُ الثانِي

(٢)

تميّزت الطبيعة في الأندلس بالخضر، والسهول الواسعة، حيث تجرى الأنهار والجداول الجميلة، وتغرد فوق أشجارها الأطيّار. وقد أنطقت هذه المناظر الساحرة ألسنه الشعراء فتغنوا بجمالها وسحرها، وقد ساعد على ازدهار هذا اللون من الشعر حياه الأندلس اللاهيه التي عاشها الشعراء والأدباء. ومن شعراء الأندلس التي عشقوا الطبيعة وتغنوا بجمالها، الشاعر الأندلسي ابن سهل الأشبيلي (١)، حيث يقول:

الأرضُ قد لَبِسَتْ رِداءً أخْضَرا والطلُّ يَنْثُرُ في رُبَها جَوْهَرا
هاجَت، فَخَلَّتْ الزَّهْرُ كافُورا بها وَحَسِبْتُ فيها التَّرابَ مَسْكا أَذْفا
وَ كانَ سوسنَها يَصافِحُ ورَدَها ثَغْرُ يَقْبَلُ مِنْه خِداً أَحْمَرا
والنَهْرُ ما بَيْنَ الرِّياضِ تَخالُهُ سِيفاً تَعَلَّقَ في نِجادِ أخْضَرا
وَ جَرَّتْ بِصَفْحَتِها الرُّبا فَحَسِبْتُها كَفِّا يَنْمُوقُ في الصَّحيفِهِ أَسطِرا
وَ كانَهُ اذِ لَاحِ ناصِغٍ فَضَّهَ جَعَلْتُهُ كَفِّ الشَّمسِ تَبْرا أَصْفَرا
والطيرُ قد قامتَ بِهِ خُطباؤُهُ لَمْ تَتَّخِذْ إِلاّ الأراكَةَ مِثْبرا

ص: ٢٨٦

١- (١). إبراهيم بن سهل، ولد في إشبيلية من أصل يهودي حوالي سنة ٦٠٩ق، وتلقى علوم عصره فيها، واشتهر منذ طفولته بسرعه البديهة وقوه الحافظه والقدره السريعه على النظم المرتجل. وقد أسلم وحسن إسلامه. اختلف في تأريخ وفاته فقيل توفي سنة ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٩ق وله ديوان مطبوع تضمن شعره وموشحاته التي اشتهر بها.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. اقرأ القصيدتين قراءه متأتبه، ثم أجب عن الأسئلة التاليه
 - أ) حدّد موضوع الوصف الذى تناوله كلّ من النصّين السابقين.
 - ب) ما عناصر الطبيعه التى تناولها الشاعر فى النصّ الأول.
 - ج) عدد مظاهر الطبيعه التى تناولها الشاعر فى النصّ الثانى.
 - د) ما الرداء الذى تلبسه الأرض؟ وفى أى فصل يكون ذلك؟
 - هـ) ما علاقه الطل بالجواهر فى البيت الأول؟
 - و) ما الذى سبب هيجان الأرض؟
 - ز) ربط الشاعر الزهر بالكافور والترّب بالمسك، ما الصله بين هذه العناصر.
 - ح) شبّه النهر بالسيف فى البيت الرابع. ما وجه الشبه فى هذا التشبيه. ولماذا.
 - ط) كيف يتحوّل لون الفضة إلى لون الذهب فى رأى الشاعر.
 - ى) كلمه (الطير) فى البيت السابع. هل هى مفرد أم جمع. وما الدليل الذى يدلّ على ذلك من نفس البيت.
 - ك) ما العلاقه بين هام الغصون والتيجان؟
 - ل) عدد الألوان فى البيت الرابع وصفاتها.
 - م) بماذا شبّه السفن فى البيت التاسع، وما وجه الشبه.
 - ن) هل توافق الشاعر فى رأيه أن الربيع شباب ثانٍ.
٢. سجّل الأبيات التى تشير إلى المعانى التاليه فى النصّ الأوّل
 - أ) زين الربيع شجر البان بالحلى.
 - ب) تتوجت قمم الأشجار تيجانها وازدانت الحدائق بحمره زهرها.
 - ج) والشمس تختلس النظر الى تلك الرياض وتأمل جمالها.

د) الأرض معجبه بفرحه الرياض، والسماء تبكى فرحاً.

ص: ٢٨٧

هـ) فرش الربيع رداءه، وازينت الأرض.

و) وأقلعت السفن كأن تريد الطيران.

٣. اكتب الأبيات التي تشير إلى المعانى التالية فى النصّ الثانى:

أ) الأرض لبست رداءها الأخضر، والسماء تنثر عليها جواهرها.

ب) هاجت الأرض فكانت أزهارها عطر الكافور، وترايبها عطر المسك الخالص.

ج) والنهر لجريانه السريع وصفائه كالسيف ذى الحمائل الخضر.

د) الطيور تتخذ من الأشجار منابر للخطابه.

هـ) يصفح السوسن الورد.

٤. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العبارة الصحيحه وعلامه (عليه السلام) أمام العبارة الخاطئه:

وصف الشاعر الطبيعه (فى النصّ الأول) فأكسبها حيويّه وحركه

اهتمّ شعراء الطبيعه الأندلسيون كثيراً بالصور البيانيّه والمحسنات اللفظيه

تحدّث الشاعر (فى النصّ الأول) عن تغريد الطيور واعتدال الجو، وعبير الورد

وصف كلا الشاعرين الربيع بمشاعر صادقه لا تكلف فيها

مظاهر الجمال فى الطبيعه أيام الربيع تساعد على نسيان المرء همومه

النصّ الثانى يمثل وصف الطبيعه بعامّه

لم ترد كلمه الربيع فى النصّ الثانى

ثانياً: الثروه اللغويه

١. هات معانى الكلمات التاليه:

الطلّ - خلّت - ثغر - تبرّ - الأراكه - الخمائل - الجوارى - هموم - ظلّ.

٢. هات ضدّ الكلمات التاليه:

الأرض - الطلّ - هاجت - ناصع - متباين - الظل - تضحك - الشباب.

ص: ٢٨٨

٣. هات مرادف الكلمات التاليه:

الكتبان - رداء - ذوائب - ضرّجت - تخاله - جرت - قامت.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أكمل ما يلي:

غصن، يجمع على أغصان وعلى.....

كثيب، يجمع على كتبان وعلى.....

راييه، يجمع على ربا وعلى.....

زهر، يجمع على أزهار وعلى.....

طير، يجمع على طيور وعلى.....

٢. اذكر مفرد كلّ جمع فيما يأتي:

اللبان - الغصون - شقائق - الأغصان - الجوارى - هام - الخمائل - سلاسل - رُبي - الزهر - الترب - ورد - الطير - خطباؤه.

٣. اذكر مؤنث الكلمات التاليه:

اخضر - الزهر - نشوان - الثانى.

٤. استخدم كلّ كلمه ممّا يأتي فى جملة من إنشائك

الغصون - الكتبان - الخميلة - مضرّجه - الربيع - الطلّ - الربى - سوسن - الطير.

٥. اذكر سبب نصب كلّ كلمه فى البيتين الأولين من النصّ الأوّل.

حُللاً - خدّ.

٦. اذكر سبب نصب كلّ كلمه فى الأبيات الثلاثة الأولى من النصّ الثانى:

جوهرأ - أذفرأ - أحمرأ.

٧. أعرب ما تحته خط:

وتتوجت هائم الغصون.

والظل ويسرق في الخمال خطوه.

إن الربيع هو الشباب الثانى.

وكان سوسنها يصافح وردها.

فحسبتها كفاً .

والطير قد قامت به خطباؤه.

٨. استخدم كلمه (الترب) فى جملتين، بحيث تقع مبتدأ مرّه ، ومفعولاً أخرى

٩. استخراج من الأبيات:

(أ) اسمين ظاهرين، يعرب كلّ منهما فاعلاً

(ب) اسمين ظاهرين يعرب كلّ منهما مفعولاً

(ج) ثلاثه أسماء تعرب مبتدأ

(و) أنسب إلى الكلمات التاليه فى جمل مفيد:

أرض - جوهر - ربيع - شمس .

(ز) هات مصدر كلّ فعل مما يأتى:

ينثر - تتوجت - يسرق - تدفق - قامت.

رابعاً: التذوق الفنى

١. ما الصوره التى أعجبتك فى كلا النصين؟

٢. عرف عن الشاعرين اهتمامها بالصور البيانيه والمحسنات اللفظيه، مثل لذلك من كلا النصين.

٣. أى الشاعرين أجاد فى وصف الربيع فى رأيك؟

٤. شاع وصف الطبيعة كثيراً بين شعراء الأندلس وضح أسباب ذلك.

٥. ما المزيه الظاهره لفصل الربيع على سائر فصول السنه كما تفهم من النصين؟

خامساً: التعبير

«التأمل في الطبيعة، في فصولها المختلفه، في مظاهرها المتنوعه يساعدنا على ادراك جانب من حكمه البارى عزّ و جلّ في خلقه»
اكتب تعليقاً على هذه العبارة في حدود عشره أسطر.

ص: ٢٩١

توفيق الحكيم (١)

سألت الصبيه والأطفال عن البحر فقالوا

«هو زَبْدٌ جميلٌ لا خَطَرَ فيه ولا ضَرَرَ، يخرج من ثغر بسام ويهمس لنا بكلام. يفهمنا ونفهمه. ونلعب معه بمجارفنا الصغيره، ونعبث في مائه الضَّحَل بأقدامنا القصيره، ونسبح فيه فلا- نرى غَوْرًا. ونجمع أصدافه الفارغه لِتُنزِينَ بها قصورَ الرمال، فتصمد مزهوّةً لِلمسات موجاته، وينحسر عنها دون أن يظفر منها بثغره في الأسوار أو صدعه في الأبراج».

وسألت عنه النوتيه والربانته من الأبطال فقالوا:

«هو جبارٌ نرهبه ونخشاه، لا أمانَ معه ولا ضمانَ... كم أرانا الأهوال عِنْد غضبه... وكم تحطّمتْ سُفنٌ كالمدائن بلطمه من موجه، نحسب له الحساب قبل أن نلقاه، ونستوثق من متانه الحبال والشراع، فإنّ مزاحه معنا قد يكون فيه الفناء، وهمساته في آذاننا رياح هوج قد تنثرنا على صدره هباء».

ص: ٢٩٣

١- (١). أديب ومفكّر مصري، له آراء قيّمه في النقد الأدبي، والمسرح والقصّه. ولد سنه ١٨٩٨م بالإسكندريّه، من مؤلّفاته: أهل الكهف، وشهرزاد، وفن الأدب وغيرها.

وسألت عنه الصيادين فقالوا:

«هو مصدرُ الرزقِ ومنبُعُ الغذاءِ، يحمل قواربنا كما تحمل الأم أرجوحه ابنها، ويتلقَى شبا كنا على صدره كما تتلقى الوالده أذرع وليدها، ويخرج لنا من جوفه طعاماً شهياً، ولحماً طرياً.»

وسألت عنه الباحثين فقالوا:

«هو السرُّ المكتوم في صدر الزمن، بل هو الزمن الّذى يضمُّ في صدره الحضارات والأجناس والأمم، أنه أوّل مظهر للحياه، فما مدّه وجزره إلاّ أوّل شهيق وزفير ظهر في الوجود.»

وسألت عنه الشعراء فقالوا:

«هو مرآة نفس، مجلوه بالصفاء، مغبره بالكدر، تبسّم وتعبس، وتضئ وتظلم، تشرق منها شمسٌ وتغربُ شمسٌ!...»

وسألت عنه الغواصين فقالوا:

«هو القاع العميق الّذى لا يُدركُ غير القلائلِ أغواره... فإذا أدركوها فلا يستطيعون الظفر من كنوزه العظيمه بغير القليل من أصدافه الثمينه التى تحوى اللآلىء...»

وسألت عنه العميان فقالوا:

«هو شئ عظيم نسمع عنه، ويبلغ مسامعنا، ولا نراه دون أن ندرك مداه...»

وأخيراً تركت كلّ هؤلاء وسألت عنه رجال الدين فقالوا:

«هو صورهِ لبارئ الكون مصغّره... قريب للسطاء، بعيد للأقوياء، عميق الغور للباحثين والعلماء، وهو مانح الرزق للعاملين الكادحين، وحقيقه عظمى للمؤمنين، ووهم لا يرى للعميان والكافرين...»

ثمّ سألت نفسى عنه فقالت:

«هو شبيه بالرجل العظيم، يفهمه السذج وتلاعبه الصبيه، وله قدر وقيمه في نظر

الأبطال، وهو لجمهور الناس منيع نفع، وللدارسين مصدر سرّ، ولأهل البصيره نفس رجه تضىء فيها شمس، وتنطفئ شمس... ولأهل الهزل موضوع للحديث الفذ، ووحى للتفكير السهل، ولأهل الجدّ أعماق زاخره بالكنوز، تحتاج الى الغوص والكد، وللعميان والجهلاء صوت يدوى فى آذانهم وفراغ فى عرف أذهانهم».

ذلك هو البحر... فى الكون وفى البشر....

وقيل فى وصف البحر

«البحر جزء كبير من الكره الأرضيه بعيد الغور، لا يكاد الطرّف يصل إلى شاطئه الآخر يغمره ماء شديد الملوحة، تعلق فيه المياه بمدّها، وتهبط بجزرها، وتعيش فيه أسماك وحيوانات مختلفه الأشكال والأنواع، وتستخرج منه المعادن النفيسه، وتمخر السفن عبابه ناقله الركاب والبضائع من ميناء إلى آخر»، وصدق الله تعالى، حيث يقول: وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . (١)

ص: ٢٩٥

١. معانى الكلمات

الزبد: ما يعلو الماء ونحوه من الرغوه.

مجاديف: المجداف، خشبه طويله مبسوطه أحد الطرفين تسير بها القوارب.

يقال: جَدَّف الملاح، ساق القارب بالمجداف.

تصمد: تثبت.

النوتى: جمعها (نواتى) وهو الملاح. وقيل معرّب عن اليونانيه.

الربابنه: جمع (ربان) وهو قائد السفينه.

خشى: خاف واتقى.

هباء: متفرّقين.

زاخره: مليئه.

الهمس: الصوت الخفى.

مواخر: جاريه تشقّ البحر شقاً.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلي:

(أ) كيف يرى الأطفال البحر؟ وكيف يراه الباحثون والعميان؟

(ب) قارن بين رأى الصبيه فى البحر، ورأى الربابنه.

(ج) ما رأيك بأجوبه كلّ من سألهم الكاتب عن البحر.

(د) ما هو البحر بالنسبه إليك؟

(ه) عدد خمساً من صفات البحر.

(و) ما أهميّة البحار فى المستقبل.

ز) هل يمكن أن تساهم الثروه السمكيه في حلّ أزمه الغذاء في العالم؟

ص: ٢٩٦

ح) ما معنى المدّ والجزر. وأين يحدث.

ط) حدّد فى النصّ العبارات التى تدلّ على عظمه البحر وأهميته.

ى) لماذا يسأل الكاتب مختلف طبقات الناس عن البحر؟

ك) «يخرج من ثغر بسّام ويهمس لنا بكلام» هل المعنى حقيقى فى هذا التعبير؟

٢. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه فيما يأتى:

أ) الموضوع الأول يُعدّ موضوعاً:

أديباً

علمياً

يمزج بين العلم والأدب

ب) هدف الكاتب من الموضوع الثانى:

التعريف بالبحر

بيان جمال البحر وعظمته

بيان أهميته البحر للإنسان

ج) يعتمد الموضوع الأول على

حقائق علميه بحثه

تصوير فنى لحقائق علميه

مجموعه من المعلومات النافعه

٣. هو مرآه نفس تبسّم و تعبّس .

استخرج من النصّ كلمات لها نفس العلاقه بين الكلمتين اللتين تحتها خطّ وسجّلها فى الفراغات التاليه:

..... *

..... *

ص: ٢٩٧

استخرج من الموضوع كلمات لها نفس علاقته التي بين الكلمتين اللتين تحتها خط وسجلهما في الفراغات التاليه:

..... *

..... *

..... *

٥. ما أهميته البحر بنظر الكاتب:

أ) للأبطال

ب) لجمهور الناس

ج) لأهل البصيره

د) لأهل الهزل

هـ) لأهل الجّد

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما مرادفات الكلمات التاليه:

ضر - بشام - نعبث - السرّ - مجلوّه - القاع - شاطئ.

٢. ما أضداد الكلمات التاليه:

السّدج - رَحبه - جبار - شهيا - بسطاء - عميان - تنطفئ.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. استخرج من الفقره الأولى ثلاثه أسماء مجروره بالإضافه، وأذكر المضاف إلى كلّ منهما.

٢. حول العبارة التاليه إلى صيغه الجمع:

«هو جبار نرهيه ونخشاه، لا أمان معه ولا ضمان، كم أرانا الأهوال عند غضبه».

٣. ما مفرد الجموع التاليه:

زَبَد - الرمل - همسات - البسطاء - أعماق - جزر - أسماك.

٤. أعرب الجمل التاليه:

(أ) كم تحطمت سفنٌ كالمدائن.

(ب) هو مرآه نفس مجلّوه بالصفاء.

(ج) وسألت عنه الغواصين.

(د) لا يكاد الطرف يصل إلى شاطئه.

٥. استخراج ما بالنص من صفات مشبهه، وحولها إلى أفعالها: من الصفه المشبهه إلى الفعل.

رابعاً: التذوق الأدبي

١. ما أسلوب الكاتب في مقاله الأولى؟ وما أهم خصائصه.

٢. بماذا شبّه الكاتب البحر، حينما سأل نفسه عنه؟ بين وجه الشبه.

٣. لماذا شبّه رجال الدين البحر بصورة باريء الكون؟ وما هو وجه التشابه بينهما. بين رأيك؟

خامساً: التعبير

قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبَسًا وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. (١)

اقرأ تفسير هذه الآية الكريمة في أحد كتب التفسير، ثم أكتب موضوعاً حول البحر تجمع عناصره من هذه الآية الكريمة.

ص: ٢٩٩

ابنتي الحبيبه

ليس في هذه الرسالة مالٌ تنتفعين به، ولا ذهبٌ تتحلين به، ولكن فيها قلبُ أبٍ يُقدِّمه لابنته.

كم يسُرُّني أن أراكِ تَمِينِ كَسُئَلِ الحقلِ، وتَشَعِينِ كَشُعْلِهِ من النورِ، يَتَدَفَّقُ وَجْهَكَ بالحياءِ وَيَتَأَلَّقُ بالأملِ.

إنَّكَ تَفِدِينِ اليومِ إلى المدرسه لِتُكْرَعِي من مناهلِ العلمِ والمعرفه، أَقْصَى ما يُمْكِنُ أن تَشِيعِيه، لأنِّي أريدُ لكِ ثقافهً شاملهً واعيَه لا أنْ تحملِي الشَّهادَاتِ فَحَسْبُ.

يا بُنَيَّتِي! لَيْسَ الجَمالُ كُلُّ شَيْءٍ عندَ الفتاهِ، وليسَ لَكَ أنْ تَفْخَرِي بما مَنَحَكَ اللهُ لِأَنَّها مَنَحَهُ لا يَدُ لَكَ فيها؛ بل إِنَّ الفَخْرَ في أنْ تَتَّصِفَ في جَمالِ النَّفْسِ الّذي يَمْشِي طَمَأنِينَهَ على وَجْهِكَ، وَيَنعَكِسُ ذَوْقاً في نَفْسِكَ، وَنَعْمَه حُلُوَهَ في صَوْتِكَ، وَصَفاءَ في خُلُقِكَ. سَأَعْلَمُكَ أنْ تُحِبِّي الطَّبِيعَه الطَّلَقَه بِالْوَانِها، لِأَنَّها تُقَرِّبُكَ من الحِياهِ البَسيطَه وتُوحِي لَكَ أنَّ الجَمالَ يَظْهَرُ في أْبْسَطِ المَظاهِرِ.

أمدك اللهُ بعونه لِتُحَقِّقِي ما تَمَنِّيْتُه لَكَ واسلَمِي لِأبيكَ المُحِبِّ.

الرساله: الرساله هي خطاب نثرى الغرض منه التعبير عن مصلحه، أو مسأله علميه أو عواطف شخصيه، وقد قسّم النقاد الرسائل باعتبار الغرض الذى كتبت من أجله، إلى:

١. الرسائل الرسميه أو (الديوانيه): وهي التي تتبادلها الدول حول علاقاتها المختلفه، كما تتبادلها الإدارات الحكوميه والمؤسسات فى الداخل. وهذه الرسائل ليست من صميم الأدب.

٢. الرساله الشخصيه أو (الإخوانيه): وهي التي يتبادلها الأقارب والأصدقاء فى المناسبات الاجتماعيه، كالتهنئه والتعزيه، والعتاب، والدعوه، والاعتذار والشوق، والحنين، والنصيحه... إلخ وغرض الرساله الإخوانيه: هو التعبير عن الوجدان، ونقل عواطف الكاتب، وللخيال فيها دور فَعَال فى نقل إحساس الكاتب... والجيد من هذه الرسائل يدخل فى الأدب موضوعاً وصياغاً.

٣. الرسائل الأدبيه: وهي التي تعبّر عن إحساس شخص، أو فكره اجتماعيه أو خلقيه، ويمكن أن نعدّ منها الآن الرسائل الجامعيه. وهذه الرسائل لا- يبعث بها الأديب إلى شخص بعينه غالباً، بل تتجه إلى القارى بصفه عامه وهي معرض ومرآه تعكس ثقافه الكاتب وأدبه.

معانى الكلمات

تنتفعين: تستفيدين.

تتحلين: تترينين.

مناهل العلم: ينابيع العلم.

أن تتصفى: أن تتميزى.

الطمأنينه: راحه البال.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. إقرأ الرساله قراءه متأثيه وأجب عن الأسئلة التاليه:

أ) إلى من وجه الكاتب رسالته؟ ومتى؟

ب) ماذا يقدم الأب لابنته فى هذه الرساله؟

ج) ماذا يريد الأب لابنته أن تحصل عليه فى المدرسه؟

د) ماذا تمنى الوالد لابنته من الأمنيات التى هى مصدر سروره؟

هـ) ما معنى قوله: أريد لك ثقافه شامله، لا أن تحملى الشهادات؟

و) لماذا لا يحق للفتاه أن تفخر بجمالها؟

ز) بماذا يحق لها أن تفخر به؟

ح) كيف يظهر جمال النفس على الوجه؟

ط) بأى شىء دعا لابنته؟

ي) أذكر ثلاث صفات يحق للفتاه أن تفاخر بها؟

٢. اختر لكل فكره ممّا يأتى العبارة التى عبرت عنها فى نصّ الرساله

أ) انتماء البنت الى المدرسه لتنهل العلم والمعرفه.

ب) سعاده الآباء من سعاده الأبناء.

ص: ٣٠٣

ج) الجمال الذي تفاخر به البنت هو جمال النفس فحسب.

د) النصيحة الصادقة من أهم ما يقدمه الأب لابنته.

هـ) دعاء الوالد لابنته.

٣. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابة الصحيحه فيما يأتي:

أ) أهم نصيحة قدّمها الأب لابنته هي:

كم يسرّني أن أراك تنمين

أريد لك ثقافه شامله

أن تتصفي بجمال النفس...

ب) أراد الوالد من ابنته أن تحبّ الطبيعه:

لجمالها وجزائيتها.

لأنّها تعلّم الإنسان معنى الحريه

لأنّها تقرب الإنسان من الحياه البسيطه

ج) أمدك الله بعونه لتحققى ما تمنيتُه لك. ما تمنّاه الأب هو:

أن تنمو نموّ السنبُل. وتشعّ كشعله من نور

أن تحمل الشهادات

أن تحمل الثقافه شامله الواعيه

د) ليس الجمال كلّ شىء عند الفتاه، والمقصود من الجمال هنا هو:

جمال النفس

جمال الخلق

جمال الشكل

٤. علل ما يأتي:

أ) إرسال الأب ابنته إلى المدرسه.

ص: ٣٠٤

ب) عدم الفخر بالجمال الذي منحها الله تعالى.

ج) محبه الطبيعه بألوانها.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما معنى العبارات التاليه:

أ) الثقافه الشامله الواعيه.

ب) ولكنّ فيها قلب أب يقدمه لابنته.

ج) وأسلمى لأبيك المحبّ.

٢. ما مرادف الكلمات التاليه:

تكرعين - مناهل العلم - منحك - تتحلين - تغدين إلى المدرسه - أمدك.

٣. ما أضداد الكلمات والتعابير التاليه:

كم يسرنى - منحك - الحياه البسيطه - طمأنينه - تقربك.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. ما جمع الكلمات التاليه:

سنبل - منهل - رساله - ابنه - الأمل - منحه.

٢. أكمل الفراغات التاليه بما يناسب مستفيداً من المثال التالي:

ليس لك أن تفخرى بما منحك الله .

ليس لك.....

ليس لكما.....

ليس لكن.....

ليس لكم.....

٣. حوّل الفقرة الثالثة من (نصّ الرسالة) من المؤنث إلى المذكر المفرد، وإلى المذكر الجمع.

٤. أعرب الجمل التاليه:

أ) إنَّكَ تفدين اليوم.

ب) إنَّ الفخر فى أن تتصفى.

ج) أدَّك الله بعونه.

رابعاً: التعبير

اكتب رساله إلى أبيك تشرح فيها وضعك الدراسى واهتمامك بنصائحه، ومثابرتك على طلب العلم فى حدود عشره أسطر.

ص: ٣٠٦

لأبى العلاء المعزى أحمد بن عبدالله بن سليمان التُّنُوخى (١)

من النماذج الرائعه فى شعر التأملات فى الحياه والموت، مانظمه الشاعر (أبو العلاء المعزى)، ضمن قصيده فى رثاء أحد أصدقائه، وسترى أن الشاعر اتخذ من موت صديقه مجالاً يبرز فيه تأملاته، ويسجل خواطره وحكمته.

ومن أشعاره قوله:

(أ)

غيرُ مجدٍ فى ملَّتِي واعتقادى نَوْحُ باكٍ، ولا تَرْتُمُ شادٍ

وشبيهُ صوتِ النَّعِيِّ إذا قى - سَ بصوتِ البَشِيرِ فى كلِّ نادٍ

أبَكَتْ تِلْكَمُ الحِمامُهُ أمَ غَنٍّ - تَ على فَرعِ عُصْنِها المَيَّادِ

ص: ٣٠٧

١- (١). ولد فى معرّه النعمان فى جنوب حلب فى سوريا أصيب بالجُدري وهوى الرابعه من عمره، فذهب ببصره، انتقل إلى بغداد بعد أن نال العلم، ونبغ فى اللغه والأدب والشعر، فطاب له المقام وتقاطر عليه الطلاب، وخاصه الفلاسفه ممّا جعل البعض يرتابون فى عقيدته، فضاقت ذراعاً بالحياه بينهم، فقرر العزله فعاد إلى المعرّه عام ٤٠٠ ق، أطلق على نفسه اسم (رهين المحبسين): العمى والمنزل، وظلّ يعمل فى التعليم والتأليف حتى توفى عام ٤٤٩ ق.

(ب)

صاح، هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّوحَ - ب، فَأَيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟

حَفَّفَ الوُطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ال - أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ

وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدِمَ العه - دُ هَوَانُ الآبَاءِ والأَجْدَادِ

سِرٌّ إِنْ اسطَعَّتْ فِي الهَوَاءِ رُؤَيْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ العِبَادِ

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضاحِكٍ، مِنْ تَرَاحِمِ الأَضْدَادِ

وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ فِي طَوِيلِ الأَزْمَانِ والأَبَادِ

فَاسْأَلِ الفَرَقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَنًا مِنْ قَبْلِ، وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ

كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا المُدْلَجِ فِي سَوَادِ

تَعَبُ كُلِّهَا الحَيَاهُ فَمَا أَع - جِبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ

إِنَّ حَزَنًا فِي سَاعَةِ المَوْتِ أضعافُ سرورِ فِي سَاعَةِ المِيلَادِ

(ج)

حُلِقَ النَّاسُ لِلبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّهُ يَحْسِبُونَ نَهْمَ لِلنَّفَادِ

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ

ضَجَعَهُ المَوْتِ رَقْدَهُ يَسْتَرِيحُ ال - جِسْمُ فِيهَا، والعِيشُ مِثْلُ السُّهَادِ

ينقسم شعره إلى قسمين: شعر الشباب، وفيه تكلف، قلد فيه الشاعر المتنبي وشعر الكهوله، وهو قليل التكلف، أكثر فيه من البديع والجناس، وأودعه فلسفته وآرائه. أما نثره، فيعتبر من أفضل النثر بما أوتى من ثروه كبيره فى اللغه وقدره فى البيان.

المناسبه

القصيده نظمها فى رثاء أبى حمزه الفقيه الحنفى، وقد خرج الشاعر هنا عن حدود الحادثه الجزئيه التى هى موت صديقه إلى مجال أرحب وأوسع وأبعد فى التعبير عن

مصير الإنسان، ومحنته فى الأرض ومصيره المحتوم إلى التراب ونلحظ إيمان الشاعر بحتميه الموت، وتسويته بين الحياه والموت، وبين بدايه الإنسان ونهايته. ويتعجب الشاعر من هذه القبور التى ضمت الأضداد المتباينه، من الحسن والقبح، والعلم والجهل، والغنى والفقر، والتى دفن فيها ميت جديد على رفات ميت قديم، وأن الحياه كلها تعب وشقاء، وأن التشبث فيها يدعو إلى الدهشه والعجب، ثم يخلص الشاعر أخيراً بعد تأمل عميق إلى أن ساعه واحده من الحزن على ميت تعدل أضعاف الساعات من السرور بولادته، فلماذا نحرص إذاً على هذه الحياه التى ستؤول حتماً إلى فناء؟ ما أجمل رقدته الموت المريحه بعد سهاد العيش الطويل.

ص: ٣٠٩

معانى الكلمات

غير مجد: غير نافع ولا مفيد. ترنم شاد: غناء مغن.

النعيّ: بالتشديد الذى يخبر بموت إنسان وهو بمعنى ناع البشير: المبشر بالمولود.

الميّاد: المتمايل لينا ونضاره.

صاح: يا صاحبي. الرحب: المكان الواسع.

عاد: قبيله عربيه قديمه جداً.

خفف الوطء: سر على الأرض فى أنه وتواضع.

أديم الأرض: وجهها.

وإن قدم العهد: وإن امتدّ الزمان وبعده. هوان: إهانته.

اسطاع: استطاع يحذفون التاء قبل الطاء من هذا الفعل تخفيفاً.

رويداً: على مهل وبرفق وتؤده.

اختيالاً: تكبراً وتعالياً.

رفات العباد: بقايا أجسامهم وحطامهم.

ربّ لحد: كم من قبر.

الآباد: جمع أبد وهو الدهر.

الفرقدان: نجمان فى الدب الأصغر.

القبيل: الجماعه من الناس.

أحسا: علما.

آنسا: أبصراً.

المدلج: السائر فى الليل.

للفنء: للفناء.

ص: ٣١٠

دار أعمال: الدنيا.

دار شقوه: جهنم.

دار رشاد: الجنه.

السهاد: الأرق والسهر.

أولاً: الفهم والاستيعاب

اقرأ النصّ قراءه واعيه ثمّ أجب عن الأسئلة التاليه:

١. استخراج من النصّ ثلاثه أفكار رئيسه.
٢. ما الفكره الرئيسه التي تدور حولها الأبيات.
٣. اقترح عنواناً آخر يناسب هذا النصّ.
٤. فيم يتحدّث أبو العلاء في المقطع الأول، وفي المقطع الأخير؟
٥. وضح العلاقه بين صدر البيت الثالث عشر وعجزه.
٦. ما رأيك بتشاؤم الشاعر في بيته الأول. حين قرر أن لافرق بين البكاء والسرور.
٧. انثر البيت الثاني يانشائك.
٨. كتب من أبيات المعرّي ما يناسب المعاني الآتيه:
 - أ) يستوى عنده بكاء الحمامه وغناءها على غصنها المتمايل.
 - ب) إنّ قبورنا قد ملأت الأرض - على سعتها. فاين قبور من مات في الأزمنه القديمه؟
 - ج) ومن العار علينا أن نمشى فوق التراب باختيال واستعلاء فتلك إهانته لأبائنا.
 - د) ومن عجائب الدنيا أنّ هذه القبور تضحك ساخره، لأنها تستقبل الأضداد.
 - هـ) إنّ الحياه كلّها تعب وعناء. ومن العجيب أن يتعلّق بها الناس، ويرغبوا في زياده أعمارهم.
 - و) إنّ حزن الإنسان أثناء الموت، أضعاف السرور في حال الولاده.

٩. أين يبدو الشاعر مؤمناً بحقيقه البعث وتصديقه باليوم الآخر، حيث يلقي الناس جزاءهم؟

١٠. قيل: إنَّ نظره أبقى العلاء هذه كانت ردّه فعل لحياه المجون والخلاعه التي سادت عصر بني العباس؟ وضح رأيك في ذلك، مستشهداً بأبيات من الشعر العباسي.

١١. وقيل: إنَّ الشاعر كان ميّالاً إلى التشاؤم. محبباً للعزله والبعد عن الناس، نظراً لما تعرّض له من آلام الحياه، فظهرت هذه الأراء في شعره وأدبه. ما رأيك فيما قيل.

١٢. اشرح البيت السادس عشر وبين رأيك فيه؟

١٣. ما علاقته البيت الرابع عشر بالخامس عشر

١٤. بين إحساس الشاعر اتجاه متاعب الحياه، في البيت الثاني عشر

ثانياً: الثروه اللغويّه

أ) استخدم كلّ كلمه ممّا يأتي في جمله مناسبه تكشف عن معناها

ترنّم، الرحب، أديم الأرض، رويداً، اختيال، رفات، الأبد، الغناء، السرور، دار الرشاد.

ب) وضح معنى كلّ كلمه تحتها خط:

١. أقام الشاعر على باب الأمير.

٢. قام النائم من رقدته.

٣. أشهد أنك أقمّت الصلاه.

٤. قد قامت الصلاه.

٥. يبعث الناس يوم القيامة .

٦. أقام العدل والحق.

٧. الناس قيام .

ج) استخدم مرادف كل كلمه مما يأتى فى جمله تامه:

مجد - نوح - بشير - صاحبي - قبيح - أنار - حزن - راغب - رقدہ.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. اذكر جمع كل مفرد ومفرد كل جمع مما يأتى:

اعتقاد - باك - صوت - بشير - ناد - لحد - بلاد - موت - جسم - رقدہ - قبور - أجساد - عباد - أجداد - أزمان - آباد - أضعاف - أزمان.

٢. ابحث عن كل اسم مرفوع فى البيتين - الأول والثانى. وبين سبب رفعه

٣. أكمل الفراغات التاليه كما فى المثال الأتى:

أ) الاستفهام فى البيت الرابع «فأين القبور» يحمل معنى التعجب

ب) أسلوب الأمر فى البيت الخامس (خفف الوطء) يحمل معنى.....

ج) أسلوب الأمر فى البيت السابع (سز إن اسطعت) يحمل معنى.....

د) الأمر فى البيت العاشر (فاسأل الفرقدين) يحمل معنى.....

ه) الخبر فى البيت الثامن (رب لحد قد صار) يحمل معنى.....

و) الخبر فى البيت الثانى عشر (تعب كلها الحياه) يحمل معنى.....

ز) التوكيد فى البيت الثالث عشر (إن حزناً) يؤكد.....

ح) سجل الأبيات التى تظهر فيها الصور البلاغيه الساخره.....

رابعاً: التعبير

اكتب ما لا يقل عن عشره أسطر عن حياه الشاعر الإسلامى الشريف الرضى واستشهد من أشعاره فى رثاء جدّه الإمام الحسين عليه السلام .

فَالَ هَلَالٌ، قَدِمْتُ إِحْدَى مُدُنِ الشَّامِ، فَلَمْ أَلْبَثُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي، وَقِيلَ لِي: «أَجِبِ الْأَمِيرَ» فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قُلْتُ: «مَا حَاجَةُ الْأَمِيرِ إِلَيَّ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاهُ!» وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، مَا رَأَيْتُ وَاللَّهِ، رَجُلًا قَطُّ أَشَدَّ خَلْقًا مِنْهُ، وَلَا أَعْلَطَ عُنُقًا! مَا أَذْرَى أَطْوَلُهُ أَكْثَرَ أَمْ عَرَضُهُ! فَقَالَ لِي الْأَمِيرُ: «إِنَّ هَذَا الْعَبِيدَ الَّذِي تَرَى، مَا تَرَكَ وَاللَّهِ، بِالْمَدِينَةِ عَبِيدًا يُصَارِعُ إِلَّا صَرَعَهُ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَوِيٌّ، فَأَرَدْتُ أَنْ يُجْرِيَ اللَّهُ صِرْعَ هَذَا الْعَبِيدِ عَلَى يَدَيْكَ». قُلْتُ: «جَعَلْتُ فِدَاكَ! إِنِّي نَصَبْتُ جَائِعٌ. فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرُ أَنْ يَدْعَنِي الْيَوْمَ فَاسْتَرِيحْ، ثُمَّ أَجِيئُهُ غَدًا، فَلْيَفْعَلْ». فَقَالَ لِأَعْوَانِهِ: «انْطَلِقُوا مَعَهُ فَأَرِيحُوهُ وَأَشْبِعُوهُ» فَفَعَلُوا جَمِيعٌ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ.

فَظَلَلْتُ بَقِيَّةَ يَوْمِي ذَلِكَ، وَبِتُّ لَيْلَتِي تِلْكَ، بِأَحْسَنِ حَالٍ شَبَعًا وَرَاحَةً. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ، وَعَلَى جُجْبِهِ صُوفٌ، وَلَيْسَ عَلَى إِزَارٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَقَالَ لِلْأَسْوَدِ: «قُمْ إِلَيْهِ، فَقَدْ أَرَى اللَّهَ أَتَاكَ بِمَنْ يُخْزِيكَ». فَقَالَ الْعَبِيدُ: «اتَّزِرْ يَا أَعْرَابِي» فَقُلْتُ: «وَ اللَّهِ مَالِي مِنْ إِزَارٍ» فَدَعَا الْأَمِيرُ بِمَلْحَفَةٍ فَشَدَّدْتُ بِهَا عَلَى حَقْوِي، وَخَلَعْتُ الْجُجْبَةَ وَجَعَلْتُ الْعَبِيدَ يَدُورُ حَوْلِي، وَيُرِيدُ خَتْلِي وَأَنَا مِنْهُ وَجِلٌّ، وَلَا أَذْرَى كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ، ثُمَّ دَنَا

مِنِّي دُنُوهُ فَفَقَرَ جِبْهَتِي بِظُفْرِهِ نَقْرَةً وَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ شَجَّنِي.

فَعَاظَنِي ذَلِكَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي خَلْقِهِ بِمِ أَقْبُضُ مِنْهُ، فَمَا وَجِدْتُ فِيهِ شَيْئاً أَضِعَّرَ مِنْ رَأْسِهِ فَوَضَعْتُ إِبْهَامِي فِي صِدْعَيْهِ وَأَصَابِعِي الْأُخْرَى فِي أَصْلِ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً صَاحَ مِنْهَا: «قَتَلْتَنِي! قَتَلْتَنِي!» فَقَالَ الْأَمِيرُ: «اغْمَسِ رَأْسَهُ فِي التُّرَابِ» فَقُلْتُ لَهُ: «ذَلِكَ لَكَ عَلَيَّ فَعَمَسْتُ وَاللَّهِ رَأْسَهُ فِي التُّرَابِ، وَوَقَعَ شَبِيهَا بِالْمَعْشَى عَلَيْهِ».

فَصَحِحَكَ الْأَمِيرُ حَتَّى اسْتَلَقَنِي، وَأَمَرَ لِي بِجَائِزِهِ وَصَلَهُ وَكُسُوهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ.

أبو الفرج الإصفيهاني علي بن الحسين ٣٥٦ق عالم أديب، واسع المعرفة في التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. ولد في إصفهان، ونشأ في بغداد، وتوفى فيها. وقد عاصر سيف الدولة والمنتبي وأبا فراس الحمداني وغيرهم ترك عدده مؤلفات تدل على سعة ثقافته، وتعدد جوانبه، منها: مقاتل الطالبين والإمام الشواعر، وأدب الغرباء والأغاني.

ويعد كتاب الأغاني أعظم مؤلفات أبي الفرج، وقد أحدث هذا الكتاب عند ظهوره، ما لم يحدثه كتاب آخر من التأثير والقبول في الأوساط العلمية، وحلقات الأدب، ومجالس الأمراء والملوك. وقد قضى أبو الفرج خمسين سنة من عمره في تأليف هذا الكتاب الذي استنفد طاقته، واستهلك شبابه وكهولته. وكلمه «الأغاني» في عنوان الكتاب تعني الأصوات أو الألحان في عرفنا اليوم، وكان الدافع الأول إلى تأليفه وتبويبه هو جمع الألحان المته التي اختارها المغنون للخليفة العباسي هارون الرشيد ١٩٣ق، أي قبل عصر أبي الفرج بقرن ونصف تقريباً. إلا أن عنوان الكتاب لا يدل على مضمونه، الذي يقوم في الحقيقة على تقصي تراجم الشعراء والمغنين وما يتصل بهم من شعر وأخبار وغناء وموسيقى، وما إلى ذلك، منذ العصر الجاهلي حتى القرن الثالث الهجري. ولكن أبا الفرج مع ذلك لم يقتصر على الشعراء والمغنين - كما قد يوحي

كتابه - وإنما جعل كتابه موسوعه جزيله الفائدة، تضم أخبار العشرات، بل المئات من الأعلام، وأخبار العرب، وأيامهم وخلفائهم، وأمرائهم كما فيه مختارات من روائع الشعر والنثر والأمثال، والحكم، والوصايا، ووصف ما كلّ العرب وصوراً من حياتهم الاجتماعيه وعاداتهم وتقاليدهم، وهو بذلك مصدر ثمين وكنز موروث لا نظير له. طبع كتاب الأغاني عدّه مرات في مصر وبيروت في بضعه وعشرين مجلداً.

ص: ٣١٧

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. من هو هلال، وأى المدن قصد؟ وأين جرت المباراة؟
٢. ماذا قال هلال للأمير حين دخل عليه؟
٣. ماذا يقصد الكاتب بقوله: «ما أدري أطوله أكثر أم عَرَضُهُ»؟
٤. ما الشيء الذى أخبر به الأمير هلالاً؟
٥. لماذا أخبر الأمير هلالاً بمزايا الخصم؟
٦. لماذا اطلب هلال المهله من الأمير؟
٧. متى اغتاز هلال؟
٨. ما هى نقطه الضعف التى اكتشفها هلال؟
٩. كيف انتهت المباراة؟ ومن هو الفائز فيها؟
١٠. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الاجابه الصحيحه فيما يأتى:
أ) وقيل لى: أجب الأمير. فانطلقت. كلمه «أجب الأمير» تعنى:
اقض حاجه الأمير
أطع الأمير فى دعوته لك
ردّ عليه الجواب
ب) «غدوت عليه»، تعنى:
بكرت عليه جئته غداً جئته بعد الغداء
ج) يدور حولى ويريد ختلى. كلمه ختلى تعنى:
عُشِيّ مخادعتى غفلتى
د) «اغمس رأسه فى التراب» تعنى:

غَطَّه فِي التَّرَابِ ضَع التَّرَابِ عَلَيْهِ لُوْثَهُ بِالتَّرَابِ

ص: ٣١٨

١١. حدد عدد الأشخاص المذكورين في النصّ ويّين دور كلّ واحد منهم في القصّه.

١٢. ضع عنواناً آخر مناسباً للقصّه.

ثانياً: الثروه اللغويّه

١. تقول: غدوت، أيّ جئت وقت الغدو، أيّ صباحاً فماذا تقول في: الصّبّاح - الضّحى - المساء - العشاء؟

٢. هات أضداد الكلمات التاليه:

أسود - قوى - نصّب - شبعاً - غاظنى - وقع - فضحك.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. ابن الأفعال التاليه للمجهول وركبها في جمل، ثمّ يّين نائب الفاعل في كلّ جمله: قَدم - جعل - دَخَل - ترك - يضارع - شدّ - قال - خلع - نَقَر - صرع - قتل.

٢. استخراج أسماء التفضيل من النصّ وركب كلاً منها في جمله مفيده.

٣. هات مفرد الجموع التاليه:

مدن - جيب - أزر - أصابع - جوائز.

رابعاً: التعبير

١. اكتب في حدود عشره أسطر عن مباراه كره القدم أعجبتك

٢. في النصّ اسماء لبعض أعضاء الجسم، استخراجها وأدخلها في جمل مفيده من إنشائك.

ص: ٣١٩

ألف الجاحظ كتاباً عن البخلاء وذكر نوادر من أخبارهم، ومن بين هذه النوادر:

١. زعموا أن رجلاً قد بلغ من البخل غايته، وصار إماماً، وأنه كان إذا صار في يده الدرهم، خاطبه وناجاه وفداه واستبطنه وكان مما يقول له: «كم من أرض قد قطعت، وكم من كيس قد فارقت، وكم من حامل قد رفعت، ومن رفيع قد أخلت، لك عندي ألا تعزى ولا تضحى» ثم يلقيه في كيسه ويقول: «اسكن على اسم الله في مكان لا تهان ولا تذلل ولا تزعج منه»، وإنه لم يدخل فيه درهما قط فأخرجهُ.

وإن أهله ألحوا عليه في شهوه، وأكثروا عليه في إنفاق درهم فدافعهم ما أمكن ذلك، ثم حمل درهماً فقط، فبينما هو ذاهب، إذ رأى حواء قد أرسلت على نفسه أفعى لدرهم يأخذها، فقال في نفسه: «أتلف شيئاً تبدل فيه النفس بأكله أو شربه؟ والله ما هذا الأمر إلا عظه لى من الله»، فرجع إلى أهله ورد الدرهم إلى كيسه. فكان أهله منه في بلاء، وكانوا يتمنون موته، والخلص منه بالموت، والحياة بدونه.

فلما مات وظنوا أنهم قد استراحوا منه، قدم ابنه فاستولى على ماله وداره، ثم قال: «ما كان أدم أبى؟ فإن أكثر الفساد إنما يكون فى الإدام»، قالوا: «كان يتأدم بجبنه عنده». قال: «أرونيها»، فإذا فيها حزر كالجدول من أثر مسح اللقمة، قال: «ما هذه الحفرة؟» قالوا: «كان لا يقطع الجبن وإنما كان يمسح على ظهره، فيحفر كما ترى».

قال: «بهذا أهلكنى وبهذا أقعدنى هذا المقعد، لو علمت ذلك ما صليت عليه». قالوا «فأنت كيف تريد أن تصنع؟» قال: «أضعها من بعيد فأشير عليها باللقمه».

٢. روى دُعبل الخزاعي قال: كنا يوماً عند سهل بن هارون فطالت الجلسة حتى كاد يموت جوعاً، ثم نادى: يا غلام، هات الطعام! فأحضر له طبقاً من مرق تحته ديك عجوز لا تقطعه الأسنان. فنظر إليه ثم قال:

أين الرأس يا غلام؟

قال: رميت به.

قال سهل: ولماذا؟

قال الغلام: لم أظن أنك تأكله أو تسأل عنه.

قال سهل: وأنتى لك ذلك؟ إنى والله لا أحب من يرمى برجله فكيف من يرمى برأسه؟

أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصيح الديك. ولنفرض أنى لا آكله، أو ليس من الممكن أن يأكله الأولاد؟ اذهب وانظر أين هو؟

قال الغلام: أقسم بالله ما أدرى أين هو ولا أين رميت به.

قال سهل: لكنى والله أدرى أنك رميته فى بطنك، يلعنك الله.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥ق سمي بالجاحظ، لجحوظ عينيه جحوظ عيون الضفادع. ولد الجاحظ وتوفى بالبصرة، كان عاشقاً لقراءه الكتب حتى سقطت على رأسه فقتلته وكان مولعاً بالرد على كتب الشيعة ونقضها، وقد أهدى كثيراً من كتبه لكبار موظفى الدولة العباسية، فأجزلوا له العطاء. كان الجاحظ قطباً من أقطاب المعتزلة، ينتمى إلى مدرسه البصرة فى الاعتزال التى تفضل سائر الخلفاء على الإمام على عليه السلام. اختصت به فرقه منهم سميت بالجاحظية.

من أشهر كتبه: البيان والتبيين، كتاب البخلاء. رساله التربيع والتدوير، الحيوان، السفياييه، العثمانيه، ورسائل أخرى فى موضوعات شتى.

هاتان الحكايتان للجاحظ من كتابه البخلاء وهو من أشهر كتبه، تناول فيه أخبار البخلاء المشهورين في عصره من أهل البصره وخراسان خاصه. تعرض المؤلف من خلال الأخبار إلى قصص وفكاهات ونوادير فيها كثير من الصراحه والجرأه، وكشف عن انفعالات ونفسيات هؤلاء البخلاء بأسلوب أدبي جذاب ودراسه نقديّه فكّهه. وللكتاب قيمته الأدبيّه والتأريخيّه والاجتماعيّه تنعكس فيه قابليات الجاحظ الفذّه في الإنشاء والسخرية.

معانى الكلمات

ناجاه: خاطبه.

استبطنه: أخفاه.

تضحى: ضحا، ضحوأً، أصابه حرّ شديد.

الخامل: الخامل من الرجال الساقط لا نباهه له.

الشهوه: الرغبة الشديده.

حوّاء: صيغه مبالغه من الحاوى، والحاوى الذى يرقى الحيات ويجمعها.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. اختر الإجابة الصحيحة، ممّا يأتي:

١. كان الرجل البخيل:

أ) يحرم نفسه ويعطى أهله.

ب) يحرم أهله فقط.

ج) يحرم الناس فقط.

د) يحرم نفسه وغيره.

٢. لما ألحّ عليه أهله بأن يعطيهم نقوداً، أعطاهم:

أ) منه درهم.

ب) بضعة دراهم.

ج) درهماً واحداً.

د) لا شيء.

٣. أىّ المعنيين التاليين لكلمه (إمام) قصد الجاحظ، بقوله (صار إماماً) فى النصّ؟

أ) قال تعالى: ... وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ . (١)

ب) زيد إمام الجماعة.

ج) صار قدوةً ومثالاً.

٤. تمنى أهل البخيل الموت له لأنه:

أ) كان بخيلاً جداً.

ب) كان فقيراً جداً.

ج) كان لا يحبهم.

٥. طالت الجلسة عند سهل بن هارون حتى كاد يموت جوعاً بسبب:

أ) تأخر الغذاء.

ب) لأنه كان بخيلاً ويريد أن يأكل وحده.

ج) لأن الغلام كان مشغولاً.

٦. لماذا أحب سهل أكل الرأس؟

٧. ما الفرق بين البخيل والشحيح، والمبذّر والمسرف؟ استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة.

٨. عبّر عن المعاني التالية بكلمه واحده:

أ) إنسان لا يطالع ولا يكتب دروسه.

ب) إنسان يجمع المال ولا ينفق منه شيئاً.

ج) حكايات لطيفه وغريبه تبعث على الضحك.

د) حيوان سام يمشى على بطنه.

هـ) ديك عجوز لا تقطعه الأسنان.

٢. أحب عمّا يأتي

أ) كيف صار الرجل الذي تحدّث عنه الجاحظ إماماً؟

ب) من من الناس اقتدى بهذا الإمام؟

ج) عمّن تحدّث الجاحظ في كتابه؟

د) من البخيل؟

ه) لماذا قبل البخيل انفاق الدرهم، وما الذي ثناه عن عزمه؟

و) من رأى البخيل في الطريق؟

ز) ما طعام البخيل؟

ح) عمّ سأل ابن البخيل؟ ولماذا؟

ط) لماذا عاب الابن على أبيه عمل الحرّ في الجبن؟

ي) كيف بدر ابن البخيل بخله؟

ك) ما الطعام الذي أحضره الغلام لسهل بن هارون؟

ل) عماذا سئل سهل الغلام؟

م) كيف برّ الغلام عدم اتيانه الرأس؟

ن) أين رمى الغلام رأس الديك برأى سهل بن هارون؟

س) ما رأيك بكرم سهل بن هارون؟

ع) ما أثر البخيل على المجتمع، وأهله ونفسه؟

١. لخص قصه البخيل.

٢. لخص قصه سهل بن هارون.

٣. لماذا ظنّ الأهل أنّهم قد استراحوا بموت البخيل؟

٤. هل يصدق الطباخ فى قسمه؟

٥. أى نموذج من القصص التى قرأت للجاحظ:

ص: ٣٢٦

أ) اجتماعيه

ب) هزليه

ج) سياسيه

٦. حدّد في الحكايتين ما يأتي:

الأشخاص، المكان، الزمان.

٧. هل تعتقد قصص الجاحظ حقيقيه أو تخيليه؟

ثانياً: السلامه اللغويه

١. حوّل الجمل التالي إلى المفرد:

أ) بعض الكتاب ألفوا كتباً عن البخلاء.

ب) نحن عقلاء لا نحبس أموالنا في الصناديق.

ج) وإن أهله ألحوا عليه في شهوه، وأكثروا عليه في انفاق الدراهم.

د) كنّا يوماً عند الخليفه فطالت الجلسه حتّى كدنا نموت جوعاً.

هـ) هل تحبّون البخلاء الذين يحرمون أنفسهم وأهليهم؟

٢. استخدم كلّ كلمه من الكلمات الآتيه في جمله مفيده.

البخل - المبدّر - لاتهان - لقمه - بطن.

٣. أعرب ما تحته خطّ:

أ) حتّى كاد يموت جوعاً .

ب) أرسل على نفسه أفعى لدرهم يأخذه .

ج) وظنّوا أنّهم قد استراحوا.

د) يلعنك الله.

١. حرص الدين الإسلامي على تقنين الإنفاق وصرف المال وقد وضع لذلك حدّين مهمّين: الأوّل: ألاّ يصرف في عمل محرم، والثاني: عدم الإسراف في اشباع الحاجات ذلك بعد أداء حقّ الله وحقّ الناس.

٢. تحدّث في حدود خمسة عشر سطرًا عن السرف والاقتصاد في نظر الدين.

٣. اشرح قول الإمام على عليه السلام في البخيل: «عجبت للبخيل يستعجل الفقر الّذى منه هرب، ويفوته الغنى الّذى إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيشَ الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء».

لابن المقفع

وإني مخبرك عن صاحب لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما أعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه: كان خارجاً من سلطان بطنه؛ فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد. وكان خارجاً من سلطان لسانه؛ فلا يقول ما لا يعلم، ولا ينازع فيما يعلم. وكان خارجاً من سلطان الجهالة؛ فلا يقدم أبداً إلا على ثقه بمنفعه.

كان أكثر دهره صامتاً. فإذا نطق بد الناطقين.

كان يرى متضاعفاً مُستضعفاً، فإذا جاء الجد فهو اللئيم عادياً.

كان لا يدخل في دعوى، ولا يشترك في مراء، ولا يدل بحجه حتى يرى قاضياً عدلاً وشهوداً عدولاً.

وكان لا يشكو وجعاً إلا إلى من يزجو عنده البرء.

وكان لا يستشير صاحباً إلا من يزجو عنده النصيحة.

وكان لا يتبرم ولا يتسخط، ولا يتشهي، ولا يتسكى.

وكان لا ينقم على الولي، ولا يغفل عن العدو، ولا يخص نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته.

فعليك بهذه الأخلاق إذا أطقت، ولن تطيق، ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع. (١) و (٢) و (٣)

المناسبه

يعدُّ ابن المقفع أحد المصلحين الاجتماعيين في عصره، درس كثيراً من كتب الأخلاق والاجتماع في أدب الفرس واليونان، فشارك بفكره وقلمه ودعم الحركة الأدبية والأخلاقية. وهذا النص من كتاب الأدب الكبير، وهو يشتمل على نصائح ومختارات يحضُّ فيها على التمسك بالأخلاق الفاضله.

ص: ٣٣٠

١- (١). الأدب الكبير لابن المقفع: ١٢٤.

٢- (٢). أخذ ابن المقفع كلامه هذا من كتاب نهج البلاغه المشتمل على خطب ورسائل وحكم الإمام على عليه السلام، الذي جمعه الشريف الرضى ٤٠٦ ق أخذه من الحكمه المرقمه: ٢٥٩ بحسب شرح ابن أبي الحديد، ولم يضيف منه شيئاً إلا يسيراً، قد تعثر فيه، ومن يستطيع أن يأتي بهذه الحكم إلماً من ألهم علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان باب مدينه علمه. وقد اختلف الناس في المعنى بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن هو هذا الأخ المشار إليه، قيل: إنّه أراد شخصاً معيناً كالمقداد بن عمرو، وكان من أصحابه المخلصين، وقيل: إنّه أراد شخصاً مثالياً يجب أن يحتذى به. وختم الإمام عليه السلام قوله: «فعلیکم بهذه الخلاق فالزموها، وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أنّ أخذ القليل خير من ترك الكثير».

٣- (٣). ابن المقفع ١٠٦-١٤٢ ق، عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور في صدر العصر العباسي، كان له الفضل في تطوير الكتابه العربيه. ولد في مدينه (جور) الإيرانيه، لكنّه أقام بالبصره، واكتسب فصاحه اللسان من (آل الأهم) الذين انتسب إليهم بالولاء. أتقن العربيه بالإضاقه إلى لغته الفارسيه. كان مجوسياً أسلم على يد عيسى بن على عم السفاح. سُمى ابن المقفع لأنّ أباه اتهم بالسرقة زمن الحجاج، فضربه على يده ضرباً مبرحاً حتى تقفعت. اشتغل ابن المقفع بالأدب، وأصبح زعيم مدرسه الكتابه، إذ كان واسع الإطلاع ذا ثقافه متنوعه، استحوذ على أساليب البلاغه والبيان. ترجم عدّه كتب من الفارسيه إلى العربيه، مثل: كليله ودمنه، حياه بروزيه، قصه مزدك، أنظمه الملك، والدرّه اليتيمه. وأشهر آثاره: الأدب الصغير، والأدب الكبير، ورساله الصحابه. اتهم في آخر عمره بالزندقه زوراً فقتله وإلى البصره، سفيان بن معاويه سنة ١٤٢ ق بأمر من المنصور الدوانيقي، قتله شرّ قتله وهكذا ذهب هذا الكاتب الكبير ضحيه الاستبداد والحقد والهمجيّه.

صغر الدنيا: تفاهه الدنيا وحقارتها.

سلطان بطنه: سيطره شهواته.

سلطان لسانه: هذره وبذائته، وادعاؤه ما ليس فيه.

مراء: جدال.

ثقه: يقين واطمئنان.

أطقت: قدرت على.

أولاً: الفهم والاستيعاب

١. ما الذى عظم صديق بن المقفع فى عينه؟

٢. أذكر ثلاث صفات لهذا الصديق تجاه رغباته الخاصه.

٣. أذكر ثلاث صفات لصديق بن المقفع فى معاملته الآخرين.

٤. ما وصيه ابن المقفع الأخيره للمخاطبين؟

٥. من الذى يخاطبه ابن المقفع فى قوله «مخبرك»؟

٦. كيف يكون الإنسان خارجاً عن سلطان بطنه؟ مثل لذلك.

٧. كيف يكون الإنسان خارجاً عن سلطان الجهاله؟ مثل لذلك؟

٨. فى قول ابن المقفع «لا ينازع فيما يعلم» قيمه أخلاقيه عاليه؟ وضّحها.

٩. الصمت أحسن بالفتى من منطق فى غير حينه.

ابحث فى النصّ عمّا يقارب معنى البيت.

١٠. رتب الكاتب صفات الصديق ترتيباً منطقيّاً، بدأه بصفات ذاتيه، وأنّها بصفات إجتماعيه. تتبع هذا الترتيب وميّز بينهما.

١١. هل يمكن للإنسان أن يتَّصف بالصفات التي افترضها الكاتب لصديقه؟ وماذا تسمّى مثل هذا الصديق.

١٢. روى عن الإمام على عليه السلام: «لا تصحب الفاجر فيزيّن لك فعله، ويودّ لو أنّك مثله» لماذا حذّر الإمام عليه السلام من مصاحبه الفجار؟

١٣. إنّ من لا يستطيع أن يتَّصف بهذه الأخلاق جميعاً فعليه ببعضها. حدد هذه الحكمة في قول الكاتب، ووضحها.

١٤. أين أشار الكاتب إلى شجاعه صاحبه وتواضعه؟

١٥. لماذا لم يكن صاحب ابن المقفع دائم الاعتراض على الآخرين؟ ومتى كان يفعل ذلك؟ ولماذا كان يسلك هذا المسلك؟

١٦. الأفكار التي تضمنها النصّ هي:

تمجيد الصديق، صفات الصديق كريم الأخلاق الدعوه إلى التخلّق بهذه الصفات.

حدد هذه الأفكار كما رتبها الكاتب في النصّ.

١٧. اذكر عنواناً آخر للنصّ يشمل الأفكار العامّة للنصّ.

ثانياً: الثروة اللغوية

١. ما الذي قصده ابن المقفع من كلمه (بَدَّ):

أ) بَدَّ بمعنى: فاق.

ب) بَدَّ بذاذة بمعنى: رثّ حاله.

٢. ما الفرق بين الصمت والسكوت والإنصات؟

٣. ابحث عن معاني الكلمات التالية:

الولى - الحججه - يتبرّم - البرء - ينقم - دعوى - مستضعفا - سخط.

٤. استخراج من النصّ أصداد الكلمات التاليه:

صغر - الجهاله - يستشير - يتسخط.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

١. أعرب ما تحته خط ممّا يأتي:

(أ) كان خارجاً من سلطان لسانه

(ب) فإذا جاء الجدُّ فهو الليث

(ج) كان لا يستشير صاحباً إلاّ من يرجو عنده النصيحة

(د) ولكنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الجميع

٢. هات اسم الفاعل ثم اسم المفعول من الأفعال التاليه:

يجد، نطق، يقدم، يشكو، ينقم.

٣. (عليك) اسم فعل منقول، ما معناه، وما أثره في العبارة التي ورد فيها؟

رابعاً: التذوق الغنى

١. (هو الليث عادياً) تشبيه، وضح طرفي التشبيه ونوعه؟

٢. أعط معاني الكلمات التاليه:

الخَلْق - الخُلُق - التربيّه - التهذيب.

٣. أيّ الصفات أحب إليك ممّا ذكر الكاتب؟ ولماذا؟

خامساً: التعبير

اهتمّ الإسلام بالأخلاق الفاضله وحثّ عليها. أكتب موضوعاً تتحدّث فيه عن مجتمع يتصف أفراده بالأخلاق الفاضله، وبين كيف تكون صورته الحياه في هذا المجتمع.

١. ماذا نغنى بالمعجم؟

اشاره

ونقول: المعجم أوالقاموس: كتاب لغويّ يشتملُ على عددٍ كبيرٍ من المفردات يُهتَمُّ فيها بأمرٍ أربعه:

أ) فهو يهتم أولاً: بتقديم معاني تلك المفردات، وإن تعددت هذه المعاني.

ب) ويهتم ثانياً: بضبط الكلمات، وصحة رسمها الكتابي.

ج) ويهتم ثالثاً: بضبط الكلمات أولاً ووسطاً.

د) ويهتم رابعاً: باشتقاق المفردات وتصريفها.

وكلُّ لغهٍ حيه - مقروءهٍ مكتوبه - لها أكثر من معجم يتناول مفرداتها شرحاً وتوضيحاً وهجاءً، وإن اختلفت هذه المعاجم باختلاف كلِّ لغه.

أنواع المعاجم

المعاجم أنواع عديده أهمها:

ص: ٣٣٥

١. المعاجم اللغويه : وهى التى تشرح ألفاظ اللغه، وكيفيه ورودها فى الاستعمال بعد ترتيبها وفق نمط معين من الترتيب.

٢. معاجم الترجمة: أو المعاجم المزدوجه أو الثنائيه اللغه.

٣. المعاجم الموضوعيه أو المعنويه: وهى التى ترتب الألفاظ اللغويه حسب معانيها أو موضوعاتها.

٤. المعاجم الاشتقاقية أو التأصيليه : وهى التى تبحث فى أصول ألفاظ اللغه.

٥. المعاجم التطوريه: وهى التى تجمع ألفاظ علم معين و مصطلحاته أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله و المتخصصين به له.

٦. دوائر المعارف: وهى نوع من أنواع المعاجم، لكنّها تختلف عنها من حيث أنها سجّل للعلوم و الفنون و غيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان. ويرى. بعض اللغويين أن جمع اللغه مرّ فى مراحل ثلاث: أما المرحله الأولى فقد جمعت فيها اللغه حيثما اتفق. وفى المرحله الثانيه . جمعت الكلمات المتعلقه بموضوع واحد فى موضع واحد. وقد وضع فى هذه المرحله عدّه كتب منها: كتاب النخل والكرم، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب أسماء الوحوش للأصمعي، و غيرها. وفى المرحله الثالثه: تمّ وضع المعاجم على نمط خاصّ فى الترتيب؛ ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمه.

وقد بدأ اهتمام العرب بالمعاجم فى لغتنا العرييه من القرن الثانى الهجرى - الثامن الميلادى - حيث بدأ الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ) - أحد العباقره الشيعة الإماميه - بوضع أول معجم عربى سيماه: العين وكان فاتحه المعاجم العرييه. وقد اعتمد فى ترتيب الكلمات فيه على الأصوات التى تبدأ بها الكلمات.

وفى رأى الخليل بن أحمد: أن أقصى صوت يخرج من الحلق هو صوت

«العَيْن» ولذلك سَمِيَ مُعْجَمَهُ «العَيْن» باعتبارِ أَنَّ صَوْتَ «العَيْنِ» هو أَقْصَى صَوْتٍ يَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ.

وتوالَتْ بعد ذلك المعاجمُ العربيَّةُ، مثل: (الصَّحاح) للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، و (أساسُ البلاغَةِ)، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، و (لسانُ العربِ) لابن منظور (ت ٧١١هـ)، و (القاموسُ المحيِّطُ) للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، و (تاجُ العروسِ) للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، و (مختارُ الصَّحاحِ) للرازي (ت ٦٠٦هـ)، و (المصباحُ المنيرُ) للفيومي (ت ٧٧٠هـ).

وفي العصرِ الحديْثِ، ظهرتْ عدَّةُ معاجمٍ مقتبسةٌ من المعاجمِ القديمَةِ، ومُضَافٌ إليها بعضُ المصطلحاتِ العلميَّةِ وغيرِها، فظهر (المعجم الوسيط)، و (المعجم الوجيز).

وترجَّح الدراساتُ اللغويَّةُ المقارنَةُ أَنَّ المعاجمَ الأجنبيَّةَ في البدايَةِ قد تأثرتْ بالمعاجمِ العربيَّةِ، وسارت في الطريقِ نفسِه الذي سارت فيه المعاجمُ العربيَّةُ القديمَةُ.

٢. كيف تستخدمُ المعاجمُ العربيَّةُ ؟

عند قراءتِك لكتابٍ أدبيٍّ أو علميٍّ أو تاريخيٍّ، أو غيرِ ذلك، أو في قراءتِك صحيفةً يوميةً أو مجلةً أسبوعيةً، أو نحوها، وفي استماعِك للإذاعةِ، أو لمتحدثٍ أو محاضرٍ أو مناقشٍ، وفي أثناء مشاهدتِك التلفازَ، قد تواجهُ كلمةً لا تعرفُ معناها، أو تريد أن تتأكَّد من نطقها، أو تريد أن تعرف هجاءها. وفي هذه الحال عليك أن تستخدمَ المعجم، وأن تقومَ بنفسِك بالبحثِ عمَّا تريد، سواءً كان معنى الكلمة، أم شكلها، أم هجاءها. الخ.

ولكى تستخدمَ «المعجم» أى معجم - قديمًا كان أو حديثًا - عليك ما يلي:

أولاً: أن ترجعَ بالكلمة التي تريدُ الكشفَ عنها إلى جذورها، أى إلى حروفها الأصلية، وأن تُعيدَ الحروفَ المحذوفةَ من الكلمة، وتردَّ الألفَ اللينةَ إلى أصلها.

ثانياً: أن تُحدّدَ طريقه المُعْجَمِ في الكشْفِ عن المعاني وغيرها، وتطبّقَ ذلكَ على الكلمه التي توذُّ أن تبحثَ عن معناها.

والآن: تعال معنا نتناول هذين الأمرين:

أولاً: الرجوعُ بالكلمه إلى جذورها، أي إلى حروفها الأصليه، وإعادة الحروف المحذوفه، وردُّ الألف اللينيه إلى أصلها:

١. تذكر البحوثُ العلميه، أن معظمَ الجذور اللغويه للكلمه في اللغه العربيه ثلاثيه - أي تتكوّن من ثلاثه حروفٍ مثل: نَصْر، دَخَلَ، خَرَج. وقليلٌ منها رباعيه، أي تتكوّن من أربعه حروف، مثل شَقَشَقَ، عَسَّعَسَ، زَلَزَلَ، وَسَّوَسَ، طَمَأَنَ، دَخَرَجَ، والأقلُّ من ذلك تلك الكلمات التي تتكوّن من خمسهِ حروفٍ مثل: «سَفَرَجَل» وهو نوعٌ من الثمار، أوستهِ حروفٍ مثل: «خَنَدريس» من أسماء الخَمْرِ.

فالجذرُ (ن ص ر) أي الكلمه «نصر» هو الأصلُ، واستخدامه في جملهِ مثل: نصر فلانٌ أخاه، يدلُّ على معنى المساعدة من جانبٍ لجانبٍ آخر، أو من فردٍ لفردٍ آخر. وإذا قلنا «ناصر» تغير المعنى بزياده الألف بعد النون، وصار يعنى أن نَصَرَ أحدَ الفريقين الآخرَ تَكَرَّرَ أكثرَ من مرَّه، أو أنّ فرداً يساعِدُ آخرَ، وهذا يساعِدُ الأولَ وهكذا.

وإذا قلنا «انتصر» تغيّر المعنى أيضاً بزياده المهمزه في الأول، والتاء في الوسط، صار يعنى: أنّ فريقاً قد انتصر بمجهودٍ بذلَهُ.

وإذا قلنا «تناصر» تغيّر المعنى كذلك بزياده التاء والألف وصار المعنى أنّ مناصره كُلُّ طَرْفٍ للآخر متبادلَهُ، بمعنى أنّ كلَّ واحدٍ منهما ناصرَ الآخرَ وآزرَهُ.

وإذا قلنا «استنصر» تغيّر المعنى أيضاً، وصار يعنى أن فريقاً طلبَ النَّصَرَ من جهه ما، أو طلبَ المساعدة.

مما سبق نرى أن الأصلَ «ن - ص - ر» أخذَ منه:

ناصر - انتصر - تناصر - استنصر - ناصر - نصار - منصور، أى زيدَ على الأصل الثلاثي: حرفٌ، وحرَفان، وثلاثه حروفٍ.

فإذا أردتَ الكشفَ عن أى كلمهٍ من هذه الكلماتِ السابقه، فاحذف منها ما زاد عن جذرها الأصليّ وهو (النون والصاد والراء)، أى كلمه (نصر). هذا فى الجذرِ الذى يتكوّن منه فعل مثل: نصر، كتب.. إلخ.

أما الاسمُ الثلاثيُّ الذى جذوره ثلاثه أحرفٍ مثل: (سَهْم)، (دِرْع)، (قوس)، (إبل)، وهو هنا ليس كالفعلِ الذى يكون جذره ثلاثه أحرفٍ من حيثُ الزيادةُ وتغيّر المعنى، وهو قد يُجمَع، وقد يُثَنَّى، وعند الكشفِ عن الكلمه تُحذفُ علامتُ التثنيه وعلامتُ الجمعِ. أما المزيّدُ منه فلا داعيَ للدخولِ فيه، وما عليكِ إلا الرجوعُ إلى الجذرِ الأصليّ.

ونُعطى مثلاً هنا للجذرِ الرباعيِّ (دَحْرَج) وهو يعنى أن شخصاً ما دحرج شيئاً، فنقول: دحرج فلانُ الكرة. وإذا قلنا: «تَدَحْرَج» تغيّر المعنى، وصارَ يعنى أن شيئاً ما تَدَحْرَجَ بِنَفْسِهِ، أى بقوه ذاتيه، فنقول: تدرجت الكرة.

ونقولُ فى «طَمَأَنَّ» وهو جذرٌ رباعيٌّ و «اطْمَأَنَّ» بزيادةِ الهمزه فى البدايه وتضعيفِ النونِ فى النهايه ما قلناهُ فى المثالِ السابق، فهل تعرفُ الفرقَ بين «طَمَأَنَّ» و «اطْمَأَنَّ» فى المعنى؟

اقرأ الجملتين الآتيتين لتعرفَ الفرقَ:

- طَمَأَنَّ القائدُ جنودَه بمجىءِ النصر.

- اطمَأَنَّ الجنودُ بمجىءِ النصر.

ففى الجمله الأولى قام القائدُ بعمليةِ الطمأنه، وفى الجمله الثانية كان الاطمئنانُ لدى الجنودِ.

فإذا أردتَ الكشفَ عن «تَدَحْرَج» أو «اطْمَأَنَّ»، عليكِ أن تحذفَ الزائد، لترجعَ بالكلمه إلى جذرها، الأصليّ، وهو كلمه «دحرج» و «طمأن».

يمكنُ - مما سبق - أَنْ نَخُصَّ إِلَى ما يلي:

١. إِنَّ أَيْهَ زِيَادَةٍ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ يَقَابِلُهَا زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى.

(راجع: نصر، ناصر، انتصر، تناصر، استنصر).

- هاتِ مَثَالاً عَلَى غَرَارِ ما سبقِ.

٢. إِنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الْأَصْلِ الثَّلَاثِيِّ تَكُونُ بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

٣. إِنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الْأَصْلِ الرَّبَاعِيِّ تَكُونُ بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ.

والشَّكْلُ التَّالِيُّ يُلَخِّصُ ذَلِكَ:

الأَصْلُ

ثَلَاثِيٌّ رَبَاعِيٌّ

مَزِيدٌ بِحَرْفٍ مَزِيدٌ بِحَرْفَيْنِ مَزِيدٌ بِثَلَاثَةِ مَزِيدٌ بِحَرْفٍ مَزِيدٌ بِحَرْفَيْنِ

فِي الْإِشْتِقَاقِ وَالتَّصْرِيفِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يَحْدُثُ أحياناً أَنْ تُحْدَفَ بَعْضُ الْحُرُوفِ، أَوْ تُقَلَّبَ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ. فَمِثَالُ الْحَالِهِ الْأُولَى (الْحَدْفِ)، فِي الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي تَبْدَأُ (بِوَاوٍ)، تُحْدَفُ هَذِهِ (الْوَاوُ) إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ مِنْهَا بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ لِتَخْفِيفِ النُّطْقِ، فَنَقُولُ:

فِي (وَعَدَ - يَعِدُ)، (وَزَنَ - يَزِنُ)، (وَقَفَ - يَقِفُ) .. وَهَكَذَا.

وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ بِفِعْلِ الْأَمْرِ نَقُولُ فِي: (وَعِيدَ - يَعِيدُ - عِيدٌ) وَفِي (وَزَنَ - يَزِنُ - زِنٌ)، وَفِي (وَقَفَ - يَقِفُ - قِفٌ) ... وَهَكَذَا.

وَلِلْكَشْفِ عَنِ كَلِمَاتٍ، مِثْلَ: (يَعِدُ، يَزِنُ، يَقِفُ) أَوْ مِثْلَ: (عِيدٌ، زِنٌ، قِفٌ) نَقُولُ: إِنَّ جَذَرَ الْكَلِمَاتِ عَلَى التَّرْتِيبِ هُوَ: (وَعَدَ، وَزَنَ، وَقَفَ). وَهَذَا يَعْنِي إِرجاعَ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ عِنْدَ الْكَشْفِ.

ص: ٣٤٠

وهناك مثال آخر للحذف، ففعل الأمر الذي يأتي من الفعل الذي وسيطه ألف لينة، تُحذف منه هذه الألف حين تأتي بالأمر للمفرد المخاطب فنقول: (قُلْ مِنْ قَالَ)، و (بِعْ مِنْ بَاعَ)، و (نَمْ مِنْ نَامَ)، و (سِرْ مِنْ سَارَ)، و (عَمِدْ مِنْ عَادَ). وللكشف عن كلمات مثل: (قُلْ) و (بِعْ) و (نَمْ) و (سِرْ) و (عَمِدْ)، نقولُ إنَّ جذرَ هذه الكلماتِ على الترتيبِ هو: (قال) و (باع) و (نام) و (سار) و (عاد).

وبالنسبة للحاله الثانيه (القلب إلى حرفٍ آخر) نقولُ: إن الواو والياء يُقلبان تخفيفاً ألفاً لينةً، (فقال أصلها قَوْلَ)، و (باع أصلها بَيْعَ)، و (سار أصلها سَيْرَ)، و (نام أصلها نَوْمَ)... وهكذا. وقد قلبت الواو والياء ألفاً، وللكشف عن هذه الكلمات: قال باع.. إلخ

في المعاجم يُحتمُّ علينا أن نرجع بالألف إلى أصلها الواو في (قال) وما يماثلها، والياء في (باع) وما يماثلها، ولكي تعرف أصل الألف اللينه سواءً أكانت في الوَسَطِ أم في الآخرِ، ارجع إلى المَصْدَرِ إن كانت الكلمه فِعْلاً، أو الإسناد؛ مثلاً (قال) مصدرها (قول)؛ فالألف هنا أصلها واو، و(سار) مصدرها (سير) فالألف هنا يائه. وقد يساعذك في معرفه أصل الألف الإسنادُ.

مثلاً (سعى)، يمكن أن نقول (سَعَيْتُ) أو تأتي بالمصدر وهو (السَّعى).

أما في الأسماء فالألف المقصوره يُعرَفُ أصلها بالثنيه أو بالجمع مثل (عصا: عَصَوَانِ)، (فتى: فِتْيَانِ).

ثانياً: تحديدُ طريقه المعجم في الكشف عن المعاني:

بعد أن ترجع بالكلمه إلى جذورها، أو إلى حروفها الأصليه، عليك بعد ذلك أن تعرف طريقه المعجم في تقديم كلماته أو مفرداته. وللمعاجم العربيه طريقتان في تقديم الكلمات أو المفردات.

الطريقه الأولى: وتعتمد هذه الطريقه على الحرف الأخير من الكلمه ويقال لهذا الحرف (باب)، والأول منها، ويقال له (فصل) بعد تجريد الكلمه من حروف الزيادة،

ومن أمثله معاجم هذه الطريقة: (لسان العرب، والقاموس المحيط).

مثلاً (استنصر) الزيادة في هذا الفعل (الهمزة والسين والتاء)، إذن جذر الكلمة أو أصلها (ن، ص، ر) نَصَرَ، ولكي أكتشف عن هذه الكلمة في «لسان العرب» أو في «القاموس المحيط» على أن أكتشف عنها في (باب الراء) (فصل النون).

والآن، حاول أن تكشف عن معاني الكلمات الآتية، واكتب المعنى في الفراغ الذي يلي كل كلمة مستخدماً لسان العرب، أو القاموس المحيط (١):

- تدَثَّرُ

- الإبداع

- الحرشف

- ملكات

- حزْب

الطريقة الثانية: وتعتمد هذه الطريقة على (الحرف الأول من الكلمة) بعد تجريدتها من حروف الزيادة. ومن أمثله معاجم هذه الطريقة: (مختار الصحاح، والمصباح المنير، والمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، والمنجد).

مثلاً- كلمة (اِخْتَكَمَ) الزيادة في هذا الفعل (الهمزة والتاء)، إذن جذر الكلمة أو أصلها: (ح، ك، م)، ولكي أكتشف عن هذه الكلمة في «المعجم الوسيط» أو «المعجم الوجيز»، مثلاً أكتشف عنها في مادة (الحاء مع الكاف والميم). وكلمة (تَعَمَّدَ) نكشِفُ عنها في مادة (العين مع الميم والذال) أي (عمد) لأنَّ العين والميم والذال هي جذور الكلمة الأصلية (عمد).

ص: ٣٤٢

١- (١). ملاحظه مهمه: لسان العرب، والقاموس المحيط طبعه حديثه اعتمد فيها على ترتيب الكلمات بحسب أوائل الحروف المكوّنه لها.

ويساعدك على ذلك أن تقرأ الكلمات التي في أعالي صفحات «المعجم» بالكلمة التي في أعلى الصفحة من اليمين تبدأ بها الصفحة، والكلمة التي في أعلى الصفحة من اليسار تنتهي بها الصفحة، وهكذا كل صفحات المعجم.

والآن حاول أن تكشف عن معاني الكلمات الآتية، واكتب كل ما قيل عنها في الفراغ الذي يلي كل كلمة مستخدماً «المعجم الوسيط» أو «المعجم الوجيز»:

- الفرقان

- أغمد

- برزخ

- استصغر

- القصبه

- النُّخاع

- الدرب

النتيجة:

نستنتج مما سبق أن المعاجم العربية تسلك طريقتين في الكشف عن الكلمات، والرسم التالي يُبين ذلك:

طريقة المعاجم العربية في الكشف عن الكلمات

الحرف الأخير «الباب» «الحرف الأول والثاني وما بعدهما

الحرف الأول «الفصل»

مثال: لسان العرب مثال: المعجم الوسيط

القاموس المحيط المعجم الوجيز

ص: ٣٤٣

ضَعَّ علامه (علامه الاختيار) أمَامَ الأَصْلِ اللُّغَوِيِّ لِكُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَهَا خَطٌّ مِمَّا يَأْتِي:

أ) قال تعالى: وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا

و كلمه «استقاموا» هنا أصلها: - قام.

- قوم.

- قَوْم.

- أقام.

ب) ارتبكَ المتحدِّثُ في حديثه.

و كلمه «ارتبكَ» هناك أصلها: - ارتباك

- مرتبك

- أربك.

- ربك.

ج) استلقى الرَّجُلُ.

و كلمه «استلقى» هنا أصلها: - لقي.

- تلاقى.

- ألقى.

- لقيًا.

اكتبْ أمَامَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي جَذْرُهَا الأَصْلِيُّ:

قَلَدَ انتقل

استرخى قاتل

تبعثر ابتعد

تقدّم استفاد

ص: ۳۴۴

انحلَّ نظر

ناظر استنظر

رُذِّ حَرْفَ الْأَلْفِ إِلَى أَصْلِهِ الْوَاوِىُّ أَوْ الْيَائِئِىُّ فِيمَا يَأْتِى، وَذَلِكَ فِى الْفِرَاقِ الَّذِى أَمَامَ كُلِّ كَلِمَةٍ، وَبَيِّنْ كَيْفَ تَكْشِفُ عَنْ هَذِهِ
الكلماتِ فى أىِّ مُعْجَمٍ تَخْتَارُ:

استقام

غار

سما

جرى

الرُّبَا

الهدى

عصا

قضى

رُذِّ الحروفِ المحذوفَةِ من الكلماتِ الآتيةِ، وذلك فى الفِراقِ الذى أَمَامَ كُلِّ كَلِمَةٍ، وَبَيِّنْ كَيْفَ تَكْشِفُ عَنْهَا فى أىِّ معجمٍ تَخْتَارُ:

يُرْذُ

يَفْدُ

عِظُ

ضَعُ

تُبُّ

هَبُّ

كُلُّ

فَرَّقَ بَيْنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى:

أ) فَتَحَ الْخَادِمُ الْبَابَ.

انْفَتَحَ الْبَابُ.

اسْتَفْتَحْتُ الْخَادِمَ الْبَابَ.

ب) كَتَبْتُ الدَّرْسَ.

كَتَبْتُ الطُّلَابَ الدَّرْسَ.

اسْتَكْتَبَ الدَّرْسَ.

ج) بَعَثَرَ الطِّفْلُ لُغْبَهُ.

تَبَعَثَرَتِ اللَّعْبُ.

د) قَدِمَ الْجَنْدَى.

قَدَّمَ الضَّابِطُ الْجَنْدَى.

ه) قَدَسَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى.

قَدَّسَ الْمُسْلِمُونَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى.

و) ثَنَى الطِّفْلُ كُرَّاسَتَهُ.

اَثْنَتِ الْكُرَّاسَةُ.

ز) ضَاءَ الْمَصْبَاحُ.

ضَوَّأَ الْمَصْبَاحَ.

أَضَاءَ الْمَصْبَاحَ.

ارجع إلى أيِّ مُعْجَمٍ قَدِيمٍ، وَآخَرَ حَدِيثٍ، وَلاَحِظْ الْفَرْقَ بَيْنَ تَنَاوُلِ كُلِّ مِنَ الْمَعْجَمِينَ لِلْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ ثُمَّ سَيَجْلُهُ فِي الْفَرَائِغِ التَّالِيَةِ لَهَا:

..... (أ) اللحن

.....

ص: ٣٤٦

..... (ب) بديهه

.....

..... (ج) قناه

.....

..... (د) الاستعمار

.....

..... (ه) أوصد

.....

..... (و) آصد

.....

..... (ز) السياره

.....

..... (ح) القطار

.....

١. الصدر: الشهد السمد محمد باقر الصدر، المدرسه الإسلاميه ، مؤسسه الهدى الدوليه للنشر، ط ١، قم، ١٤٢١هـ .
٢. ابن أبى الحدرد: عزالدرد، عبد الحمرد، شرح نهج البلاغه، تحقق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحصاء الكتب العربيه، عيسى البابى وشركاؤه - القاهره، ط ٢، ١٣٧٨هـ .
٣. ابن الأثر: محمد بن محمد الجزرى، النهايه فى غرب الحدفث ، تحقق: طاهر أحمد الزاوى، مؤسسه إسماعيلان، قم، ط ٤، ١٣٦٤هـ .
٤. ابن منظور: جمال الدرد محمّد بن مكّرم، المعروف بابن منظور الأنصارى، لسان العرب، تحقق: على شبرى، دار إحصاء التراث العربى - بروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥. أبو داود: سلیمان بن الأشعث السجستانى، سنن أبى داود ، دار الحدفث فى سوريا، ١٣٩٤هـ .
٦. أحمد عبد الغفور عطار: مقدّمه الصحاح، تاج اللغه وصحاح العربيه ، للجوهرى، دار العلم للملايين، بروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٧. الأصفهانى: على بن الحسين، المعروف بأبى الفرج الأصفهانى، الأغانى ، تحقق: لجنه من الأدبار، دار الثقافه، بروت، ١٩٩٠م.
٨. إمیل: يعقوب، المعاجم اللغويه العربيه ، بداءتها وتطوّرها ، دار العلم للملايين، بروت ط ٢، ١٩٨١م.
٩. الأمينى: الشيخ عبد الحسين الأمينى النجفى، موسوعه الغدير ، تحقيق: مركز الغدير، ط ٢، قم، ١٤٢٤هـ .

١٠. البستاني: الدكتور محمود عبدالحسين البستاني، التفسير البنائي للقرآن الكريم ، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط ١، ١٤٢٢ هـ .
١١. - ، دراسات في علوم القرآن ، نشر مدينة العلم، قم، ط ١، ١٤٢٧.
١٢. الجاحظ: عمرو بن بحر، البخلاء ، تعليق: الدكتور محمد التونجي، دارالجيل، بيروت، ١٩٩٣م.
١٣. الحزاني: ابن شعبه، محمد بن الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، علق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامي، قم ط ٢، ١٤٠٤ هـ .
١٤. الخزاعي: دعبل بن علي، ديوان دعبل الخزاعي ، جمعه وحققه: محمد يوسف نجم، دارالثقافه بيروت، ١٩٦٢م.
١٥. الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلميه، لبنان، ١٤١٧ هـ .
١٦. الشابي: أبو القاسم، محمد بن أبي القاسم التونسي، ديوان أبي القاسم الشابي ، درسه وتقديم: الدكتور عز الدين إسماعيل، دارالعوده، بيروت، ١٩٨٨.
١٧. الشريشي: أحمد بن عبدالمؤمن، شرح مقامات الحريري ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المؤسسه العربية الحديثه، القاهره (بلا-ت).
١٨. الصدوق: محمد بن علي بن الحسين، الخصال ، تصحيح: علي أكبر غفاري، مكتبه الصدوق، طهران ١٣٨٩ هـ .
١٩. صفى الدين الحلبي: ديوان صفى الدين الحلبي ، تقديم: كرم البستاني، دارصادر، بيروت، ١٩٩٠م.
٢٠. الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ، دارالمعرفه، بيروت، ١٤٠٨ هـ .
٢١. الطبري: محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٩٨٧.
٢٢. الطوسي: أبوجعفر، محمد بن الحسن (ت ١٤٦٠ هـ)، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسه البعثه، قم، ط ١، ١٤١٤ هـ .
٢٣. العاملي: الشيخ محمد بن الحسن بن علي، الشهير ب- (الحز العاملي)، (ت ١١٠٤ هـ)، تفصيل وسائل الشيعه إلى حكام الشريعه ، مؤسسه آل البيت، قم، ١٤٠٩ هـ .
٢٤. العقاد: عباس محمود، دراسات في المذاهب الأدبيه والاجتماعيه ، منشورات المكتبه العصريه، بيروت، (بلا - ت)

٢٥. مجاور: محمد صلاح (وجماعه)، قواعد اللغة العربية ، مطابع الرساله، الكويت، ط ٢، ١٩٢٠هـ.

٢٦. مجله التوحيد ، العدد ٣٠ - منظمه الإعلام الإسلامى - طهران.

٢٧. المجلسى: محمدباقر، بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار، مؤسسه الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٢٨. مجمع اللغة العربيه: المعجم الوسيط ، دارالمعارف، القاهره، ط ٢، ١٩٧٢م.

٢٩. المسعودى: على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، دارالمعرفه، بيروت ١٤٠٢ هـ .

٣٠. المفضّل الضبى: المفضّل بن محمد (ت ١٦٨هـ) أمثال العرب ، تقديم: الدكتور إحسان عباس، دارالرايه العربى، بيروت، ١٩٨٣م.

٣١. الميانجى: الشيخ على الأحمدى، مكاتيب الرسول صلى الله عليه و آله ، مركز تحقيقات الحجّ، نشر دارالحديث، قم، ط ١، ١٩٩٨م.

٣٢. الهمدانى: بديع الزمان، مقامات الهمدانى ، شرح غوامضها : محمد عبده، دارالمشرق، بيروت ١٩٨٢م.

ص: ٣٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

